

موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة



المشرف العام: الشيخ خليل رزق

رئيس التحرير: السيد علي عباس الموسوي

مديرة التحرير: نهي عبد الله

المدير المسؤول: الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة Dbook international For printing & general trading

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط:2
تلفاكس: 00961 1 466740 - ص.ب: 24/53

للاشتراك: 00961 70 924643

مندوب البحرين:

* مكتبة بنت الهدى: البحرين - سوق واقف. هاتف: 0097333341234

* دار العصمة: البحرين - السنابس. هاتف نقال: 0097339214219 - فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن



جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION



www.almaaref.org.lb



info@baqiatollah.net



baqiah@baqiatollah.net



[@baqiatollah_](https://twitter.com/baqiatollah)



Facebook.com/baqiatollaah



telegram.me/baqiatollah



60



10

- 4 أول الكلام: فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ
- 6 السيد علي عباس الموسوي
- 6 في رحاب بقية الله: بناء الذات سبيل المنتظرين
- 6 آية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
- 10 نور روح الله: يوم تحطمت أصنام الظلم
- 13 مع الإمام الخامنئي: هداة العقول
- 16 من القلب إلى كل القلوب: آدم وإبليس: بداية الصراع
- 16 سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)
- 22 منبر القادة: رسول الله ﷺ: مجاهد في كل الميادين
- 22 الشهيد السيد عباس الموسوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
- 26 وصايا العلماء: هؤلاء شيعتنا (2)
- 26 آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (حفظه الله)
- 29 فهرس الملف **شمس طوس**
- 30 حكاية الشمس
- 34 الشيخ محمد باقر كجك
- 34 الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: القائد الإنسان
- 34 حوار: عدي الموسوي
- 42 الأطروحة الخامنئية: المشروع الثقافي
- 42 الشيخ شفيق جرادي
- 47 الخميني الآخر
- 47 د. محمد محسن عليق
- 54 رائد الحياة الطيبة
- 54 غلام علي حدّاد عادل



70



66



82

- 60 فقه الولي: من أحكام ولاية الفقيه
الشيخ علي معروف حجازي
- 63 شخصية العدد: آل صوحان قومٌ كرام
الشيخ تامر محمد حمزة
- 66 تربية: طفلي يقضم أظافره!
داليا فنيش
- 70 مجتمع: مؤمن... مع وقف التنفيذ!
تحقيق: نقاء شيت
- 76 أمراء الجنة: شهيد الدفاع عن المقدّسات رضا علي قانصوه (جواد)
نسرين إدريس قازان
- 80 وصية شهيد: وصية الشهيد فوزي أيوب (أبو عباس)
- 82 تغذية: «الديتوكس»: لا لتراكم السموم
زينب ترمس سعد
- 87 شعر: يا رسول الله
الشاعر يوسف سرور
- 88 مشاركات القراء: مدرسة في دمعة
فاطمة مبدّر
- 90 أدب ولغة: كشكول الأدب
إبراهيم منصور
- 94 شباب: مشكلتي: روحٌ قوية في جسد مقعد- الغضب الصامت
ديما جمعة فواز
- 98 حول العالم
حوراء مرعي عجمي
- 112 آخر الكلام: بيّتٌ كان لله
نهى عبد الله



فإنما عليك البلاغ

السيد علي عباس الموسوي

عندما نضع في دائرة اهتمامنا مواقف بعض الأفراد أو سلوكهم في مواجهة بعض المسائل، فإننا نلحظ العوامل والأسباب الماديّة، والدوافع المرتبطة بالأفكار التي يحملونها ونسعى لتفسيرها بما أوتينا من علم، وذلك بغرض المعالجة أو بغرض مجرد تبرير ذلك السلوك.

ولكن يبقى من العوامل ما يخفى علينا أو ما لا يمكن ملاحظته بما يسمح بالتحليل الصحيح والصادق. ومن هنا كان لنقص المعلومات والمعطيات تأثيره على مدى صوابيّة الاستنتاج.

وفي العناصر الإسلاميّة خصوصية لم يمتلك أعداء الدين القدرة على فهمها أو تحليلها، ولا سيّما في شخصيّة كالإمام الخميني رضي الله عنه، والتي كانت شعاراً دائماً لديه قبل انتصار الثورة الإسلاميّة وبعدها عند تأسيس الجمهورية الإسلاميّة؛ ألا وهي «العمل بالتكليف».

فالعمل بالتكليف يعني أنّ على الإنسان أن يؤدي ما عليه دون أن تشكّل النتيجة والثمرة والفائدة عنصراً مؤثراً على الالتزام والأداء. ولكن لا ينبغي أن يفهم ذلك بشكل خاطئ، لأنّ العمل بالتكليف يتوقّف على تشخيص ذلك التكليف، من خلال الأخذ بالأسباب الطبيعيّة ودراستها، وضمان وصولها إلى النتائج المطلوبة. ولكن متى تحدّد ذلك كلّه وأصبح التكليف جلياً، ولو من خلال أتباع أولي الأمر، فلا بدّ من العمل به. والتردد الناشئ من ناحية إمكانية الوصول إلى النتيجة المطلوبة أو عدمها هو الخطأ الذي ينبغي الحذر منه.

وفي بعض المسائل تشتدّ الحاجة إلى التمسك بمفهوم العمل بالتكليف وعدم النظر دائماً إلى ترتّب النتائج أو عيش حالة الترقّب، بما يسمح بالتذبذب أو الضعف والوهن والتقصير. ونموذج ذلك يمكن

ملاحظته في مَوردين: أحدهما عندما يتعلق الأمر بما هو غيب بالنسبة إلى هذا الإنسان، والآخر عندما يتعلّق بما هو خارج عن قدرته واختياره. فالجهاد في سبيل الله ضدّ أهل الكفر بما أُعطي الإنسان من قوّة تكليف، والنصر الإلهي وعد غير مكذوب. ولكن هو من الغيب الخارج عن دائرة الإحاطة والعلم لدى الإنسان. ولا ينبغي للإنسان مع ترقّبه لهذا النصر أن يعيقه أو يؤخّره عن العمل بالتكليف الملقى عليه بالجهاد في سبيل الله. هذا فيما يرتبط بالموارد الأول.

وأما المورد الثاني، فمثاله الدعوة إلى الله عزّ وجلّ وبلاغ هذا الدين للناس، والذي هو تكليف الأنبياء والأئمة وكلّ مؤمن بهذا الدين في كلّ عصر وزمان ومكان. وهذا التكليف لما كان يرتبط بإيمان الناس وعقيدتهم وهو أمر خارج عن اختيار الدعاة إلى الله والمبلّغين لأمره ونهيه، فإنّ النتيجة لا ينبغي أن تقف عائقاً أمام القيام بالتكليف، بل الإنسان الذي يدعو إلى الله عزّ وجلّ عليه أن يبذل جهده في أداء تكليفه على أفضل وجه دون أن يكون للوصول إلى النتيجة المنشودة أو عدمه تأثيرهما في العمل بالتكليف.

إنّ الثقة بالله عزّ وجلّ، والإيمان بحكمته هما البناء الذي يقوم على أساسهما اهتمام الإنسان في العمل بالتكليف، فمن كان عمله لله عزّ وجلّ كان همّه أن يكون ممتثلًا في الطاعة للأمر الإلهي وموكلاً سائر الأمور إلى الله عزّ وجلّ؛ كما قال تعالى: ﴿وَإِنْ مَا تُرِيكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَتَوَقَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ (الرعد: 40).

وأخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.



بناء الذات سبيل المنتظرين

آية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي رحمته الله

كان الكلام في البحث السابق أن الاعتقاد بظهور الإمام المهدي عليه السلام لم يكن ممّا طرأ على التعاليم الإسلاميّة، بل هو من أكثر المباحث القطعيّة المأخوذة عن مؤسس دعائم الإسلام صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله، والمتفق عليه لدى عموم الفرق الإسلاميّة. والأحاديث في هذا الشأن متواترة أيضاً.

*الانتظار وآثاره البناءة

ولنقف على آثار الانتظار في المجتمعات الإسلاميّة وما هي عليه من أحوال، لنرى هل أن الإيمان بظهور الإمام المهدي عليه السلام يجعل الإنسان غارقاً في الوهم والخيال، فيستسلم لجميع الظروف، أو هو نوع من الدعوة إلى النهوض وبناء الإنسان والمجتمع. هل يدعو الانتظار إلى التحرك، أم إلى الركود؟ هل يبعث في الإنسان روح المسؤولية، أم هو مدعاة للفرار منها؟ وأخيراً: أهو مخدّر للشعوب أم موقظ لها؟

إلا أنّه قبل أن نجيب عن هذه الأسئلة، لا بدّ من الالتفات إلى أن أسمى المفاهيم وأكرم الدساتير متى ما وقعت في أيدي أناس جهلة أو غير جديرين بها، فمن الممكن أن تُمسخ بسوء استفادتهم، فتكون النتيجة مخالفة للهدف الأصليّ تماماً. ومثل هذا واقعٌ بكثرة في مسألة انتظار المهدي عليه السلام أيضاً.

ومن أجل تحاشي الأخطاء والاشتباكات في مثل هذه المباحث، ينبغي -كما قيل- أن ننهل الماء من معينه العذب، لئلا نجد فيه كدر الأنهار أو السواقي المشوبة. أفصد أن نراجع النصوص الإسلاميّة الأصيلّة مباشرة

انتظار الفرج

يعبر عن الجهادية
لله لا حول ولا قوة الا بالله

عن النبي ﷺ أنه
قال: «أفضل أعمال
أمّتي انتظار الفرج
من الله عزّ وجلّ»

وأن نفهم الانتظار من الروايات المختلفة، حتى نطلع على
الهدف الأصلي منها!

*الروايات الشريفة

1- سأل بعضهم الإمام الصادق عليه السلام: ما تقول في رجل
موالٍ للأئمة عليهم السلام وينتظر ظهور حكومة الحق، ثم يموت
وهو على هذه الحال؟!

فقال الإمام الصادق عليه السلام: «هو بمنزلة من كان مع القائم في
فسطاطه. ثم سكت هنيئته، ثم قال: هو كمن كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله»⁽¹⁾.
وهذا المضمون نفسه ورد في روايات متعدّدة وبتعابير مختلفة.
كما ورد في روايات أخرى أنّ انتظار مثل هذه الحكومة الحقّة من
أفضل العبادات. وهذا المضمون ورد في بعض أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وكلام
الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام. عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «أفضل أعمال
أمّتي انتظار فرج الله عزّ وجلّ»⁽²⁾.

وعنه عليه السلام في حديث آخر: «أفضل العبادة انتظار الفرج»⁽³⁾.
وهذان الحديثان يشيران إلى انتظار الفرج، سواء بمفهومه الواسع
العام أو بمفهومه الخاص؛ أي انتظار ظهور المصلح.

ومثل هذه التعابير تعني أنّ «الانتظار» معناه: الثورة المقرونة
بالتهيؤ للجهاد، فلا بدّ أن تتصوّر هذا المعنى لفهم المراد من الانتظار،
ثمّ نحصل على النتيجة المتوخاة.

*مفهوم الانتظار!

الانتظار يُطلق عادة على من يكون في حالة غير مريحة وهو



يسعى لإيجاد وضع أحسن. فمثلاً المريض ينتظر الشفاء من سقمه، أو الأب ينتظر عودة ولده من السفر، فهما؛ أي المريض والأب مشفقان، هذا من مرضه وذاك من غياب ولده، فينتظران الحال الأحسن ويسعيان من أجل ذلك بما في وسعهما. وكذلك -مثلاً- حال التاجر الذي يعاني من الأزمة السوقية وينتظر النشاط الاقتصادي. فهاتان الحالتان؛ أي الإحساس بالأزمة، والسعي نحو الأحسن هما من الانتظار.

بناء على ذلك، فإن مسألة انتظار حكومة الحق والعدل؛ أي حكومة «المهدي» عليه السلام وظهور المصلح العالمي، مركبة في الواقع من عنصرين: عنصر نفي، وعنصر إثبات. النفي: هو الإحساس بغرابة الوضع الذي يعانيه المنتظر، والإثبات: هو طلب الحال الأحسن. وإذا قدر لهذين العنصرين أن يحلا في روح الإنسان فإنهما يكونان مدعاة لنوعين من الأعمال، هما: 1- ترك كل شكل من أشكال التعاون مع أسباب الظلم والفساد، بل عليه أن يقاومها.

2- بناء الشخصية وتهئية الاستعدادات الجسميّة والروحيّة والماديّة والمعنويّة لظهور تلك الحكومة العالميّة الإنسانيّة، من جهة أخرى. وهذان النوعان من الأعمال هما سبب في اليقظة والوعي والبناء الذاتي. ومع الالتفات إلى مفهوم الانتظار الأصيل، ندرك بصورة جيدة معنى الروايات الواردة في ثواب المنتظرين وعاقبة أمرهم.

*الانتظار يعني الاستعداد الكامل

إنّ ميزان التضحية ومعياريها ليسا في درجة واحدة. إذا أردنا أن نزن تضحية المجاهدين في سبيل الله ودرجاتهم وآثار تضحياتهم، فكذلك الانتظار وبناء الشخصية والاستعداد، كل ذلك ليس في درجة واحدة، وإن كان كل واحد من هذه «العناوين» من حيث المقدمات والنتائج هو جهاد واستعداد وتهيؤ لبناء الذات. فمن هو تحت خيمة القائد وفي فسطاطه يعني أنّه مستقرّ في مركز القيادة، وعند أمرية الحكومة الإسلاميّة! فلا يمكن أن يكون إنساناً غافلاً جاهلاً، فذلك المكان

ليس لأيّ إنسان وإنّما هو مكان من يستحقّه بجداره!

كذلك الأمر عندما يقاتل المرء بين يدي القائد، أعداء حكومة العدل والصلاح، فعليه أن يكون مستعداً بشكل كامل روحياً وفكرياً وعسكرياً.

حكاية الانتظار

ولمزيد من التعرف إلى الآثار الواقعية لانتظار ظهور المهدي ﷺ لاحظوا التوضيح الآتي:

إذا كنتُ، والعياذ بالله، ظالماً مجرماً، فكيف يتسنى لي أن أنتظر من سيحارب الظالمين؟! وإذا كنتُ ملوثاً غير نقيّ فكيف أنتظر ثورةً يحرق شررها الملوّثين؟! الجيش الذي ينتظر الجهاد الكبير يقوم قائده برفع معنويات جنوده ويُلهمهم روح الثورة، ويُصلح نقاط الضعف فيهم إن وجدت، لأنّ كَيْفِيَّة الانتظار تتناسب دائماً والهدف الذي نحن في انتظاره:

- 1- انتظار قدوم أحد المسافرين من سفره.

- 2- انتظار عودة حبيب عزيز جداً.

- 3- انتظار حلول فصل اقتطاف الثمار وجني المحاصيل.

كلّ نوع من الانتظار مقرون بنوع من الاستعداد... والآن سنتصوّر كيف يكون انتظار ظهور مصلح عالميّ كبير، وكيف نكون في انتظار ثورة وتغيير، وتحوّل واسع لم يشهد تاريخ الإنسانيّة مثيلاً له.

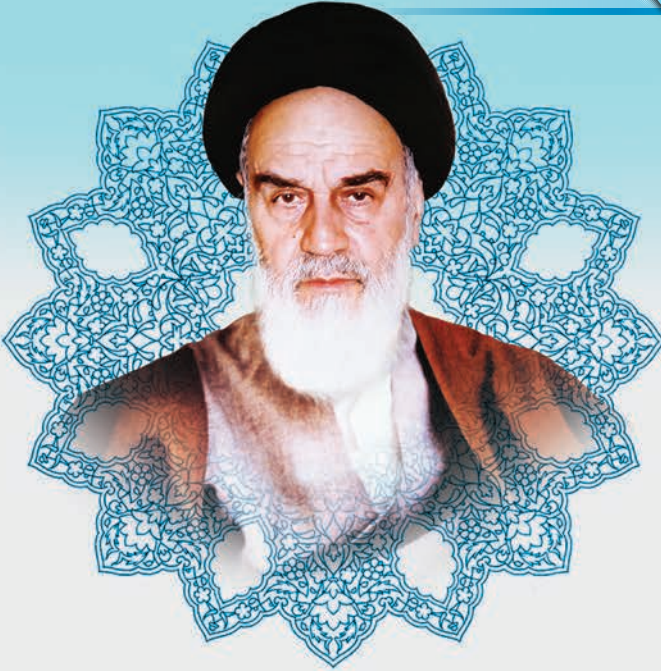
إنّها الثورة التي ليست كسائر الثورات السابقة، إذ هي غير محدودة بمنطقة ما، بل هي عامّة وللجميع، وتشمل جميع شؤون الحياة والناس، فهي ثورة سياسيّة، ثقافيّة، اقتصاديّة وأخلاقيّة. وللحديث تتمّة.

الهوامش

(1) بحار الأنوار، المجلسي، ج 52، ص 125.

(3) كمال الدين وتمام النعمة، الصدوق، ص 287.

(2) الوافي، الكاشاني، ج 2، ص 441.



يوم تحطمت أصنام الظلم (*)

لقد وقعت حوادث عجيبة ونادرة عند مولد النبي ﷺ، حسب رواياتنا وروايات أهل السنة. من هذه الحوادث تصدع طاق كسرى⁽¹⁾ وسقوط أربع عشرة شرفة من شرفات قصره، ومنها خمود نار فارس في معبدها، وسقوط الأصنام على وجه الأرض⁽²⁾. إن قضية طاق كسرى ربما كانت إشارة إلى أنه كان في عهد هذا النبي العظيم طاق ظلم، وأطواق الظلم تتصدع، وقد تصدع طاق كسرى، لأنه كان مركز ظلم «أنوشيروان».

*تحريف القضايا التاريخية

لقد كان «أنوشيروان» واحداً من ظلمة الساسانيين، خلافاً لما كان يصوره بعض شعراء ذلك الوقت، ومرتفة قصره، ورجال دينه المرتفة. كما وضعوا حديثاً مختلفاً ونسبوه إلى النبي الأكرم ﷺ بتقولهم عليه «ولدت في زمن الملك العادل أنوشيروان». وهذا الحديث مرسل لا سند له أولاً، وقد كذبه أهل هذا الفن ثانياً، وواضح أنهم كذبوا فيه. ويجب أن يقال عن «أنوشيروان» إنه ظالم وليس عادلاً.

أنا لا أعتقد بوجود إنسان بمعنى الكلمة بين أولئك السلاطين. غاية الأمر أنَّ الدعايات الإعلامية كانت كثيرة وخاصة بالنسبة إلى الشاه عباس، مع أنه لم يكن بين ملوك الصفوية من هو أسوأ منه وأردأ. وكذلك بالنسبة إلى ناصر الدين شاه في العهد القاجاري. فقد وصلت الدعايات في حقه حدّاً وصفته بـ«الملك الشهيد» وأمثال ذلك في حين أنه كان ظالماً غداراً وربما كان أسوأ من الآخرين. فهذه الدعايات الفارغة، في ذلك الوقت، كانت مستمرة. فعدالة «أنوشيروان» مثل الدعايات التي تبثّ الآن عن محبّة رئيس جمهورية أمريكا للصلح والسلام، ومثل شيوعيّة الاتحاد السوفياتي.

*قريباً ستتحطّم كلّ الأصنام

لقد تهدّمت أربع عشرة شرفة من شرفات قصر الظلم. ألم يكن يخطر ببالكم أن يحدث هذا الأمر في القرن الرابع عشر أو أنه سيحدث بعد أربعة عشر قرناً؟ قد يخطر هذا بالبال، ويحتمل أن يزول بناء الظلم الشاهنشاهي من الوجود بعد أربعة عشر قرناً. وقد زال بحمد الله، وسقطت كلّ الأصنام على وجوهها. وأن أوان أن يزول من الوجود جميع أنواع الأصنام وأشكالها، سواء الأصنام التي نُحتت من الصخور، أو الأشخاص الذين صنعت منهم شعوبهم أصناماً.

*الهدف الأساس للأنبياء

إنّ الهدف الأساس للأنبياء لم يتحقّق منه لحدّ الآن إلّا النزر القليل. هذا إذا لم يقل العلماء المرتزقة غداً إنّ فلاناً قال: إنّ النبي ﷺ لم يتمكن من تحقيق شيء. ولو تحقّق شيء من أهداف النبي لما كان لهؤلاء العلماء المرتزقة وجود في الوقت الحاضر. ولو كان قد تحقّق هدف الأنبياء ﷺ لما كان لأمريكا وأمثالها الآن وجود. ولو قال هؤلاء: إنّ هدف الأنبياء قد تحقّق، فمع وجود كلّ هذا الفساد في الدنيا يصبح معلوماً أنّ هدف الأنبياء لم يتحقّق، بل تحقّق حصول هذه المفاسد. ونحن كذلك نتحدّث عن هدف الأنبياء، ولكنّ أيدينا لا تصل إلى الهدف الذي أرادوه. لم يكن هدف الأنبياء هو الوصول إلى الحكم، بل أرادوا الحكم وسيلة للوصول إلى شيء آخر، والأهداف كلّها تعود إلى معرفة الله.

*معرفة الله والإيمان به

كلّ ما كان الأنبياء يسعون إليه هو معرفة الله تعالى معرفة

حقيقية. فلو تحققت هذه المعرفة تحقّق على أثرها كلّ شيء. إنّ كلّ المفسد إنّما حصلت في العالم بسبب عدم الإيمان بالله فضلاً عن عدم معرفته. فلو حصل الإيمان بالله لحصل كلّ شيء تبعاً له، ولحصلت الفضائل تبعاً له أيضاً. كان الأنبياء يسعون إلى سوق البشر تدريجياً نحو معرفة الله، وكلّ الأمور الأخرى هي مقدمة لهذا الأمر، وما كان يؤلم الأنبياء هو أنهم يرون الناس يجرون أنفسهم نحو جهنّم.

فالأنبياء هم مظهر رحمة الحقّ تعالى ويريدون الخير للناس جميعاً، كما يريدون أن تكون معرفة الله لدى الجميع وأن ينعم الجميع بالسعادة، ويأسفون أشدّ الأسف عندما يرون الناس يتجهون نحو جهنّم، والقرآن الكريم يشير إلى هذا المعنى بقوله: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ (الكهف: 6)، حيث كان الجميع يسعون إلى تعريف الناس بالله.

فهم القرآن من خوطب
به ومن كان متصلاً
برسول الله ﷺ،
وهؤلاء يعلمون الحقيقة
ويعرفون ماذا كانت
مقاصد الأنبياء ﷺ

*عبداً لله حباً

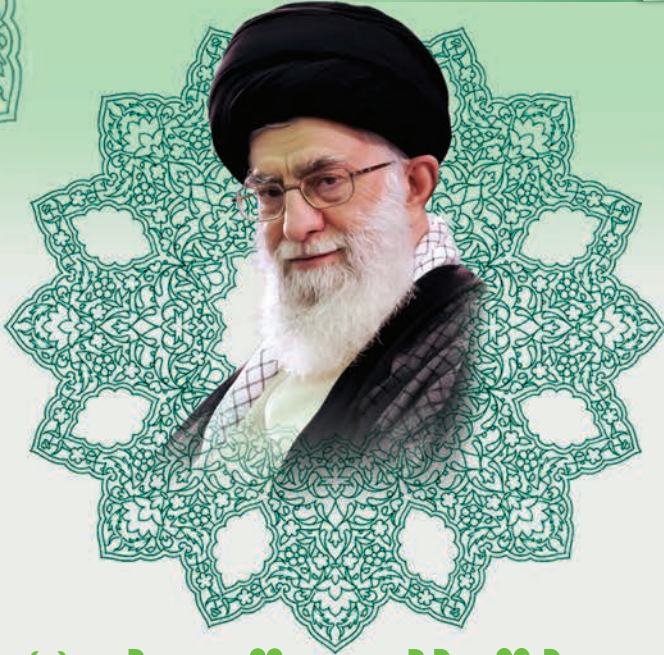
ورد عن الإمام عليّ عليه السلام في دعاء كميل: «فهبني يا إلهي صبرت على عذابك، فكيف أصبر على فراقك؟» فماذا كان يقول هؤلاء العظام؟! وماذا جاء في المناجاة الشعبانية من كلمات وأقوال؟ لقد وردت إشارات كثيرة في أدعية الأئمة عليهم السلام إلى أهداف الأنبياء عليهم السلام. وفي القرآن الكريم إشارات لطيفة جداً، وبما أنها جاءت للناس كافة، فقد قيلت بشكل يفهمه الخواصّ والعوامّ، فالقرآن الكريم مركز العرفان كله ومبدأ كلّ المعارف، لكنّ فهمها صعب على العوام. لقد فهمه من خوطب به ومن كان متصلاً برسول الله ﷺ، وهؤلاء يعلمون الحقيقة ويعرفون ماذا كانت مقاصد الأنبياء عليهم السلام وأهدافهم. أمّا نحن فبعيدون عن القرآن وهاجرون له، ولكنّ عناية الله تعالى كبيرة ويقبل منّا ما يتأتّى من أيدينا نحن المقصرين. علينا أن نتابع هذا المقدار الذي يتأتّى من أيدينا في العمل والعلم والأخلاق وفي سائر الأمور، ولو تحرّكنا بهذا المقدار فهو حسن وعاقبته جنات عدن.

الهوامش

(*) خطاب للإمام الخميني رحمه الله ألقاه في 17 ربيع الأول 1406 هـ ق في حسينية طهران، جماران.

(1) هذا الطاق العظيم هو جزء من قصر أنوشيروان الساساني في مدينة المدائن بالعراق.

(2) بحار الأنوار، المجلسي، ج15، ص257.



هداة العقول (*)

لقد وجّه القرآن الكريم خطابه إلى البشرية كلّها في هذه الآية الشريفة: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة: 128). آلام البشر، والشدائد الملمّة بحياة الناس وبالمجتمعات البشرية، إنّما هي عبء ثقيل على نفس النبيّ الأعظم، فإنّه ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾، ومتشوّق إلى هدايتكم وسعادتكم؛ فالبعثة جاءت لجميع الناس. واللافت مواسة القرآن للنبيّ الأكرم في تتمّة هذه الآية نفسها: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (التوبة: 129). يا رسول الله، توكلّ على الله الواحد الأحد، فالأمور كلّها في قبضته، والسنن الإلهية مسخرة لخدمة هذه الحركة.

*الأنبياء: العودة إلى الفطرة

إنّ غالبية الآلام والشدائد التي تعاني منها البشريّة على امتداد التاريخ، ما زالت مستمرة إلى يومنا هذا بأشكال مختلفة، كعبوديّة غير الله، وانتشار الظلم والجور، والاختلاف الطبقيّ، ومصائب الضعفاء، وغطرسة المتسلّطين الأقياء. هذه الآلام التي فرضها الجابرة العتاة على البشر دوماً بدوافع



فاسدة ومُفسدة، جاءت البعثة النبوية لإزالتها والقضاء عليها، فكان يوم المبعث هو يوم الرجوع إلى الفطرة الإلهية، لأن كل هذه الشدائد والآلام والمحن والاضطرابات ترفضها الفطرة الإلهية المودعة في نفوس البشر. لقد فَطَّرَ الله الناس على مناصرة الحق والعدل والجهاد في سبيل المظلومين. هذه هي الفطرة الإنسانية.

مهمّة الأنبياء في نهج البلاغة

إنّ لأمير المؤمنين عليه السلام، في الغاية من بعثة الأنبياء، عبارة وردت في كتاب نهج البلاغة الشريف، ينبغي التدبّر فيها كثيراً، وهي قوله عليه السلام: «لَيْسَتْ أَدْوَاهُكُمْ مِثَاقَ فِطْرَتِهِ»⁽¹⁾؛ أي أنّ الأنبياء يدعون الناس إلى العمل بميثاق الفطرة الذي أودع في باطن البشر، والإقرار به، فإنّ الله سبحانه وتعالى قد طلب من البشر أن يكونوا أحراراً، وأن يعيشوا حياة ملؤها العدل والصلاح، وأن لا يعبدوا غير الله. «وَيُذَكِّرُهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِهِ»؛ ذلك أنّنا نغفل عن نعمة الوجود، والصحة، والعقل، ونعمة الأخلاق الحسنة الذي أودعها الله في طبيعة الإنسان. ينسى البشر هذه النعم والانبيا يُذَكِّرُونَهُمْ بها. «وَيَحْتَجِّجُوا عَلَيْهِم بِالتَّبْلِيغِ»، فيتمون الحجّة على الناس، ويوصلون إلى مسامعهم كلمة الحق، ويكشفون لهم الحقيقة؛ فالتبيين والبيان أهمّ واجبات الأنبياء عليهم السلام.

أعداء الأنبياء يستغلّون حالات الجهل وكنمان الحقائق، ويتسترون خلف ستار النفاق، أمّا الأنبياء عليهم السلام فيشقون ستار الجهل والنفاق. «وَيُثِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ»، فقد جاء الأنبياء ليدعوا الناس إلى التعقّل ويحتوهم على التفكير والتدبّر، «وَيُرْوُهُم آيَاتِ الْمَقْدِرَةِ»؛ أي أنهم يوجهون عقول البشر نحو التوحيد وآيات الله، ويضعون أمام أنظارهم آيات قدرة الله. فإنّ العقل الذي لم يتصل بالهداية لا يستطيع من دون هداية الأنبياء إدراك الحقيقة كما هي.

الأنبياء يأخذون بيد العقل الإنساني ويرشدونه، ويقوم العقل، بما وهبه الله من قوة وطاقه، بطي طريق الحياة الشاق، وكشف الحقائق

للإنسان. إنَّ قوَّةَ العقل والتفكر مهمة جداً، ولكن بشرط اتِّصالها بهداية الله وعونه.

*الجاهليَّة في مواجهة العقل

لا ينبغي اعتبار الجاهلية أمراً مرتبطاً بحقبة تاريخية محدَّدة ومعينة ليتسنى لنا القول إنَّ النبيَّ آنذاك قد تصدَّى للجاهلية ومضى ذلك اليوم، فإنَّ الجاهلية لا تختص فقط بذلك اليوم، بل هي مستمرة.

إنَّ الجاهليَّة التي تقف في مواجهة بعثة الأنبياء لا تعني فقدان العلم، بل قد يصبِّ العلم في خدمة الجاهليَّة، كما هي الحال في أيامنا هذه؛ حيث تقدَّم العلم البشريِّ في العالم المعاصر، ولكنه مسخَّر لخدمة تلك الجاهلية نفسها التي بُعث الأنبياء للقضاء عليها. الجاهليَّة التي تقف في مواجهة العقل الذي تمَّت هدايته من قِبَل الله تعالى والأنبياء. فإنَّ سادَّ العقل حياةَ البشر، في ظلِّ هداية الأنبياء، ستكون الحياة طيِّبة سعيدة، وهذا ما يجب

السعي لأجله. أما إذا لم يكن العقل البشريُّ هو السائد، وكانت الشهوة والغضب والأهواء النفسانيَّة هي الحاكمة، فستحترق البشريَّة في موقِدٍ مستعِرٍّ من التعاسة والشقاء؛ الأمر الذي شاهدناه على مدى التاريخ، وهذا ما نشاهده اليوم أيضاً.

بعثة الأنبياء تواجه هذا التيار الجاهليِّ، ويمكن أن توجد في كلِّ عصر وزمان، وعلى جميع الناس مسؤوليَّات وواجبات تجاهها. إنَّ الاستعمار، وإذلال الشعوب، ونهْب ثرواتها المائيَّة، وإفساد مواردها الإنسانيَّة، كلُّها من نتائج حاكميَّة تلك الجاهليَّة وسيطرتها.

حين تحكَّم الجاهليَّة تسحق العديد من شعوب العالم تحت وطأة نعال الاستعمار، ونهْب ثرواتها، وإذلالها، وتخلفها لسنوات متمادية. فقد تخلف بعض الشعوب المستعمرة لعشرات السنين، وبعضها الآخر لقرون.

*«الأمانة الإلهية لها صاحب»!

إنَّ نُصرة الإسلام ونُصرة المسلمين في النهاية أمرٌ محتوم، لكن هناك واجبٌ في أعناقنا، ومن يعمل بواجبه يقع أجره على الله تعالى، ومن لم يعمل بواجبه ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ (المائدة: 54). ولنعلم أنَّ الأمانة الإلهية يقيِّض الله لها دوماً مَنْ يحملها، وهذا الطريق سوف يستمرُّ. نسأل الله أن يجعلنا من أولئك الذين لا يطرحون هذه الأمانة أرضاً على الإطلاق.

حين تحكَّم الجاهليَّة
تسحق العديد من
شعوب العالم تحت
وطأة نعال الاستعمار،
ونهب ثرواتها، وتخلفها
لسنوات متمادية

الهوامش

(*) كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام في لقائه مسؤولي النظام الإسلامي وسفراء البلدان الإسلامية، في عيد المبعث النبوي الشريف، 2016/05/05.
(1) نهج البلاغة، الخطبة الأولى.



آدم وإبليس:

بداية الصراع (*)

سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)

حدّثنا الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم، في العديد من السور القرآنيّة، عن جوهر وحقيقة وعمق المعركة القائمة على وجه الأرض... في هذا المقال، سنحاول أن نذهب إلى أساس وجوهر هذا الصراع.

*المرحلة الأولى: تشخيص المعركة وحقيقتها وميدانها

عندما يتحدّث الله سبحانه وتعالى عن قصة في القرآن، الكتاب الخالد، هذا يعني أن هذه القصة لها أهمية كبيرة ولها دلالات وتأثير على حياة الناس. وعندما يعيد القصة نفسها، ببيان زائد أو ناقص في عدد من سور القرآن، فهذا دليل على الأهمية الفائقة لهذه القصة وتأثيرها في هداية البشرية.

يحدّثنا الله سبحانه وتعالى، في القرآن الكريم، عن قصة «آدم وإبليس». آدم، هو مصداق لمفهوم كلّي هو الإنسان. وإبليس، هو اسم لشخص ينتسب إلى الجنّ؛ أي مثل الإنسان - عنوان كلّي لأشخاص.

*إبليس في جمع الملائكة

كمقاربة بالأدبيات المعاصرة، في هذا الزمن، نقول: خلق الله

سبحانه وتعالى السماوات والأرض والملائكة والجنّ والحيوانات... إلخ قبل أن يخلق آدم، أبا البشرية. وكانت الملائكة تعبد الله سبحانه. وكان رجلٌ من الجنّ، اسمه إبليس، كثير العبادة لله عزّ وجلّ، زاهد، ذاكِر، ولشدة عبادته عدُّ في جمع الملائكة، العظيم والمقدّس. ثم أراد الله سبحانه وتعالى أن يجعل في الأرض خليفة، واختار الإنسان آدمَ ليكون خليفته في الأرض، وعلمه الأسماء كلها، واحتجّ به على الملائكة والموجودات والمخلوقات، ويبيّن لها فضل آدم وجدارته للخلافة. ثم أمر الملائكة بالسجود له -لم يكن سجود عبادة، وإنما سجود تعظيم، وتكريم، وتقدير لخليفة الله في أرضه-

فسجد الملائكة كلّهم أجمعون إلا إبليس، والذي هو في الأصل دخیل على الملائكة، أبى واستكبر وتمرد وقال: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ (الأعراف: 12)، وكان هذا التمرد الأوّل.

السجود لآدم ﷺ
لم يكن سجود عبادة،
وإنما سجود تعظيم،
وتكريم، وتقدير
لخليفة الله في أرضه

أهمية معرفة العدو

طرد الله سبحانه وتعالى هذا المتمرد من رحمته ولعنه، وأصبح مغضوباً عليه، لعصيانه ربّ العالمين. ولكن إبليس طلب من الله سبحانه وتعالى أن يمدّ في عمره إلى يوم يبعثون، قائلاً: ﴿أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (الأعراف: 14)، فأجابه الله تعالى إلى طلبه. ثم أمر سبحانه وتعالى آدم وزوجه أن يسكنا الجنة، وقال لهما، ومن ورائهما لكلّ ولد آدم وذرية آدم: إنّ إبليس هو العدو. فعرف آدم عدوّه منذ اللحظات الأولى، فتشخيص العدو، هو أمر أساس في النصر في أي معركة.

وقد أعلن إبليس هدفه من موقع الانتقام والثأر. فالقصة بدأت حسداً وكبرياءً ثم استمرت عنده من موقع الانتقام والثأر، فقال مخاطباً الله عزّ



وجلّ، كما ورد في القرآن الكريم: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَنْ أُوْحِرْنَ إِلَيْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الإسراء: 62): أي لأستولينّ عليهم أو لأستأصلنهم بالإغواء. أعطني هذه الفرصة فقط.

وفي آية أخرى: ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الأعراف: 16) بمعنى سأنصب لهم الكمائن كي أمنعهم من الوصول إليك.

وفي آية ثالثة: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ (الحجر: 39-40). إذًا، هدف إبليس، ومشروعه، وجنوده من الجنّ والإنس، تحت مسمّى الشياطين في القرآن، هدفهم وهو: قطع طريق وُلد آدم إلى الله سبحانه وتعالى، وإضلالهم، وإسقاطهم إيمانياً، وسلوكياً، وأخلاقياً، وإنسانياً حتى لا ينعموا في الدنيا، بالحياة الطيبة الشريفة التي أرادها الله لعباده وحتى يُرَجَّحَ بهم في نار جهنّم في الآخرة. قال الله سبحانه تعالى لآدم: إبليس عدوك، والمعرفة مفتوحة بينكما: أنت لديك الإرادة والعلم والإمكانات، وهو أيضاً.

*الهدف الأول: إخراج آدم من الجنة

في عدد من الآيات يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى * فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِرِوَجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ (طه: 116 - 117). حدّد الله لآدم العدوّ وحدّد له هدف العملية الأولى التي سيشتتها: أن

هدف إبليس وجنوده هو قطع طريق وُلد آدم إلى الله سبحانه وتعالى، وإضلالهم، وإسقاطهم



يخرجكما من الجنة.

يعتبر بعض أن هذه المرحلة الأولى هي مرحلة تأهيلية، تجريبية...
وبالفعل، خسر آدم الجولة الأولى.

اهبطوا منها جميعاً

بكى آدم، وتاب، وندم، وتاب الله عليه واجتبه. لكن هذه الخسارة

قال الله سبحانه
وتعالى لآدم: إبليس
عدوك، والمعركة
مفتوحة بينكما

كان لها تداعياتها، وكبرى تداعياتها القرار الإلهي:
﴿ اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً ﴾ (البقرة: 38) ﴿ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ
عَدُوٌّ ﴾ (الأعراف: 24). وهنا بدأت المرحلة الجديدة
التي ما زالت مستمرة إلى الآن وإلى قيام الساعة. فعلى
هذه الأرض مسؤوليات وهي ليست كما الجنة ﴿ وَكُلًّا

مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ شِئْتُمْ ﴾ (البقرة: 35). على الأرض عليكم أن تعملوا،
وتزرعوا، وأن تواجهوا الجوع، والعطش، والأعاصير، وأن تستغلوا
الطبيعة، وعلينا أن تسجدوا، وتعبدوا، وأن تواجهوا إبليس ... إلى
آخره، وعلى هذه الأرض ستعيشون، ستموتون ومنها سَتُبْعَثُونَ من
جديد يوم القيامة.

يقول الله عز وجل: ﴿ قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي
الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ (الأعراف: 24).

وفي بعض الآيات نرى تتابع المشهد: ﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا
يَأْتِيَنَّكُمْ مِّنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
* وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾
(البقرة: 38 - 39).



*بداية المعركة كان الحسد أيضاً

ثم تأتي الحادثة الأولى على الأرض، حادثة قتل الأخ لأخيه: قتل قابيل هابيل بحسب الروايات. فالقرآن عندما يتحدث عن هذه القصة، لا يتحدث بالأسماء، بل عن ابني آدم ﴿وَآتَىٰ عَلَيْهِم نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبَلُ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (المائدة: 27). هابيل: المؤمن، الطاهر، التقى قَدَمَ قرباناً لله عزَّ وجلَّ -بغض النظر عن التفاصيل-، وقابيل السيئ، الحسود، المتكبر قَدَمَ قرباناً لله سبحانه وتعالى. فتقبَّلَ الله قربان هابيل التقى، لأنه ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾، فغضب قابيل وطوّعت له نفسه قتل أخيه، فقتله. وهنا نبحث عن دور إبليس والحسد. فالحسد الأول كان بداية المعركة -في السماء في الجنة كما يُقال- والحسد أيضاً كان في المعركة الأولى، في الأرض.

وكان هابيل أول شهيد مظلوم يُقتل ظلماً وبغياً. وصار لإبليس جنديٌّ من وُلد آدم -قابيل- ليستمرَّ في غيِّه، وظلمه، وفي إجرامه وطغيانه. وهكذا تمَّ فرز معسكرين متصارعين على الأرض، وسيبقى الصراع إلى قيام الساعة. وهذا عمق الموضوع وجوهه:

المعسكر الأول: آدم وزوجه، والصالحون من ذريته، قادتهم الأنبياء وأتباع الأنبياء، منذ آدم إلى خاتم النبيين.

المعسكر الثاني: إبليس وجنوده من الجنِّ والإنس. وكلا المعسكرين له أهدافه، ومشروعه ويتصارعان على هذه الأرض.

كان هابيل أول
شهيد مظلوم يُقتل
ظلماً وبغياً، وصار
قابيل أول جندي
لإبليس من وُلد آدم



*بين معسكرين ومشروعين

المعركة الحقيقية لم تكن بين آدم وقابيل، بل كانت بين آدم وإبليس منذ البداية، كما لم تكن بين نوح والملا الأعلى المستكبرين من قوم نوح، بل هؤلاء كانوا ألعوبة بيد إبليس. ومعركة إبراهيم لم تكن بين إبراهيم ونمرود في الجوهر والحقيقة، بل كانت بين إبراهيم وإبليس، بينما نمرود كان ألعوبة بيد إبليس، وهكذا بين موسى وفرعون، وبين السيد المسيح وطغاة زمانه، وبين رسول الله محمد ﷺ وأبي جهل وطغاة قريش، فالمعركة كانت مع إبليس الذي يوجّه ويخطّط ويوسوس، وهذه المعركة مستمرة إلى النهاية.

بين المعسكرين والمشروعين، معسكر إبليس وجنوده من الإنس والجن، الذي يريد للبشرية أن تضلّ وتتحرف وتُنكر الخالق وتكفر بنعمائه وتظلم وتنتشر الفساد وترتكب الجرائم ويكون لها بؤس الدنيا وعذاب الآخرة. وفي المقابل، الأنبياء وأتباع الأنبياء يريدون للإنسان وللبشرية أن يكونوا مؤمنين برّبهم، شاكرين لنعمائه، مطيعين لأوامره، عابدين له في أرضه، لتكون لهم الحياة الطيبة الشريفة الكريمة في الدنيا، وليكون لهم النعيم الخالد في الآخرة.

إذاً، هذه أهداف كلّ معسكر على حدة، وبالتالي كلّ ما يحدث في المعركة هو تطبيقات، ومصاديق، وتجليات... من جيل إلى جيل ومن زمن إلى زمن، فجوهر المعركة ثابت وحقيقتها واضحة وواحدة، فساحة القتال هي ساحة الناس، وميدان المعركة هو الإنسان.

الهوامش

(*) كلمة السيد حسن نصر الله (حفظه الله) في ليلة الثالث من شهر محرم 1438هـ - 2016م.



رسول الله ﷺ:

مجاهد في كل الميادين

الشهيد السيد عباس الموسوي قدس سره

أتوجّه لأبناء هذه الأمة، من الأحرار والمجاهدين والمخلصين، لأضع بين أيديهم القدوة الكبرى، القدوة التي تُعتبر أشرف ما خلق الله عزّ وجلّ في هذا الكون، وهي شخصيّة رسول الله ﷺ، هذه الشخصيّة التي لو حاولنا بكلّ وسائلنا وإمكاناتنا الإحاطة بها، لما استطعنا إلى ذلك سبيلاً. لذلك سأحاول تسليط الضوء على الجانب الجهاديّ فقط من شخصيّة رسول الله ﷺ، لنقدّم الانموذج الأرقى في الجهاد والنضال والكفاح، من أجل إعلاء كلمة «لا إله إلا الله».

*مجاهد ضمن كلّ الأبعاد

محمد بن عبد الله ﷺ إذا أردنا أن ندرس جهاده، نجد أنه يفهم المسألة الجهاديّة بكلّ أبعادها. جاهد في سبيل الله ومن أجل الدعوة إلى الله بكلّ السبل، وبكلّ الإمكانيات وضمن كلّ الأبعاد. لم يترك بوابة للجهاد، سواءً على مستوى الجهاد مع نفسه، الجهاد من أجل مجتمعه، وأتمته، والبشرية، أو من أجل الدعوة إلى الله تبارك وتعالى، أو الجهاد المسلّح من أجل إعلاء كلمة «لا إله إلا الله» بالقوة.

كلّ هذه الأشكال والأبعاد من الجهاد، كانت واضحة وجليّة في شخصيّة رسول الله ﷺ، فعلى مستوى جهاده في الدعوة، الرسول الأكرم ﷺ كان وحيداً في مكّة، مُحارَباً، وتُستنفر كلّ الطاقات وكلّ الإمكانيات في مواجهته وهو رجلٌ واحد.

*رجل واحد ركّز دعائم الدعوة

كيف يمكن أن نتصوّر أنّ رجلاً واحداً يستطيع أن يواجه كلّ المجتمع من حوله: الطواغيت، الجبابرة، العادات المنحرفة وكلّ الفساد الذي كان



قائماً في ذلك المجتمع؟ مع ذلك، كان رسول الله ﷺ -نتيجة إيمانه بالله، وعظيم صلته وتوكله على الله تبارك وتعالى- يعمل في ليله ونهاره بالدعوة إلى الله عز وجل؛ ولذلك استطاع أن يركّز دعائم الدعوة وهو رجل واحد، حتى أصبح هناك عدد قليل من المؤمنين المجاهدين، الذين لا يتمكنون حتى من حماية أنفسهم، مما اضطرّ رسول الله ﷺ إلى أن يأمرهم بالهجرة تارةً إلى الحبشة، وأخرى إلى المدينة حتى يأمنوا على أنفسهم.

كل أشكال وأبعاد
الجهاد كانت واضحة
وجلية في شخصيّة
رسول الله ﷺ

إذًا، الرسول ﷺ في أجواء كانت من أصعب ما تكون، وفي ظروفٍ أمّنيّة صعبة إلى أبعد الحدود، تعرّض فيها رسول الله ﷺ إلى محاولة القتل، وتعرّض فيها المسلمون من النساء والرجال إلى القتل، والمضايقة، والتهجير، والتعذيب. كلّ أشكال التعذيب، والمضايقة، والمحاصرة حصلت لرسول الله ﷺ في مكة المكرمة؛ مع ذلك أصرّ على الدعوة إلى الله تبارك وتعالى.

*من المدينة... الانطلاقة الكبرى

وعندما أقفلت كلّ الأبواب في وجه رسول الله ﷺ في مكة المكرمة، فتح ﷺ باباً جديداً باتجاه الطائف، وهو يعلم أنه سيواجه مجتمعاً أكثر غلظةً من مجتمع مكة المكرمة، وفعلاً عانى الرسول الأكرم ﷺ الأمرين من أجلاف الطائف، حتى أدميت قدماه وأغمي عليه، مع ذلك أصرّ على الدعوة إلى الله تبارك وتعالى، ورجع إلى مكة يدعو إلى الإسلام. ثم عندما رأى أن الأبواب لم تعد مفتوحة لا في مكة ولا في الطائف، انطلق ﷺ برحلةٍ إلهيّةٍ عظيمةٍ، استطاعت أن تكون الانطلاقة الكبرى للدعوة إلى



الله، وإعزاز كلمة «لا إله إلا الله»، عندما هاجر ﷺ إلى المدينة المنورة. وبهجرتة تحوّلت الدعوة من دعوة ضعيفة لا تملك القدرة على حماية نفسها، إلى دعوة قادرة على الاحتماء بالقوّة وبالجهاد المسلّح.

الجهاد المسلّح لحماية الدعوة الإلهية

وفعلًا، الرسول الأكرم ﷺ الذي كان مسؤولاً بالأمس عن الدعوة إلى الله، اليوم ومن خلال الأجواء الجديدة التي مهّد لها في المدينة المنورة، ومهّد لها بعض أصحابه الذين أرسلهم إلى المدينة المنورة، استطاع أن يؤمّن الحماية للدعوة الإلهية، وانطلقت الدعوة انطلاقًا منها الواسعة، وابتدأ جهاد الرسول ﷺ المبارك والجديد، وهو جهاده المسلّح من أجل إعلاء كلمة «لا إله إلا الله». وفعلًا ابتدأت الأوطان والبلدان تُفتح أمام الرسول الأكرم ﷺ، من خلال مشاركته في الغزوات، ومباركته للجهاد المسلّح، الذي قاده من نصرٍ إلى نصر، ومن خندقٍ إلى خندق، فأصبحت المدينة المنورة محصّنة من غزوات قريش، والأحزاب، واليهود، وغيرهم... ثمّ كان فتح مكّة، ثم الطائف، ثم فُتحت الجزيرة العربية، وبدأ رسول الله ﷺ يرسل جيوشه في كلّ الاتجاهات حتّى يمهدوا لرفع لواء الدعوة إلى الله تبارك وتعالى.

الجهاد الأكبر... جهاد النفس

رسول الله ﷺ ومع كلّ الانشغالات بغزواته وجهاده المسلّح، لم ينسَ أن الجهاد الأكبر هو الجهاد مع النفس؛ ولذلك معروفٌ عن رسول الله ﷺ أنّه عندما رجع المسلمون من جهادهم المسلّح قال لهم: «رجعتم من الجهاد الأصغر، وبقي عليكم الجهاد الأكبر». وعندما كان يُسأل رسول الله ﷺ: إنّنا كنا في غزوٍ وجهادٍ كبيرين، فهل هناك جهاد

إنّ شخصيّة رسول الله
عُرفت بالجهاد
الحقيقي الذي لا ملل
معه ولا تعب من
أجل إعلاء كلمة الحقّ



صلى الله عليه
والرسله

أكبر من هذا الجهاد؟ فكان
جواب الرسول ﷺ بكلِّ
بساطة وترابيّة: نعم،
الجهاد الأكبر هو
الجهاد مع النفس، لأنَّ
هذه النفس إنْ لم نقاومها،
ونقاوم شهواتها، ونزواتها،
وضعفها، لن نستطيع أن نكون في مواقع
الجهاد المسلَّح أقوىاء. وقوة الإنسان بقوة
إرادته، فكلِّما كانت المواجهة في هذا الميدان
أكثر فعاليَّةً وقدرَةً، كلِّما كان الإنسان أقدر على مواجهة تحدّيات الحياة،
والأعداء الظاهريين مهما كانوا أقوىاء.

*قمة الجهاد في سبيل الله

إنَّ شخصيَّة رسول الله ﷺ عُرِفَتْ بقمة الجهاد في سبيل الله، عُرِفَتْ
بالجهاد الحقيقي الذي لا ملل معه ولا تعب من أجل إعلاء كلمة الحقِّ، ومن
أجل نصره الحقِّ ونصرة المظلومين والمستضعفين في كل مكان. فرسول
الله ﷺ قدوتنا، فلنجعل من كل خطوة جهاديَّة من خطواته العظيمة
خطوةً لنا في حياتنا، حتَّى تصبح كلُّ حياتنا حياة عزة وكرامة وقوة. وفعلاً،
بمعزل عن شخصيَّة رسول الله ﷺ، لن نستطيع أن تنهض هذه الأمة.
ومن هنا، الوصيَّة الأساس لأنفسنا ولكلِّ المجاهدين، أن نجعل نصب
أعيننا معرفة شخصيَّة رسول الله ﷺ، والتعرُّف هنا لمجرد الاستئناس
بالمعرفة، وإنَّما من أجل الاقتداء والممارسة العمليَّة، فهو ﷺ قدوةً لنا
في الجهاد، في الأخلاق، وقدوةً لنا حتى في علاقتنا الخاصَّة بعضنا مع
بعض: علاقة الأخ مع أخيه، علاقة المجاهد مع أخيه المجاهد، علاقة
الجار مع جاره، علاقة الولد مع والده... كلُّ هذه الممارسات التي نحتاج
إليها في حياتنا، نحتاج معها إلى استنارة حقيقيَّة حتَّى تضيء لنا الدرب،
وتعرِّفنا إلى طريقة التعامل الصحيح على أساس الإسلام. كلُّ ذلك لا يمكننا
أن نتعرَّف إليه إلا من خلال التعرُّف إلى الشخصيَّة الإسلاميَّة الأولى، وهي
شخصيَّة رسول الله ﷺ.

الهوامش

(1) بحار الأنوار، المجلسي، ج65، ص149.

(3) الوافي، الكاشاني، ج3، ص644.

(2) الأمالي، الصدوق، ص156.



هؤلاء شيعتنا (2)

آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (حفظه الله)

ورد عن أهل البيت عليهم السلام أربع روايات حول صفات الشيعة. وقد تحدّثنا في العدد السابق حول الرواية الأولى الواردة عن الإمام الصادق عليه السلام، ونستكمل في هذا المقال الحديث عن الرويتين الثانية والثالثة.

*ثلاث عشرة صفة للشيعة الحقيقيين

عدّد الإمام الباقر عليه السلام في الرواية الثانية ثلاث عشرة صفة للشيعة الحقيقيين، يقول عليه السلام: «إنّما شيعة عليّ عليه السلام الشاحبون الناحلون الذابلون، ذابلة شفاههم، خميصة بطونهم، متغيّرة ألوانهم، مصفرة وجوههم. إذا جنّهم الليل اتّخذوا الأرض فراشاً، واستقبلوا الأرض بجاہهم،

كثيرٌ سجدوهم، كثيرةٌ دعوهم، كثيرٌ دعاؤهم، كثيرٌ بكاؤهم، يفرح الناس وهم محزونون»⁽¹⁾.

*إنهم الشاحبون الناحلون

عندما نعدّد صفات الشيعة الحقيقيين هذه، قد يظنّ بعض الشباب والمراهقين، أصحاب القلوب الصافية، أنّ امتلاك لون شاحب أصفر وجسم نحيف، كمال بحدّ ذاته، فيعملون لذلك من خلال الجوع وقلة النوم ليتحلّى بهذه الصفات. والواقع أنّ امتلاك لون شاحب وجسم نحيف ليس كمالاً بحدّ ذاته، إنّ الذي اعتبرته الرواية بمثابة خاصيّة ذات قيمة للشيعة هو «إحياء الليل» الذي يؤدّي إلى الشحوب والاصفرار في الوجه. كذلك «الصوم المستحب» والابتعاد عن التخمّة الذي يُعدّ صفة ذات قيمة للشيعة تؤدّي إلى نحول ونحافة البدن.

تقول الرواية إنّ الشيعة يستفيدون بالمقدار الكافي من النعم الإلهية، إلّا أنّهم يمتنعون عن التخمّة التي تؤدّي إلى السمّة وإلى الكثير من الأمراض.

*إذا جنّهم الليل عابدون

ثم يقول الإمام عليه السلام: «إذا جنّهم الليل اتّخذوا الأرض فراشاً». الشيعة يتّخذون الأرض فراشاً ويهجرون الفراش الناعم والدافئ ويشتغلون بالعبادة والدعاء والتضرّع إلى الله تعالى. أغلب الناس يخرجون أثناء الليل للتنزّه والاستفادة من الأجواء المناسبة والمفرحة والهواء اللطيف. ويرغب الشباب على وجه التحديد في التنزّه ليلاً في الشوارع والحدائق. فيما الذين لا يرغبون في التنزّه يجلسون لمشاهدة برامج وأفلام التلفاز. أما الشيعة الحقيقيون الذين يدركون أهميّة أعمارهم وجوهر زمانهم، فيستفيدون من الليل للعبادة وعبوديّة الله وبهذا النحو يملأون زادهم من الرأسمال الأبديّ الخالد. ينهض هؤلاء في وسط الليل لمناجاة معبودهم في سجودهم الطويل. يدرك هؤلاء أنّ السجود الطويل وتسبيح الله وحمده باستمرار من جملة صفات أحباب الله، حيث أوصى الله تعالى رسوله: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً﴾ (الإنسان: 26).

*الناس في فرح وهم في حزن

الصفة الأخيرة التي يذكرها الإمام عليه السلام للشيعة الحقيقيين،

الشيعة الحقيقيون
يدركون أهميّة
أعمارهم وجوهر
زمانهم، يستفيدون
من الليل للعبادة
وعبوديّة الله

هي أنّ الناس في فرح وهم في حزن؛ لأنهم يفكّرون في الآخرة وقلقون من التقصير والمعاصي التي قد تكون صدرت عنهم. وعليه يفكّرون في جبران تقصيرهم. من جهة أخرى، عندما ينظرون إلى مشكلاتهم الاجتماعية والثقافية ويشاهدون ابتعاد الناس عن الدين وإضعاف القيم الإسلامية في المجتمع، يعيشون حالة ألم وانزعاج.

سيماء الشيعة في الرواية الثالثة

نقرأ الرواية الثالثة التي توضح صفات الشيعة القيّمة؛ إذ روي: «أنّ أمير المؤمنين عليه السلام خرج ذات ليلة من المسجد وكانت ليلة قمراء فأمّ الجبانة ولحقه جماعة يقفون أثره، فوقف عليهم، ثمّ قال: من أنتم؟ قالوا: شيعتك يا أمير المؤمنين. فتفرّس في وجوههم، ثمّ قال عليه السلام: فما لي لا أرى عليكم سيماء الشيعة؟ قالوا: وما سيماء الشيعة يا أمير المؤمنين؟ فقال: صفر الوجوه من السهر، عُمش العيون من البكاء، حذب الظهر من القيام، خصم البطون من الصيام، ذُبل الشفاه من الدعاء، عليهم غبرة الخاشعين»⁽²⁾.
كان المسلمون في صدر الإسلام ملتزمين بالصلاة وقت الفضيلة. من هنا كانوا يؤدّون صلاة الظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء في أوقاتها المحدّدة المنفصلة عن بعضها بعضاً. كانوا يؤدّون صلاة المغرب عند غروب الشمس ثمّ يرجعون إلى المنزل لتناول طعام العشاء، ثمّ يعودون إلى المسجد عند فضيلة العشاء. ولأنّ الظلام كان يغطّي جميع الأماكن ولا توجد مصابيح أو وسائل لإضاءة الطرقات، كانوا يعودون بعد صلاة العشاء إلى المنزل حيث ينامون إلى وقت السحور، ثمّ ينهضون للعبادة.

والرواية تشرح الظرف. في إحدى الليالي المقمرة المضيئة، خرج أمير المؤمنين عليه السلام ولحقه أصحابه الذين أجابوه أنهم من شيعته. وهذا يعني أنّ عنوان الشيعة كان معروفاً ذاك الزمان، حتّى إنّ هذا العنوان كان يطلق في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله على خواصّ أصحابه أمثال: سلمان، وأبي ذر، اللذين كانا شديديّ التعلّق بأمير المؤمنين عليه السلام. بعد ذلك أخذ الإمام عليه السلام يحدّثهم عن صفات الشيعة.

عن أمير المؤمنين عليه السلام لمن زعموا أنهم شيعته: «فما لي لا أرى عليكم سيماء الشيعة؟ قالوا: وما سيماء الشيعة يا أمير المؤمنين؟ فقال: صُفر الوجوه من السهر، عُمش العيون من البكاء، حذب الظهر من القيام...»

بِعِزَّةِ اللَّهِ



شمس طوس

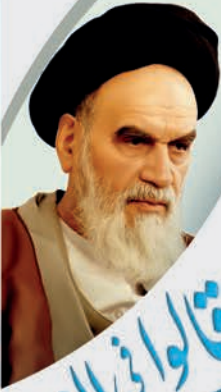
- حكاية الشمس
- الإمام الخامنئي قائد الثورة: القائد الإنسان
- الأطروحة الخامنئية: المشروع الثقافي
- خميني الآخر
- رائد الحياة الطيبة



حكاية الشمس

الشيخ محمد باقر كجك

الشمس كانت في سماء
مشهد، ولم تزل، تضحك في وجه
الزوّار. في الليلة الماضية، اشتدّ
الزحام أمام باب بيته، ففتح لهم
الباب سيّد هيبته تجعل قلبك
مثقلاً بالفرح والصمت. دخل
الضيوف إلى غرفة ضيقة، وجلسوا
على أثاث إذا قلت عنه إنّه
متواضع، فقد تكون بالغت قليلاً.
كان والده عالم دين، ورعاً زاهداً،
وكان قلبه مليئاً بنور الشمس.
الشمس متواضعة، صحيح أنها
عالية، إلا أنها لا تتوقّف عن مدنا
بالدفا. وكان الأولاد ينتظرون
رحيل الضيوف لكي يستفيدوا من
هذه الحجرة. البيت كلّه حجرتان!
ولكن من هاتين الحجرتين
كانت شمس من نوع آخر تكاد
تشرق.



قالوا في القائم

الإمام

الخميني قَدَسَ سَمِيُّهُ:

«لن تستطيعوا

أن تجدوا شخصاً

يحمل صفات السيّد

الخامني، من حيث

التزامه بالإسلام

وخدمته له وللشعب

بكلّ وجوده، لن

تجدوا ذلك الشخص

أبدًا، فأنا أعرفه منذ

سنوات.»



*في الثوب القديم

كانت مدينة مشهد تتنفسُ بصعوبة في ذلك الشتاء.. كانوا يسمّونه شتاء المساكين، لأنّ شتاء مشهد يتفتّن في إدخال الصقيع إلى العظام. فكيف إذاً بمن لا يكسو عظامه إلا اللحم العاري؟ وكان بيت السيّد بحجرتيه، لا يقي أجساد الأطفال البرد، أجسادهم التي لا يسترها إلا ثياباً خفيفةً لا تُسمن ولا تُغني من جوع. وكان السيّد «علي»، أحد اليافعين في ذلك البيت، مشغولاً بالذهاب من المنزل والإياب من حرم الإمام الرضا عليه السلام. يعني، بين منزل صغيرٍ مليءٍ بالناس المحبين، وبين حرمٍ لحبّ الله مليءٍ بالمساكين. قالت له أمّه ذات يوم: «سيد علي! السعي بين المنزل والحرم، سيملاً جسدك بالصقيع وتمرض... خصوصاً أنّ ثيابك هذه لا تقيك البرد!». كانت ثيابه شيئاً عجيباً غريباً خاطته له أمّه من ثوب أبيه الذي استعمله لمدة أربعين عاماً.

كان الوالد يسمع، فعَلّت على وجهه ابتسامة محببةً جداً، وقال للأم: «اتركيه يذهب، هذه الثياب التي عليه تخفي شمساً كاملةً.. إنّها شمس طوس. الشمس لا تبرد».

ضحك السيّد «علي»، وجلس أمام أبيه، ثم فتح كتاب (اللمعة الدمشقية)، وقال لوالده: «مبحث الطهارة، يخلو من مبحث أنّ دعاء الوالدين يطهّر القلب من ظلام الدنيا».

*الشمس في السجن

كانت ليلةً صعبةً. السجن معتم. يقولون عادة إنّ السجون تروّض الإنسان، ربما لأنّ الجدران الاسمنتيّة، تتحوّل شيئاً فشيئاً من حدودٍ مكانيةٍ إلى حدودٍ نفسيةٍ، توقف انطلاق الإنسان. السجن، ربما ينفع



المجرمين، الذين يُطلقون وحوشهم في غابة الذات،
فيأكلون بها الآخرين. لكن السيد «علي»! ماذا كان
يفعل في السجن؟

في ذلك الوقت من سنة 1963 ميلادية، كان
الشاه قد بالغَ في نشر وحوشه في ذلك السجن الكبير
الذي كان يحكمه، بناسه وأرضه ونفطه، وكان يحارب
فكرةً أن هناك من يريد لحبّ الله تعالى أن يكون
فعالاً بين البشر. لا مشكلة في حبّ الله في غرفةٍ
في منزلك.. في حديقة ما.. لكن أن يكون حبك لله
تعالى سبباً لقلع جذور تلك الشجرة التي تمنع الناس
من رؤية نور الله، فهذا أمرٌ يوجب السجن. وكانت
إيران قد أضحت سجنًا واسعاً. وفي تلك الفترة، وقف
السيد «علي» على منابر النور في إيران، ومن مدينة
إلى مدينة، كان يدخل قلوب الناس، وكانت
قلوبهم معتمّةً من الخوف، متعطّشةً للحب،
ولم يكن يشفيها إلا «نور الشمس».

ولكن الشاه طلب من وحوشه إحصار
السيد «علي» إلى السجن. عدّبوه، أهانوه،
حلقوا له لحيته، ثم جاء ضابطٌ مغرور ليسخر
من لحيته، فضحك السيد وقال له: «لم أرَ
لحيتي منذ فترة طويلة!». هكذا، وبكلّ بساطة
وشجاعة، كان سجن «قزل قلعه» في سبيله
للانهيار: هل يتحمّل أيّ سجن أن تُسجن فيه
شمسٌ؟».

يقول السيد «علي»: جدران السجن، لم
تفلح في ترويض أيّ شيء في داخلي، إلا أنها
فعلت شيئاً واحداً حسناً، زادت لهفتي لرؤية
الإمام الخميني!

هل يقضي السجن على ثورة الحب في
القلوب؟ مستحيل.

من مدينة إلى مدينة،
كان يدخل قلوب
الناس، وكانت قلوبهم
معتمّةً من الخوف،
ولم يكن يشفيها
إلا «نور الشمس»





قالوا في القائم

آية الله العظمى
الشيخ الأراكي

قَدَسَ سَمِيَّهُ:

«إنّ الانتخاب
لللائق لسماحتكم
لمنصب قيادة
الجمهورية
الإسلامية بعث
الأمل والاطمئنان
في نفوس الشعب
الإيراني البطل».



*الشمس تشرق في الجبهة

في صبيحة ذلك اليوم، ركبت مجموعة صغيرة من الشباب في طائرة مروحية مسرعة إلى الجبهة. لا يمكن أن تتأخّر أكثر من ذلك، الوقت بضاعة مهمة لا يمكن إتلافها. قال لهم السيد «علي»: على الطائرة أن تصل في الوقت المحدد، أي تأخير من الممكن أن يسبّب سقوط شهداء.. هل تتحمّلون هذا الدم؟

وصلوا إلى الجبهة، نزلوا من الطائرة، هجم الشباب المجاهدون من كل ناحية، وخرجوا من الخنادق ومن خلف الدشم، وتحلّقوا حول السيّد «علي». في الحقيقة، الجبهة مكان ليس كباقي الأمكنة، الجبهة غربال، الجبهة مصفاة قاسية الأطراف، والمجاهد الحقيقي، في أوائل مكوثه في الجبهة يشعر بالحزن، والغربة، وصراع في القلب بين البقاء والرحيل، ويشدّ عطشه إلى الوضوح: هل فعلاً هذا مكانه؟ هل قراره بالمجيء إلى الجبهة منطقيّ؟

المنطق، والعقل، والقلب، والجوارح، أعداء متفرقة تقاتل بعضها بعضاً على رقعة الجبهة. وأحياناً يكون القتال مريراً، فترتفع سحبٌ من الأحران، لا يعود المجاهد يرى فيها شيئاً.

عندما خرج السيد «علي» من خيمة القيادة، وجد شاباً يقوم بدوره في الحراسة. عيناه نصف مفتوحتين، تراقبان الثغور. قبل السيد «علي» وجه الحارس، ثم أتى له بطعام، وأعطاه غطاءً لكي يقيه البرد. قال الشاب في نفسه: هذا السيّد ليس رئيس جمهورية وحسب.. إنّه شمسٌ تشرق في الجبهات. وقف الحارس على قدميه، قبل جبين السيّد، وقال له: «الآن هدأت المعارك في قلبي. وبدأت ساعات النصر..!».

للشمس تلك، حكايات لا تنتهي. لا تكفيها الأوراق، ويرتبك عندها قلمٌ غارق في الظلمة.



الإمام الخامنئي عنه السلام : القائد الإنسان

(في حوار مع المستشار الثقافي للجمهورية الإسلامية الإيرانية في لبنان د. محمد مهدي شريعت مدار)
حوار: عدي الموسوي

تتميّز شخصية الإمام الخامنئي عنه السلام القيادية والسياسية ببعده إنساني خاص، يتجلى لكل من يعيشه عن قرب، أو يحضر لقاءاته المختلفة. المستشار الثقافي في لبنان الدكتور «محمد مهدي شريعت مدار» هو من الشخصيات التي عايشت الإمام الخامنئي عنه السلام منذ سنوات طويلة مع بدايات انتصار الثورة الإسلامية، وفي حوارنا معه عايشنا مشاهد دافئة عن نشأة هذا القائد، أهمّ ميزاته العملية، سياسته مع الناس والثورة، والآخر المختلف، بين صلابة المبدأ وعاطفة الأب القائد.





قالوا في القائم

آية الله

السيد محمود

الهاشمي الشهرودي

(أيده الله):

«السيد القائد آية الله
العظمى علي الخامنئي
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ هو بحق امتداد
للإمام الراحل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
في وعيه للإسلام وفي
تشخيصه لمصالح
الإسلام الكبرى، وفي
علمه وتقواه، وفي
مقدرته الحكيمة على
الإدارة الناجحة».

*استهّل د. «شريعت مدار» حديثه بالتطرّق إلى
العوامل التي أسهمت في تظهير البعد الإنساني في
شخصية الإمام القائد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فقال:

لا شكّ في أنّ عوامل تقليديّة كدور الأسرة وأثر
الوالد، إذ كان أحد الوجوه العلمائيّة البارزة في مدينة
مشهد، وطبعاً أجواء الدراسة الحوزويّة أسهمت في
تشكيل شخصية القائد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. فمدينة مشهد -حيث
نشأ سماحته- شهدت في الخمسينات والستينات
حركة ثقافية واسعة، متعدّدة في اتّجاهاتها الفكريّة
والفلسفيّة. فنشأ الإمام الخامنئي متأثراً ومساهمًا
ومؤثراً، حيث عُرفت عنه مشاركاته العلمية. ولاحقاً
اكتسبت تجربة سماحته الخُصُمة في الجمع ما بين
دراسته في حوزات مشهد وقم والنجف، ثمّ انخراطه
في العمل الثوري.

وهنا، أودّ الإشارة إلى مسألتين مهمّتين أسهمت
في تأسيس شخصيّة الإمام الخامنئي وهو يشير إليهما
باستمرار، الأولى: اهتمامه بالمطالعة في مختلف
العلوم الدينيّة والإنسانيّة والأدبيّة باللغتين الفارسيّة
والعربيّة، تساعده على ذلك ذاكرته الحادّة. وأذكر هنا
أنني كنت في حضرته، وذكرت اسم أحد الكتب، فقال
لي إنّه قد قرأ ذلك الكتاب قبل سبع وثلاثين سنة،
وأخذ يذكر بعض التفاصيل من هذا الكتاب.

أمّا المسألة الثانية: فهي حادثة يذكر سماحته
أنّها تركت عليه آثاراً إيجابية، ففي بداية سفره إلى
قم للدراسة في حوزتها، أصيب والده بالمرض، فوجد
نفسه مخيراً بين البقاء في قم، وبين قطع دراسته
لخدمة والده حتّى يشفى، ففضّل خدمة والده. ويرى
سماحته أنّ هذه الحادثة منحته شرف خدمة والده
وسبّبت له التوفيق والتفوّق في دراسته والارتقاء في
الحياة العلمية والاجتماعية والسياسية. وطبعاً يجب
ألا ننسى صفاته الأخرى من ذكاء حادّ يشعر به كلّ من



يلتقي به، إضافة إلى الالتزام والحرص على المبادئ وعدم التهاون فيها، وأيضاً الشموليّة في تفكيره وشخصيّته، وما يتميّز به من عاطفة جيّاشة واهتمام بالآخرين.

***هل كان لاعتقال الإمام الخامنّي ﷺ أثر في**

تكوين شخصيته ومواقفه؟

دون شكّ، فسماحته اعتقل في سجون نظام الشاه خمس أو ست مرات، إضافة إلى نفيه داخل إيران. وهو ما أسهم في تعرّفه إلى شرائح المجتمع الاجتماعيّة والفكريّة والسياسيّة، وأثر في تكوين شخصيّته.

***انطلاقاً مما تفضّلت به سعادة المستشار، أنتقل**

للحديث عن رؤية الإمام الخامنّي في الصفات التي يجب توافرها في الشخصيات القياديّة.

يؤكّد سماحته خلال خطاباته ولقاءاته على قيم، منها:

- 1- عدم المجاملة في مجال المبادئ والقيم.
- 2- أهمية الارتباط بالتسديد الإلهي.
- 3- ضرورة ميل العلماء والمسؤولين إلى البساطة في الحياة والعيش كسائر الناس، وهو ما يجسّده في حياته الخاصة من بساطة وتواضع في العيش.

يؤكد سماحة القائد ﷺ على أهمية مبدأ «ولاية الفقيه»، وفي الوقت نفسه يؤكّد على أهمية سيادة الشعب الدينية ودور الشعب في صناعة القرار





قَالَوَانِي الْقَائِدُ

آية الله الشيخ

المهدي كني قَدَسَ سَمُوهُ:

«إِنَّ انتخاب السيد آية

الله الخامنئي هو إلهام

من إلهامات الإمام

قَدَسَ سَمُوهُ، بل هو الرحمة

الإلهية، فهو من مقربي

الإمام قَدَسَ سَمُوهُ، وهو

مجتهد، عادل، حسن

السمعة وعضيد الإمام

قَدَسَ سَمُوهُ والذي ما زال يقود

مسيرة البلاد والأمة بكل

شجاعة وثقة.»



4- أهمية التحليّ بالبصيرة الدينيّة والديويّة عبر عدّة أمور، وهي: تشخيص الأولويّات، وأهميّة تمييز العدوّ من الصديق، وتشخيص مكامن الضعف في المجتمع التي يمكن أن ينفذ منها العدو، وأهميّة تشخيص آليات الحرب الناعمة، وتشخيص واجبات شرائح المجتمع الإسلامي المختلفة.

كما إنّ الإمام الخامنئي يدأب على التوقّف عند شخصيّة الإمام الخميني قَدَسَ سَمُوهُ كمفجّر وقائد للثورة الإسلاميّة ومؤسس للجمهوريّة الإسلاميّة، لاستخلاص الدروس من حياته قَدَسَ سَمُوهُ، وتطبيقها على الواقع الراهن. وكذلك يؤكّد سماحته خلال لقاءات بالمسؤولين على أهمية مبدأ «ولاية الفقيه»، وفي الوقت نفسه، يؤكّد على أهميّة سيادة الشعب الدينيّة ودور الشعب في صناعة القرار، مع تأكيده على الحكومات على ضرورة أن تكون علاقتها مع الشعب متميّزة. هذا إضافة إلى طلبه من المسؤولين الاهتمام الشخصيّ بمراسم عاشوراء ومحرم، وأن توظّف هذه المناسبة خدمة لمصالح الأمة الإسلاميّة وخطّ المقاومة في المنطقة.

***انطلاقاً من تركيز الإمام القائد على مفهوم**

سيادة الشعب، أذكر هنا أنّ سماحته طرح مفهوم «تقدّم المجتمع» في مقابل مفهوم «التنمية»، التي لا تنظر إلى الإنسان كمقياس للتطور، بل لما يحقّقه



الاقتصاد من أرباح في المجتمع. فماذا يعني تقدّم المجتمع؟

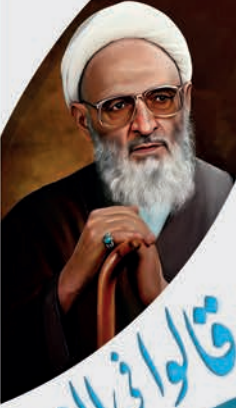
بالإضافة إلى تأكيده على الإنسان كلاعب أساس في صياغة عملية التنمية وعملية التقدّم الاقتصادي، يؤكّد سماحته أيضاً على دور الشعب ودور القطاع الخاص في ذلك، وعلى عدم استحواذ القطاع العام والحكومة على مفاصل الاقتصاد، وعلى إعطاء الفرص المتكافئة للجميع لكي يؤسّسوا مشاريعهم الاقتصادية. هذا انطلاقاً من رؤيته الفلسفية للمجتمع وللإنسان ودوره في بناء المجتمع والدولة والحضارة كخليفة لله على الأرض كما قدّمته لنا تعاليمنا الدينية. وقد استطاعت الثورة الإسلامية، من خلال قيادة السيّد القائد، تطبيق جزء مهمّ من هذه الحقائق المعرفية الإسلامية.

***ذكرت أنّ الإمام الخامنّي يجمع في سياسته بين الصلابة في المبادئ والعاطفة الجياشة، قد يُعتبر هذا نوعاً من التناقض، فكيف يجمع بينهما؟ مع ذكر بعض الأمثلة.**

أرجع إلى الوراثة قليلاً، مثلاً حينما كان ضمن القيادة المؤسّسة للحزب الجمهوري الإسلامي، كان سماحته يركّز على أمور دقيقة جداً، ويواظب على عملية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. أذكر أنني كنت أعمل في الحزب الجمهوري في العلاقات الدولية، وكنت أرثدي قميصاً بكمّ قصير، وجاء سماحته لتفقدنا. قبل خروجه طلب حضوري إلى مكتبه وتبهنّي إلى أنّه لا مانع من ارتداء الكمّ القصير شرعاً، ولكن كخب إسلامية متديّنة يفضّل عدم ارتداء مثل هذه الملابس.

في موقعه كوليّ فقيه يحرص سماحته على تقديم نفسه كأب يحمي الجميع ويحافظ





قالوا في القائم

الشيخ حسن
زاده الآملي
(حفظه الله):
«عليكم في هذا
الظرف الحساس
رِص الصفوف تحت
لواء المقام العظيم
لولاية سماحة
آية الله الخامنئي
هذا الفقيه العادل
المخلص الشجاع
والإنسان السياسي
الذي لم يصبغ
بصبغة دنيوية».



على مسافة واحدة من الجميع. ولكن هذا ليس على حساب المبادئ. حتى خلال تولّيه منصب رئاسة الجمهورية، كنّا نشعر بنوع من العلاقة الأبويّة تجاهه. أنا شخصياً كنت أشعر بذلك. أمّا فيما يتعلّق باهتمامه بالتفاصيل، مثلاً خلال لقاءاته العامة، يحدث أن يشاهد شخصاً وسط الحشود المجتمعة فيوجّه إليه كلمة أو عبارة خاصة. اهتمامه بعوائل الشهداء، مثلاً، بالأطفال والناشئة وبالمضخّين وبجرحي الحرب، مجموعة من المشاهد التي تكونون قد شاهدتموها، تدلّ على هذه العاطفة الحيّاشة، والعاطفة المتبادلة. فالناس لا تنظر إليه كمجرّد قائد عاديّ. أذكر مثلاً خلال زيارته لمدينة «سراوان» قرب الحدود الباكستانيّة التي نفي إليها أيّام حكم نظام الشاه، خلال هذه الزيارة طلب الاجتماع بجميع أهالي البلدة الذين تعرّف إليهم خلال فترة نفيه، فبرغم ظروف النفي كان قد أقام شبكة علاقات مع عشرات الأشخاص الذين اجتمعوا والتقوا معاً، وصاروا يسترجعون ذكريات الماضي. مثلاً معروف عن السيّد القائد ممارسته تسلّق الجبال، خلال ذلك تحصل لقاءات وحوارات عفويّة مع المواطنين، وفي مرّة التقى بشاب وفتاة، فسألها إن كانا متزوّجين، فذكر أنّهما نيويان ذلك، فعرض عليهما أن يجري بنفسه عقد الزواج، وهذا ما حصل.

مثلاً لقاءاته بالمواطنين المسيحيين، وتأكيدده على الاهتمام بهم، وعلى ألا يشعروا بفوارق أو فواصل التمييز في المعاملة نتيجة أنّه مسلم وهم مسيحيّون.

***وماذا عن لقاءات سماحته بالنخب؟ يُقال إنه**

يحرص على الاستماع أكثر من حرصه على الكلام.

صحيح، مثلاً هو لديه لقاءات مع الجامعيّين من الأساتذة والطلبة والإداريّين ومع الفنانين والشعراء والأدباء والرياضيّين. هو دائماً يستمع، ويطلق الحرية للكلام. وهناك حالات عرضت على شاشات التلفزيون لأشخاص قدّموا نقداً قاسياً لمسؤولي البلاد ولشخصه



السيد عدي الموسوي يحاور الدكتور محمد مهدي شريعتي مدار

أيضاً، وقد قابلهم سماحته برحابة صدر. كما يُعرف عنه إضافة إلى حسن استماعه، تسجيله ملاحظات عمّا يسمعه، وذلك للردّ عليها ومناقشتها أو لمتابعتها مع المسؤولين المعنيين. وفي بعض الحالات يعلن سماحته عن اعتذاره لعدم استمرار النقاش لضيق الوقت وعدم قدرته على التعرف إلى آراء جميع الحاضرين. وخلال لقاءات مؤتمرات الصحوّة الإسلاميّة، نزل سماحته عن المنصّة واختلط بالحاضرين. وأذكر أنّه خلال فترة علاجه الأخير في المستشفى، زاره بعض أعضاء الوفود المشاركة، والملفت هنا أنّه تحدّث مع بعضهم بلغاتهم، فكلم العربيّ بالعربية، والتركيّ بالتركية، مع سؤالهم عن تفاصيل تخصّهم، تفاصيل دقيقة.

✽أختم بمسألة إنسانيّة: القيادة والرؤية إلى الآخر المختلف، عبر الرسالتين اللتين وجّههما الإمام الخامنّي إلى الشباب الغربيّ بعد المجزرتين اللتين ارتكبتها داعش في باريس، وكيف تجسّدت فيهما الرؤية الإنسانيّة والمبدئيّة لسماحته.

أولاً: أعتقد أنّه من الخطأ ربط هاتين الرسالتين بالمجزرتين، فإذا رسمنا الخط البيانيّ لأقوال سماحته عن العلاقة مع الغرب، نرى أنّه بدأ بتشخيص قضية الغزو الثقافيّ، ثمّ أسماه «الناتو الثقافيّ» للدلالة على وجود خطة من بعض الدول المتحالفة على ذلك. وبعد بيان المشكلة انتقل إلى كيفية مواجهتها، ومواجهة الحرب



قالوا في القائم

آية الله

السيد محمد باقر

الحكيم قُدِّسَ سَمِيُّهُ:

«وليّ أمر المسلمين

السيدّ الخامنئي

(حفظه الله) هو

أول شخصيّة إسلاميّة

ورمز إسلامي في

عالمنا المعاصر

كلّه من حيث

الأهميّة والموقع

والشخصيّة.»



الناعمة، وصولاً إلى ما طرحه مؤخراً عن ضرورة بناء الحضارة الإسلاميّة الحديثة التي يمكن أن تدير مجتمعاتنا المعاصرة وتحلّ مشاكلها.

النقطة الثانية هي أنني مطلع شخصياً على مبادرة الإمام الخامنئي لمخاطبة الشباب الغربيّ. وهي لم تكن وليدة أيّ نصيحة أو تقارير قدّمت لسماحته، بل كانت مبادرة شخصيّة منه. الرسالتان طبعاً تتحدّثان عن ألم مشترك، وهذا يدلّ على دقّته في كيفية مخاطبة الآخر. والرسالة الأخيرة تدعو لقراءة صحيحة ودقيقة للإسلام من منابعه. كما قدّم تشخيصاً لأسباب ما يعانيه العالم المعاصر من إرهاب وتكفير، حيث ذكر أنّ العالم الإسلاميّ هو ضحية الغرب عبر إثارة الإسلاموفوبيا (الرهاب من الإسلام)، ويقدم الأدلة عن دعم الغرب للمجموعات الإرهابية التي تدّعي الإسلام، ويتحدّث عن إرهاب الدولة، مشيراً إلى جرائم الكيان الصهيونيّ تجاه الشعب الفلسطينيّ وشعوب المنطقة. مع ملاحظة أن إحدى هاتين الرسالتين تضمّنت مقدّمة وصوراً وجدانية، ويمكن أن نعتبرها أنموذجاً للصلافة في المبادئ الممتزجة بالعاطفة في شخصيّة الإمام الخامنئي، ودعوته إلى الرجوع إلى الضمير وإلى أنّ الإنسان هو المركز في أيّ مشروع حضاريّ.



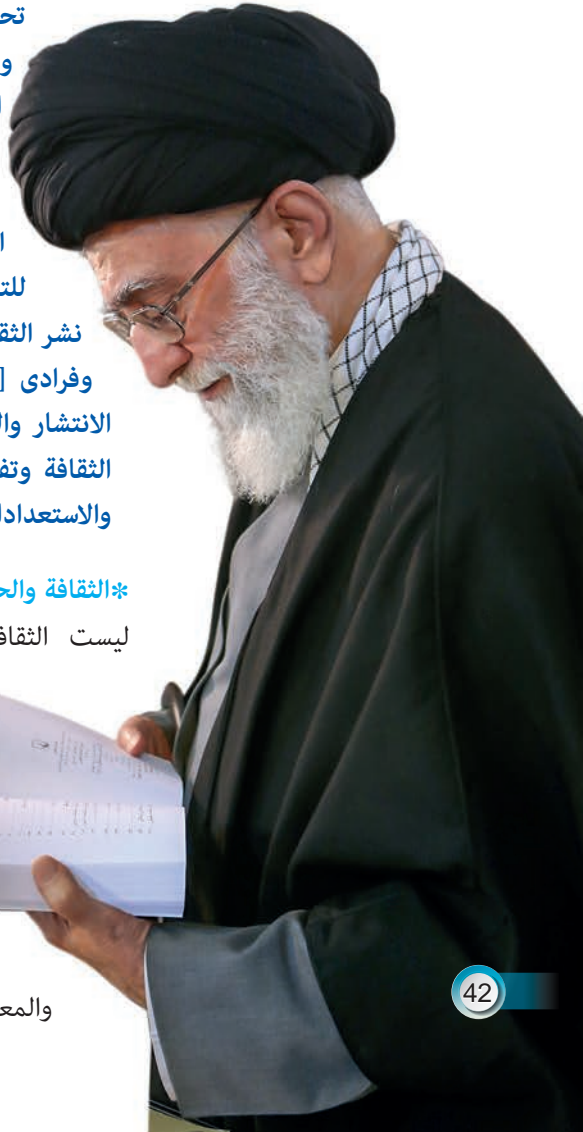
الأطروحة الخامنئية: المشروع الثقافي

الشيخ شفيق جرادي (*)

تحتل الثقافة أهمية كبيرة في زماننا وفي المرحلة التي نعيشها، وينبغي الاهتمام الجاد بالعمل الثقافي. طبعاً، العمل الثقافي من جملة الأعمال المعقدة، حيث يجب على المتصدّين لقضاياها بذل الجهود للتقدّم في جانبين: الجانب الأول هو نشر الثقافة كمياً داخل نفوس الناس جمعاً وفرادى [...] الجانب الثاني هو عبارة عن الانتشار والتوسع الكيفيين للثقافة؛ أي إنتاج الثقافة وتفجّر ينابيعها في القلوب والأرواح والاستعدادات. الإمام الخامنئي قده (1).

*الثقافة والحراك الفكري

ليست الثقافة والاهتمامات الفكرية هي ما يحصل للنفس من مزاج ورغبة، فتميل إليه عن غير وعي وكيفما اتفق، بل هي تلك المعرفة التي اختزنتها النفس وحفظتها، من حيث القيم والأفكار والمعتقدات ورمزيات قيادة الحياة،





قالوا في القائم

آية الله الشيخ

محمد مهدي

الأصفي قُدْسِي سَنَدُهُ:

«إنَّ القيادة

الإسلامية المتمثلة

بالسيد القائد

الخامني قُدْسِي سَنَدُهُ

هي قيادة جديرة

بالسير بالأمّة،

وعلى الأمّة

إطاعتها والسير

خلفها».

بعد أن غابت عن سطح الوعي الكثير من معطيات المعلومات ووجوه القضايا والأحداث.

ثمّ وفي أوقات من إشراق العقل والروح عند النفس تتأتى منظومات من تحليل الوقائع الثقافيّة في ما تستسرّه من أسئلة حول مبادئ وجودها وتولدها، ومقاصد مساراتها وتحولاتها، وموقعها من جملة ما قيل ويقال، فتتخرط النزعة الثقافيّة في تكاملات من خطوات الحراك الفكريّ، لتولّد أفكاراً ومنظومات، ولتعلن عن ولادة مفكرين.

فرق بين الثقافة والتراث

فمن رحم الدين والعقيدة والقيم تولد الثقافات، ومن رحم الثقافات تولد الأفكار والمنظومات الفكرية. لكن ما ينبغي التنبيه إليه هو أنّ الكلام في العقيدة والقيم والدين كمؤد للثقافة، لا يصحّ إذا فصلناه عن عامل اللقاء بالزمن والجغرافيا بمعناها الممتدّ لكل تاريخ، وبمعناها المرتبط باللحظة وأفق المعاصرة؛ لأنّ التجريد من دون الزمن هو تراث ولا صلة له بالثقافة وبمعناها الذي يخترق الوجدان والسلوك الإنساني.

وعليه، يمكن أن نصنّف أنواع المفكرين إلى أقسام:

1- مفكرون ينخرطون في مطاوي الكليات الكبرى لأمر القيم والمبادئ، وهؤلاء ستغلب عليهم صفة التخصصيّة التي قد تحرمهم الكثير من تأثيرات الفكر العملائيّ والحيويّ.

2- مفكرون قادرين على استطلاع المنظومات وبمحايلها المعرفيّة. وهؤلاء مفكرون يستطلعون المقارنة بين النظم الفكرية والمعرفيّة، ويقفون عند حدود ما يمكن أن نصلح عليه بـ«المذهبيّة الفكرية»، التي تتفاعل مع المفاهيم ولا تنساب لحراك الواقع والحياة. ولا شكّ في أنّ أغلب



مفكرينا في الوسط الفكري الإسلامي هم من هذا القسم.

3- مفكرون عالمون بقضايا التراث والعقل المذهبي - المعرفي بالشكل الذي بيناه، لكنهم لا يسبحون في هذا الغمار بنحو يقتصر على التخصص، بل يستفيدون منه لملاقاة وقائع الواقع والحياة. ومن هؤلاء من يصلح ليمثل اتجاهاً أيديولوجياً في التنظير، ومنهم من يصلح ليمثل مشروعاً نقدياً هادفاً في الشأن الإنساني، ومنهم من يمثل الملهم والمؤسس للفكر في مسارات المجتمع والحياة، ونأخذ لذلك نموذج الإمام الخميني قدس سره. كما إن منهم من يمثل المفكر الحضاري الساعي لبناء مرتكزات حضارية جديدة على أصول من المعتقد والقيم والثقافة، وهذا ما نجده في المشروع الفكري والثقافي للإمام الخامنئي عليه السلام.

خصائص الفكر عند الإمام الخامنئي عليه السلام

إن مسألة الأدب والثقافة في كل بلد هي مسألة أساسية؛ [...] ونحن عندما نتحدث عن الثقافة، فإننا نتحدث بالدرجة الأولى عن الشعر، والقصة، والكتابة، والأنواع الفنية المختلفة، [...] إذا كان من المقرر إيجاد تحول في بلد ما، فالثقافة هي مفتاح ذلك.

وإذا أرادت أمة، على سبيل الفرض، التخلص من المحتل، تبرز الثقافة، قبل الثروة والقدرات الصناعية والاحتياجات الباطنية، في العمل على التحرر من احتلال الأجانب. الإمام الخامنئي عليه السلام (2).

لقد أسهب كثيرون في ذكر الاهتمامات الثقافية والفكرية للإمام الخامنئي عليه السلام، ومما ورد في هذا الجانب: - الاهتمامات الفنية عند سماحته؛ إذ إن الذوق الفني العام، والذوق الفني الديني هو من موارد الاطلاع



إذا كان من المقرر إيجاد تحول في بلد ما، فالثقافة هي مفتاح ذلك





قَالَوَانِي الْقَائِمُ

آية الله
الشيخ محمد
علي التسخيري
(دام مؤيداً):
«إني، وبعد
معرفتي بعلمه
الغزير ورأيه
السديد في
مختلف مجالات
الشريعة الإسلامية
ونظراته في الفرد
والمجتمع أشهد
بأعلميته».

النقدي لسماحة الإمام الخامنّي، وعندما أقول
النقديّ فلاشير إلى البعد الفكريّ في هذا الحقل
الثقافيّ (الفن).

ومن المعلوم أن موقعيّة الفقيه - الوليّ، المعنيّ
بإدارة شؤون الدولة والمجتمع في هذا العالم
المعاصر تعطي الخبرة النقديّة لميدان الفن علامة
وميزة إضافية، تسمح للفقيه ولموقعيّة القائد بترشيد
خيارات البيئة المجتمعيّة الإسلاميّة وحفظها بالمقدار
اللازم من صنوف الغزو الثقافيّ، أو ما يصطلح عليه
مؤخراً بـ«الحرب الناعمة». لكن بودّي هنا أن أشير إلى
أمرين اثنين في هذا المجال:

الأمر الأوّل: إنّ صنوف الفنّ التي اطّلع عليها
الإمام الخامنّي كالأدب، والشعر، والقصة، واللحن...
وغير ذلك، كان يستطلعها من منظور نقديّ حضاريّ؛
لأنّ أفق المشروع الفكريّ الذي لطالما سعى لتلمّسه
إنّما يحمل هذا الأفق الحضاريّ في الغاية والمعالجة.
الأمر الثاني: لقد سمحت هذه المعرفة للإمام
الخامنّي، الفقيه، أن يدلي في هذه المجالات بأرائه
الفقهية والولائية على أسس وأصول موضوعيّة لا
مزاجيّة فيها.

ب- الثقافة الحركيّة لتجارب فكريّة نهضويّة وتعبويّة
منذ عصر النهضة ورجالاتها الكبار أمثال السيد
«جمال الدين الأسد آبادي»، مروراً بـ«حسن البنّا»
و«سيد قطب»، وصولاً لآخر ما أنتجته ثقافات ثوريّة
وأيدولوجيّة عند «شريعتي» و«بازركان» وغيرهما.
وهو ما سمح له بمواكبة المسار العملائيّ
للثقافة الإسلاميّة بتعدّد صنوفها وألوانها، كما سمح
له بالاستفادة من مناهجها النقديّة وروحها الحيويّة
في بناء اقتراحاته وتنظيراته لمسار الإسلام المحمّديّ
الأصيل في مقاومته وممانعته وثوريّته البناءة
والحضاريّة.



ج- المعرفة العميقة بأفق المنظومات الفكرية الغربية، العلمانية منها أو الإلحادية، كما المنظومات الدينية في الأفق الحضاري العالمي المتنوع.

وهذا كان مدخل الإمام الخامني عليه السلام لتقديم بناءات حضارية للعالمية الدينية وموقع المشروع الإسلامي منها. فبقليل من التأمل، يمكن لنا أن نلاحظ حجم الحضور الاستثنائي للمسألة الدينية في الواقع العالمي المعاصر لهذا القرن، كما يمكننا أن نتلمس الثغرة الكبرى لحضور الأديان، وهي عدم استقلاليتها بتقديم رؤاها في المعالجات الإنسانية الكبرى. ولعلّ هذه الفريدة في معالجة الدين لشؤون الحياة الإنسانية العامة إنّما اختصّ بها الإسلام بالقيادة الفكرية التي كملت أطروحة ولاية الفقيه التي يمثل الإمام الخامني رمزها الأكبر والأعلى.

بناءً عليه، فإنّ على الأجيال الشابة وتلك الطامحة نحو التغييرات المنهجية برؤى من الوعي، أن تتطلّع اليوم لموقع الإمام الخامني وما يقدمه بشكل يسمح لتحويل الأطروحة الخامنئية إلى برنامج عملي في الأوساط والجماعات المتطلّعة نحو بناء الحياة على

أسس من الوعي الحضاري - الإيمانّي.

أما المجتمع الديني، فلهذه طموح ثقافي؛ لأنّ أهداف الدين هي أهداف ثقافية ومعنوية تتعلق بالروح والفكر والقلب. لذلك، لا يمكن أن يكون الفرد المتدين أو الجماعة المتدينة خالية من الآمال والقيم والطموحات الثقافية. إذ أنّ المجتمع الديني هو ثقافي بالطبع وبالقوة، ولكنّه بفعلته ليس كذلك؛ يعني فيه نقص من ناحية الرؤى والبصائر والمعارف والإجراءات الثقافية. الإمام الخامني عليه السلام (3).



(*) رئيس معهد المعارف الحكمية للدراسات الدينية والفلسفية، بيروت - لبنان.

(1) الهواجس الثقافية عند الإمام الخامني، إعداد وتدوين مركز صها، ترجمة: علي الحاج حسن، ص 97 و 98.

(2) (م.ن)، ص 92.

(3) (م.ن)، ص 98.



الخميني الآخر

د. محمد محسن عليق (*)

«الخامنئي هو خميني آخر/ ولايته ولاية حيدر»⁽¹⁾.
بيت من الشعر تحوّل إلى شعار جماهيري يردّه
الكثير من الشباب الإيراني في المناسبات واللقاءات
الشعبية ويزيّنون به جدران غرفهم وصفحاتهم الشخصية
في الفضاء الافتراضي. تشابه أحرف الاسمين «خميني»
و«خامنه اي» نفسه، قد أوحى لبعض الكتاب والفنانين
وعشاق الولاية بالتفاؤل والاستبشار بأن السيد
الخامنئي ما هو إلا النسخة الشابة لـ«روح الله»،
وقد تسلّم الولاية في غدیر «قم»، في استرجاع
مشابه لبيعة المسلمين لجده الأمير عليه السلام في
غدیر «خم»⁽²⁾.





شبهات وتساؤلات

وبعيداً عن هذه الأدبيات الجميلة، يطرح آخرون تساؤلات وشبهات -الأسباب مختلفة؛ من عشق الإمام الخميني والحنين إلى وهجه المعنوي وانتصارات ثورته وفردة شخصيته، إلى عدم الاطلاع على حقائق الواقع الحالي للثورة، وقيادتها وصولاً إلى المزايدة والتشكيك لأسباب سياسية ونفسية وكذلك المتأثرين بحملات الإعلام الغربي أو المتغرب و...- ويطرحون على أيام الإمام «الذي لو كان حالياً لفعل كذا ولما فعل كذا!» محاولين بشكل مباشر أو غير مباشر التفكيك والتشكيك والمقارنة بشكل مبهم بين «زمن الإمام» و«زمن السيد الخامنئي» دون بحث ومطالعة موضوعية، ما يؤدي عملياً إلى ظلم الاثنين معاً! والتشويش قد يصل إلى حدّ التشويه، غير المتمم غالباً.

عصر الخميني عنه السلام مستمرّ وخالد

لن ندخل هنا في المقارنة، فمن نافل القول إنّ البحث العلمي والتاريخي وحتى السياسي لا ينسجم منهجياً مع افتراضات كهذه، وإثما نستعير «من الإمام الخامنئي قالب نظريته الإبداعية حول المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام»؛ حيث طرح في تحليله الاجتماعي - السياسي لحياة الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته والأئمة المعصومين عليهم السلام نظرية «إنسان بعمر 250 سنة»⁽³⁾ وخلصتها أنّ فهم حركة

سماحة السيد القائد
قد أعلن بوضوح
أنّ «هذا العصر هو
عصر الإمام الخميني
وهو مستمرّ وخالد»



قالوا في القائم

آية الله العظمى
المرجع الكبير الميرزا
هاشم الآملي قُدس سرّه
«إنّ الانتخاب
اللائق لسماحتكم
سيكون أساساً للأمل
والسكينة، لأنكم
شخص مفكر وعارف
بالإسلام وصاحب
دراية...».



المعصومين عليه السلام إنّما تتّضح إنّ تصوّراتهم إنساناً واحداً ذا هدف واحد ومنطلق واحد، من الرسول الأعظم حتّى الإمام المهدي عليه السلام وعلى مرّ 250 سنة هي مجموع سنيّ أعمارهم الشريفة إلى ما قبل غيبة إمام الزمان عليه السلام.

هذا التمثيل يساعدنا بشكل كبير على فهم الحركة التكامليّة للإمام الخامنّي بعد رحيل «الإمام العظيم»؛ خاصّة أنّ سماحة السيد القائد قد أعلن بوضوح، منذ الأيام الأولى لتولّيه «ولاية الأمر وإمامة الأمة في زمن غيبة الإمام المهدي عليه السلام»⁽⁴⁾ أنّ «هذا العصر هو عصر الإمام الخميني وهو مستمرّ وخالد»، وأنّ نهجّه نهجنا وهدفه هدفنا» و«أصول إمامنا العظيم هي خارطة طريقنا»⁽⁵⁾. فكان الإمام القائد ولا يزال ساعياً في شرح وتبيين مباني وأصول نهج الإمام الخميني وحفظها من محاولات التحريف المستمرّة منذ بدايات انتصار الثورة وفي حياة الإمام الخميني قُدس سرّه⁽⁶⁾.

الفكرة الأساس، هي أنّ الفهم الدقيق لحركة وبيانات ونمط القائد الخامنّي في إدارة الثورة وقيادة المؤمنين عالمياً بولاية الفقيه وكذلك إبداعاته الفكرية والعلمية والعملية، إنّما يتّضح ويتيسّر إنّ نظرنا إلى السيد الخامنّي كإمام خميني آخر؛ يستكمل نهضة الإمام الخميني قُدس سرّه ويبنى مداميك «الحضارة الإسلامية الجديدة»⁽⁷⁾ فوق الأساس المتين الذي وضعه الإمام الخميني قُدس سرّه في قيادته للشعب الإيراني وأنصار الولاية في العالم. وفي المقابل، فإنّ شخصيّة الإمام الخميني قُدس سرّه ونهجه وأصوله الحقيقيّة تتمثّل حالياً في قراءة الإمام الخامنّي وتبينه النظريّ والعملية واستكمالها للمسيرة الخمينيّة.

*نهضة البرمجيات مع الإمام القائد

يطرح الإمام الخامنّي، ومنذ بدايات ولايته، فكرة محورية؛ تتلخص بأنّ الإمام الخميني قُدس سرّه قد أسّس



في حياته المباركة ما يمكن تسميته بالأقسام الصلبة (hardware) لنظام الثورة الإسلاميّة؛ بحيث وضع الأسس الفكرية للثورة وبنى النظام الإسلاميّ بدستوره المميّز ومؤسساته وحدّد الأهداف والاستراتيجيات والأصول الأساس للحركة، والمطلوب منّا أن نقوم بـ«نهضة البرمجيات» (software revolution)؛ أي الخطط والبرامج والسياسات والأدوات والأساليب المثلى للوصول إلى تلك الأهداف للتقدّم ومعالجة الآفات والتحدّيات والعدوان وفق المباني والأصول الصلبة. فنلاحظ مثلاً:

- 1- أنّ السيد القائد يستكمل الجهد العلميّ والتراث الفكريّ للإمام ويبني عليه دون أن يكرّر العمل.
- 2- أنّ الإمام الخميني قد وضع منهجاً أخلاقياً عرفانياً في كتبه وبياناته وحركته ورسائله (كتهذيب النفس والسير والسلوك الفردي والجمعي والولاية والإنسان الكامل)، فلم يكرّر القائد الجهد، بل بنى على هذا المدمك المتين عدداً من المسارات والبرامج العامّة (كمراحل الثورة الإسلامية الخمسة وأنموذج التقدّم الإسلامي - الإيراني وصولاً إلى هندسة الثقافة والنظام الاجتماعيّ، وبناء الحضارة الجديدة، والجهبة الثقافية، ومقاومة الحرب الناعمة... ونمط الحياة الطيبة ونموذج الأسرة والمرأة المسلمة...) (8) وقاد النظام والشعب والنخب

لم يكرّر القائد جهد الإمام الخميني (رضي الله عنه)، بل بنى على هذا المدمك المتين عدداً من المسارات والبرامج العامّة



قالوا في القائم

آية الله العظمى
الشيخ الفاضل
اللكراني قُدِّسَ سَمِيُّهُ
«إِنَّ آيَةَ اللَّهِ

الخامني، قد التقيته
في أحد مساجد
مشهد قبل عشرين
سنة، كان يدرِّس
المكاسب التي تعدّ
من أعقد الكتب
الفقهية. إنّه مجتهد،
وفقيه، وله إدراك
ورؤية سياسيّة
عميقة.»

في هذا المسارات.

3- وفي هذا المسار أشرف الإمام الخامني قُدِّسَ سَمِيُّهُ وتابع وأدار عملية التخطيط الاستراتيجي لميثاق الأفق العشريني «أفق 1404 هـ ش». وهو المظلة الكبرى للمسار العلمي والاقتصادي والسياسي، لتصبح الجمهورية الإسلامية البلد الأقوى والأكثر تقدماً في منطقة غرب آسيا - رافضاً مصطلح الشرق الأوسط - وآسيا الوسطى والقوقاز، والذي يشكّل المرجعية لكلّ سياسات التقدّم والتخطيط الاستراتيجي (الاقتصاد المقاوم، استراتيجيات السكّان والإنجاب، المياه، النفط، السياسات العامة للأسرة، فلسفة التربية والتعليم، إنتاج العلوم والجامعة الإسلامية، التحوّل في العلوم الإنسانية، الطاقة النووية، الهندسة الثقافية، البيئة والطبيعة و...) ⁽⁹⁾ والتي تنتهي في العام 2025م.

*الجهاد الكبير

إذا كان الإمام الخميني قُدِّسَ سَمِيُّهُ قد نهض، «مؤمناً بالله وبشعبه وبنفسه» ⁽¹⁰⁾ ووضع الفلسفة الوجودية لهذه الثورة، والنظام الإسلامي، والحركة العالمية للمسلمين والمستضعفين، فكان على المستوى الفكري، وكما عبّر القائد: «إنّ الإمام (رضوان الله عليه) هو عصارة وخلاصة مدرسة صدر المتألهين الشيرازي؛ ليس في فلسفته فقط وإنّما في عرفانه أيضاً» ⁽¹¹⁾، فإنّ الخميني الآخر، قد تصدّى لمتابعة الاجتهاد لصياغة فلسفات مضافة من تلك الحكمة المتعالية وإنزالها إلى ميدان الحياة عملياً لتقديم النموذج الحضاريّ وحلّ مشكلات المجتمع الإسلاميّ بنمط مغاير للتجربة الغربية. وهنا تبرز أهمية طرحه وإشرافه على التحوّل البيويّ في التربية والتعليم، كأكبر عملية اجتهاد واستنباط جمعيّ عرفه العلماء المسلمون على مرّ التاريخ، حيث:
أ- تمّت صياغة وإنتاج فلسفة جديدة للتربية الإسلامية.



ب- تنظيره وإدارته لإعداد مباني الاقتصاد المقاوم وفلسفة الفنّ وفلسفة السياسة وفلسفة العلم ونموذج «التقدم» المواجه لنموذج «التنمية» الغربيّ وغيرها من المسارات الفكرية الكبرى المستندة إلى قوّة الفكر الإسلاميّ وحيويّته وطاقاته الكامنة، حيث إنّ «الفلسفة الإسلامية هي الفقه الأكبر، من وحدة الوجود ومن مباني الملا صدرا (صدر المتألهين الشيرازي) يمكن بناء نظام سياسي واجتماعي واقتصادي»⁽¹²⁾.

ج- وإذا كان «الخميني الأول» قد ثبتّ قواعد العرفان النظريّ في كتبه وخطبه، وأخرجها إلى ساحة التحديّ الحضاريّ لبناء المجتمع العارف بالله، فإنّ «الخميني الثاني» دعا إلى العرفان العملي: «ينبغي لنا ألاّ ننظر للعرفان كبقية العلوم؛ بمعنى أنّه ألفاظ وتعابير ومعادلات ذهنيّة... العرفان النظريّ يجب أن يؤدّي إلى العرفان العمليّ؛ أي يؤدّي إلى السلوك، التوجيه وتربية الطالب، ليكون سالكاً»⁽¹³⁾.

د- رسّخ الإمام روح الله نهج «الجهاد الأكبر» لتهديب النفس و«الجهاد الأصغر» في مواجهة الظالمين والمستكبرين، وبين هذا وذاك يطلق السيد القائد مفهوم «الجهاد الكبير» كتكليف عام وألويّة بالمواجهة الثقافية والسياسيّة

وعدم التبعية للأعداء، وخاصة أمريكا وثقافتها الغربية المنحطة⁽¹⁴⁾.

*شهادة أهل الفضل

يقول آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي «الحقيقة أنه في زمان حياة الإمام (رحمة الله عليه)

كلّما كانت تراودني فكرة: ما الذي سيحصل بعد رحيل الإمام؟ ينتابني الاضطراب وأحاول أن أصرف هذه الفكرة عن مخيلتي ولا أعود إلى التفكير فيها بتاتاً... لكنّ عندما تسلّم قائد الثورة المعظم (دامت بركاته) مقاليد القيادة.. بدا لنا وكأنّ روح الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ قد حلّت في بدنه، حتّى إنّ تلك العظمة عينها، وبخصوصيات ممتازة أيضاً، قد ظهرت في شخصيته. في الحقيقة لا يسعني أن أقارن كلّ سمات الإمام بسمات شخصيّة قائد الثورة لأقول إنهما متساويان في قسم منها، أو إنّ أحدهما يسمو على الآخر في قسمها الآخر... أولئك الذين يرون القائد عن كئيب ويستطيعون مقارنته بأقرانه يدركون أنّ الفرق بينه وبين الآخرين هو كالاختلاف بين السماء والأرض»⁽¹⁵⁾.

إنّنا نحيا في العصر الخمينيّ في نور «شمسه الساطعة بالضياء» والحمد لله، فماذا نحن فاعلون بهذه النعمة الكبرى؟!

الهوامش

- (*) أستاذ التربية في الجامعة اللبنانية وباحث في فكر الإمام الخامني عَلَيْهِ السَّلَامُ.
- (1) ترجمة الشعر الفارسي: «خامنه اي خميني ديگر است ولايشش ولايشش حيدر است».
- (2) تشبيه استعملته بعض وسائل الإعلام في الزيارة التاريخية والاستقبال الحاشد للإمام الخامني في مدينة قم المقدسة، في العام 2010م.
- (3) كتاب «إنسان بعمر 250 سنة»، محاضرات السيد علي الخامني عَلَيْهِ السَّلَامُ، نشر جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.
- (4) التوصيف الرسمي والقانوني كما ورد في «دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية»، نشر مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، المادة الخامسة.
- (5) كتاب «ودیعة الله»، إعداد ونشر: مركز الرضوان للتأليف والنشر، ص 9.
- (6) خطاب الإمام الخامني في الذكرى 26 لرحيل الإمام الخميني عَلَيْهِ السَّلَامُ، مجلة «مشكاة النور»، نشر جمعية

- المعارف الإسلامية الثقافية، العدد 69.
- (7) «الوليّ المجدّد»، الشيخ نعيم قاسم.
- (8) «الخامني القائد»، السيد عباس نور الدين، نشر مركز باء.
- (9) «الولي المجدّد»، (م.س).
- (10) «ودیعة الله»، (م.س)، ص 67-69.
- (11) لقاء الإمام الخامني مع أساتذة وفضلاء ومحققين الحوزات العلمية في 1386/9/8 هـش (2007م).
- (12) لقاء الإمام الخامني مع جمع من فضلاء الحوزة العلمية في قم المقدسة 1382/10/29 هـش (2003م).
- (13) لقاء الإمام الخامني مع أعضاء مجمع الحكمة في 1391/11/23 هـش (2012م).
- (14) في عدد من خطابات الإمام الخامني في العام الحالي ومنها في 2016/5/26م - وفي 2016/5/23م.
- (15) مقابلة لمجلة «سخن برنو» مع آية الله الشيخ مصباح اليزدي، ترجمة القسم العربي في موقع سماحته:

<http://www.mesbahyazdi.org/arabic/>

إذا كان «الخميني الأول» قد ثبت قواعد العرفان النظري في كتبه وخطبه فإنّ «الخميني الثاني» دعا إلى العرفان العملي



رائد الحياة الطَّيِّبَة

غلام عليّ حدّاد عادل

حين يردُّ اسم آية الله الخامنئي فإنَّ أول ما يرتسمُ في الأذهان من معالم شخصيّته، صورتهُ السياسيّة «قائداً للثورة الإسلاميّة». إنّ ظهور مثل هذه الصورة وهذا التصرُّو وإن كان أمراً طبيعياً، لكنه لا يختزل معالم شخصيّته بأكملها وكما هي في حقيقة الأمر.

*شخصيّة ثقافيّة بالدرجة الأولى

إنَّ آية الله الخامنئي بنظر أهل الفكر والثقافة شخصيّة ثقافيّة أكثر من كونه شخصيّة سياسيّة. وما جعله في الدرجة الأولى شخصيّة ثقافيّة:

- 1- إدراكه العميق للرؤية الإسلاميّة.
- 2- أنسه الدائم بالمعارف القرآنيّة.
- 3- معرفته الفقهية إلى جانب القواعد والأركان العقليّة والفلسفيّة للفكر الإسلاميّ وللقيم الدينيّة والتي هي ركنٌ أصليٌّ في شخصيّته.
- 4- بُعد نظره الفكريّ وتطلّعه إلى الآفاق البعيدة، التاريخيّة والجغرافيّة.



قالوا في القائم

آية الله المفكر
الإسلامي الشهيد
مرتضى مطهري رحمته الله
«إن السيد علي
الخامني من النماذج
القيّمة التي تبعث
على الأمل بالمستقبل،
وقد استطاع خلال
المدة القصيرة التي
قضاها في مشهد أن
يجمع حوله الشباب
المثقف الحوزوي
والجامعي».



5- أطلّعه على أوضاع العالم المعاصر وأحواله ومقتضياته.

6- ومن ميزاته الأخرى الاهتمام بعلم التاريخ، وعشق اللغة والأدب العربيّ والفارسيّ على حدّ سواء.

7- شغفه الدائم بالمطالعة وقراءة الكتب، فضلاً عن بروز قدراته وموهبته في حقلي الخطابة والكتابة.

*على خطى الإمام رحمته الله ونهجه

لقد أنشئت بأمر من آية الله الخامنّي رحمته الله وبإشرافه -طيلة العقود الثلاثة الأخيرة، ولا سيّما في مرحلة تولّيه مهمّة القيادة- عشرات المؤسّسات العلميّة والثقافيّة في مختلف الفروع المتعلّقة بالعلوم الدينيّة والعلوم الإنسانيّة والتي لا تزال حتّى الآن تعمل بجدّ واجتهاد في ظلّ رعايته.

سنحاول في هذه العجالة توضيح بعض تجلّيات شخصيّة الإمام الثقافيّة والعلميّة في قيادة الجمهوريّة الإسلاميّة والأمة الإسلاميّة.

أولاً: كيف تعاطى الإمام الخامنّي مع الشأن الثقافيّ؟

يرى آية الله الخامنّي أنّ الهدف الأصليّ من الصراع والنزال اللذين خاصّتهما الثورة الإسلاميّة بقيادة آية الله الخميني رحمته الله هو الوصول إلى الحياة الإسلاميّة الطيّبة، ويقول بهذا الصدد: «لقد انصبّت جهود القادة من البشر ورواد الإنسانيّة الكبار والأنبياء العظام والأولياء والمجاهدين في سبيل الله طيلة التاريخ على تأمين الحياة الطيّبة للبشر»⁽¹⁾.

أ- ثورة لتغيير القيم

وقال رحمته الله: «لم تقم الثورة ليذهب أشخاص ويأتي آخرون وإنّما قامت لتغيّر القيم ولتكون قيمه الإنسان في عبوديّة الله، أن يكون الإنسان عبداً لله، يعمل لله، ويخاف الله، ولا يخاف أحداً سواه، ولا يرجو غير الله ويتعب ويشقى في طريق الله ويتدبّر في آيات الله، ليصلح العالم ويتأهّب لإصلاح المفاصل العالميّة والبشريّة فيبدأ بنفسه، وليبدأ كلّ واحدٍ منّا بنفسه»⁽²⁾.



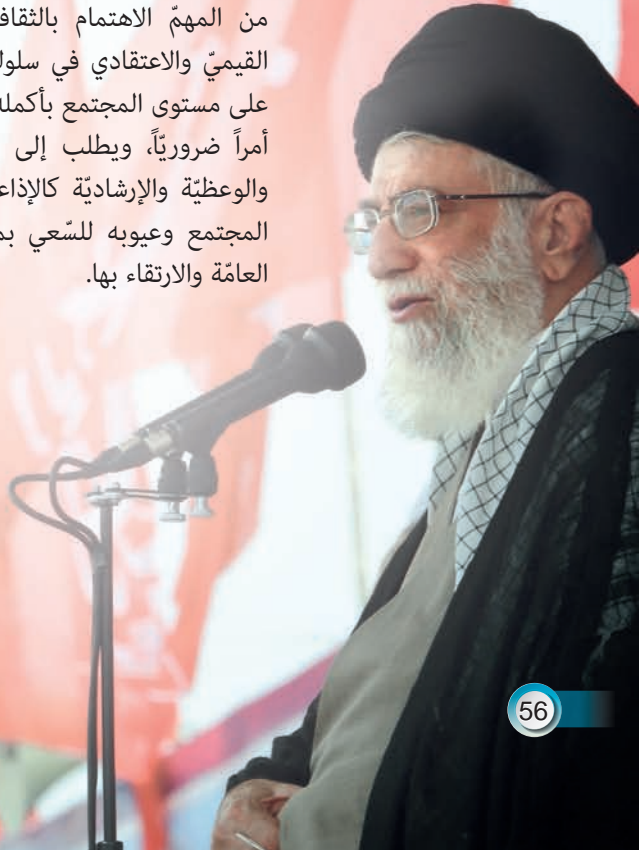
ب- أهمية الهوية الثقافية

يعطي الإمام القائد أهميةً بالغَةً للهوية الثقافية وللحصول على الاستقلال الثقافي ويعتقد أن القوة الحقيقية تكمن في الثقافة⁽³⁾. ولهذا السبب، ومنذ السنوات الأولى لتوليّه القيادة حذّر من الهجوم الثقافي الغربي ودعا إلى التنبّه لمواجهة الطرق المختلفة لهذا الاجتياح الثقافي وأساليبه. ويصف الاجتياح بقوله: «الغارة الثقافية الليلية»، و«الناتو الثقافي».

ج- حفظ الهوية الثقافية

يرى آية الله الخامنّي ضرورة التخطيط أو «الهندسة الثقافية» لحفظ الهوية الثقافية، والوصول إلى القوة الثقافية، ويعدّ ذلك من الواجبات المهمّة للمجلس الأعلى للثورة الثقافية. فَيَنْظُرهُ الإسلام هو العنصر الأساس المكوّن للهوية الثقافية للامة الإيرانية، واللغة الفارسيّة ركنٌ آخرٌ من أركان هذه الهوية، التي يجب المحافظة عليها وتنقيتها من شوائب الألفاظ الغربيّة التي يتضاعف هجومها يوماً بعد يوم؛ ويرى من المهمّ الاهتمام بالثقافة العامّة التي تمثّل الجانب القيمي والاعتقادي في سلوك عامّة أبناء الشعب وأقوالهم على مستوى المجتمع بأكمله، ويحسبُ رصَدَ الثقافة العامّة أمراً ضرورياً، ويطلب إلى الأجهزة والمؤسسات الإعلاميّة والوعظيّة والإرشاديّة كالإذاعة والتلفاز، أن تعرف حسنات المجتمع وعيوبه للسعي بمختلف الطرق لإصلاح الثقافة العامّة والارتقاء بها.

يرى آية الله الخامنّي
أن «التعليم والتربية»
هما الوسيلة الأهمّة
في تناول الدول
والشعوب لإصلاح
الثقافة والارتقاء بها





قالوا في القائم

آية الله السيد
جعفر كريمي رحمته الله عليه:
«إن السيد القائد
رحمته الله عليه أدق نظراً
وأسرع انتقالاً وأقوى
استنباطاً للفرع من
الأصول من غيره
من المراجع العظام
حفظهم الله تعالى).
ومن هنا أترف
وأشهد بأنه أعلم
أقرانه المعاصرين».



ثانياً: التعليم والتربية

يرى آية الله الخامنئي أن «التعليم والتربية» هما الوسيلة الأهم في تناول الدول والشعوب لإصلاح الثقافة والارتقاء بها ممّا هي عليه إلى الوضع المنشود. إنّ التغيّر في الثقافة لن يحصل من دون التغيّر الجذريّ في التعليم والتربية. لذا، يرى سماحته وجوب بذل الجهد لإيجاد تطوّر عميق وجذريّ لتخليص البلاد من طرق التعليم والتربية التقليديّة والتخلّي عن الأساليب القديمة البالية ورميها بعيداً. وفي هذا السبيل:

- 1- أولى إعداد المعلمين الأكفاء وتأليف الكتب الدراسيّة المناسبة اهتماماً بالغاً.
- 2- ركّز الإمام رحمته الله عليه باستمرار على أهميّة «التزكية والتربية» وأولويتهما إلى جانب التعليم.
- 3- عدّ التربية الأخلاقيّة والتربية القرآنيّة من أول واجبات المعلمين والمسؤولين عن أمور التعليم والتربية. إنّ آية الله الخامنئي في لقاءاته المستمرة بالمعلّمين يطلب إليهم أن يكونوا جديرين بحمل الأمانة وإيصالها إلى أبناء هذا الشعب، وأن يصنعوا من كلّ واحدٍ من تلاميذهم إنساناً تقيّاً صالحاً... معتمداً على نفسه، غير فاقِد للأمل ومجتهداً ومحباً للعمل...

ويعتقد سماحته أن لا إمكانيّة للتغلّب على التخلف الشديد والمزلق التاريخيّة الفادحة التي حُمّلتها الأمة لسنوات عديدة قبل الثورة، إلّا من خلال الشروع بإصلاح التربية والتعليم.

ثالثاً: الجامعة

كان لآية الله الخامنئي، وقبل انتصار الثورة الإسلاميّة لسنوات عديدة، علاقة وثيقة بالجامعيين. وكثيرون من الذين كانوا قبل الثورة يتأثرون بخطبه الدينيّة ويقرؤون ما يكتبه كانوا من الجامعيين. كما كان قبل تولّي مسؤوليّة رئاسة الجمهوريّة ومسؤوليّة القيادة، يشارك بشكل منتظم ودائم في اللقاءات الجامعيّة.

وكما كان الإمام الخميني يرى سعادة البلاد تكمن



في الوحدة بين الحوزة والجامعة (المصالحة بين العلم والدين)، كذلك يولي آية الله الخامنئي اهتماماً خاصاً بالأوضاع الدينية والمعنوية والأخلاقية والتقدم العلمي كذلك في الجامعات. لقد أكد مرّات عديدة على وجوب أسلمة الجامعات، وأنشأ مؤسسة تتولّى مسؤولية اختيار علماء الدين المناسبين للتواجد في الجامعات، ومساعدة المديرين والمسؤولين فيها وكذلك الأساتذة والطلاب. فضلاً عن ذلك أكد سماحته، لا سيّما في السنوات الأخيرة، على ضرورة «تطوير العلوم الإنسانية» وعدم الاكتفاء بترجمة كُتب الغربيين وتدريسها في الجامعات، لأننا إذا استمرنا على هذا الوضع كما يقول: «لن نتمكن على الإطلاق من أن نُنشئ بلداً إسلامياً».

رابعاً: الإنتاج العلمي

يرى آية الله الخامنئي أنّ التخلف العلمي للبلدان الإسلامية هو من عوامل سيطرة أعداء الإسلام على المجتمعات الإسلامية. إنّه يعتقد أنّ السلطة والثروة والإمكانات التي تحظى بها الدول المتسلّطة إنّما هي نتيجة لتقدمها العلمي، والبلاد المتخلفة علمياً بحاجة إلى الآخرين في حقل الصناعة والتبعية للأجانب اقتصادياً. وهذه كلّها أسباب قصورها عن نيل استقلالها الثقافي والسياسي.

إنّه يرى أنّ مواجهة سيطرة الأجانب غير ممكنة من دون العلم، لذلك دعا في السنوات التي أعقبت انتصار الثورة، ولا سيّما في العقدين الماضيين، مرات ومرات المسؤولين الإيرانيين والقيّمين على أمور الجامعات والأساتذة والطلّاب إلى تأسيس «النهضة العلميّة» و«الثورة المعلوماتيّة» ليزدهر من خلالها الإنتاج العلمي في البلاد.

يعتقد آية الله الخامنئي أنّ الطلاب الشباب، ولا سيّما ذوو المواهب والنخب؛ هم رأس المال الأساس للثروة الإنسانية، ويجب العمل على توظيف هذه المواهب لمصلحة التقدم العلمي في الجامعات والمؤسسات البحثية؛ وهو يشجّع الطّالّاب على امتلاك الشجاعة العلميّة وكسر حواجز العلم وتطوير المعرفة.





قالوا في القائم

سماحة الفقيه
آية الله الشيخ
محمد يزدي رحمته الله:
«إني أعتقد أن آية
الله الخامنئي رحمته الله
هو الأعلّم والأقوى
من حيث المجموع
بالنسبة إلى العلوم
والأمور اللازمة
في التقليد والقيام
بأعباء مرجعية الأمة
الإسلامية».



إنَّ اهتمامه هذا وملاحقته ومتابعته جعلت الجمهورية الإسلامية تُحسب في السنوات العشرين الأخيرة من الدول المتقدمة في فروع مثل: «الفيزياء الذرية» و«الهندسة الوراثية» كما وصلت إلى مرحلة متقدمة جداً من التطور في علم الطب وإنتاج أنواع العقاقير القيمة والجديدة. كما إنَّ التطور الذي حقّقه إيران في علوم الفضاء وإطلاق الأقمار الصناعية والصناعات العسكرية الدفاعية أمرٌ لافت للنظر.

خامساً: الحوزات العلمية

إنَّ آية الله الخامنئي في الواقع ينظر إلى الجامعة بعين وإلى الحوزة بالعين الأخرى ويتابع تطورها، وما يطرأ عليهما من تغيير.

إنَّه يوصي الطلاب وعلماء الدين الشباب دائماً أن يهتموا بالجوانب المعنوية والأخلاقية ومراعاة التقوى والبعد من التلوث بأفة طلب الدنيا. ويعدّ هذا الجانب في تعاليم الحوزة وتقاليدها كالروح في جسد الحوزة.

كما كان للسيد القائد الخامنئي دور بارز ومنهج ناجح في تكامل الحوزات العلمية مع الجامعات وفي جعلها غير معزولة عن القضايا السياسية والاجتماعية، كما أولى الإمام القائد اهتماماً خاصاً بتعليم النساء وتربيتهم.

إنَّه يأمل أن تتجدد شخصية المرأة المسلمة، وفقاً للمبادئ والقيم الإسلامية وأن تتغيّر صورة المرأة المسلمة المختلطة بالجهل والخرافة والنظرة السطحية وعدم المسؤولية ويحل محلها العلم والعقلانية والعفة..

إنَّ ما قلناه إنَّما هو تقديرٌ مختصرٌ ومكتفٍ من بعض أفكار وآراء آية الله الخامنئي، ولا يمكنها -بالتأكيد- أن تقدّم تعريفاً كاملاً ودقيقاً لشخصيته العلمية والثقافية. وصحيحٌ ما قيل إنَّ: «ما لا يدرك كلّ لا يترك جُلّه».

الهوامش

(1) معارف الثورة، منشورات الثورة الإسلامية، ص110.

(2) (م.ن)، ص303.

(3) (م.ن)، ص134.



من أحكام ولاية الفقيه

الشيخ علي معروف حجازي

«ولاية الفقيه» هي حكومة الفقيه العادل العارف بالدين. وهي ولاية في قيادة المجتمع وإدارة المسائل الاجتماعية للأمة الإسلامية في كل عصر وزمان.



*الولاية المطلقة للفقيه

المراد بالولاية المطلقة للفقيه الجامع للشروط هو أن الدين الإسلامي الحنيف -الذي هو خاتم الأديان السماوية، والباقي إلى يوم القيامة- هو دين الحكم وإدارة شؤون المجتمع، فلا بد وأن يكون للمجتمع الإسلامي بكل طبقاته ولياً أمر وحاكماً شرع وقائداً؛ ليحفظ الأمة من أعداء الإسلام والمسلمين، وليحفظ نظامهم، وليقيم العدل فيهم، ويمنع تعديّ القويّ على الضعيف، ويؤمن وسائل التقدم والتطور الثقافية والسياسية والاجتماعية، والازدهار لهم.

وهذا الأمر في مقام تنفيذه عملياً قد يتعارض مع رغبات وأطماع ومنافع وحرّيات بعض الأشخاص. ويجب على حاكم المسلمين حين قيامه بمهام القيادة على ضوء الفقه الإسلاميّ اتّخاذ الإجراءات اللازمة عند تشخيص الحاجة إلى ذلك. ولا بدّ أن تكون إرادته وصلاحيّته فيما يرجع إلى المصالح العامّة للإسلام والمسلمين حاكمة؛ أي أنّها مقدّمة على إرادة وصلاحيّات عامّة الناس عند التعارض، فهي المتّبعة وعليها العمل.



الولاية للفقهاء حكم شرعي

ولاية الفقيه حكم شرعيّ تعبديّ، يؤيّدُه العقل أيضاً. وهناك طريق عقلائيّ لتعيين مصداقه مبين ومذكور في محله.

الأوامر الولائيّة للوليّ الفقيه

يجب على كلّ مسلم إطاعة الأوامر الولائيّة والأحكام الحكوميّة الصادرة من الوليّ الفقيه، والتسليم لأمره ونهيه. وهذا الحكم شامل للفقهاء العظام أيضاً (أعلى الله مقامهم)، فكيف بمقلّديهم؟ ولا يجوز لأحد أن يخالف من يتصدّى لأمر الولاية بدعوى كونه أجدر منه، هذا إذا كان المتصدّي لأمر الولاية فعلاً قد أخذ بأزمتهما من الطرق القانونيّة المعهودة لذلك.

الأحكام الولائيّة

الأحكام الولائيّة والتعيينات الصادرة من قبل وليّ أمر المسلمين إذا لم تكن حين صدورها مؤقتة بأجل محدود فهي باقية مستمرة ونافاذة، إلا أن يرى وليّ الأمر الجديد المصلحة في نقضها فينقضها.

وسائل الإعلام

يجب أن تكون إدارة الوسائل الإعلاميّة تحت أمر وإشراف وليّ أمر المسلمين، ويجب أن توظّف في خدمة الإسلام والمسلمين وفي نشر المعارف الإلهيّة القيّمة، كما يجب أن تستخدم للتقدّم الفكريّ للمجتمع الإسلاميّ وحلّ مشكلاته العامّة، وأن يستفاد منها في توحيد صفوف المسلمين وبتّ روح الأخوة بينهم، وأمثال هذه الموارد.

ممثلّ الوليّ

لا تجوز مخالفة الأوامر والقرارات الصادرة من ممثّل الوليّ الفقيه إذا كانت قراراته الإلزاميّة هذه ضمن نطاق صلاحيّاته المخوّلة إليه من قبل الوليّ الفقيه.

إنّ صلاحيّات وأحكام
الوليّ الفقيه
حاكمة ومقدّمة على
صلاحيّات وإرادة عامّة
الناس عند التعارض



الولاية التكوينية

ليس للوليّ الفقيه ولاية تكوينية، وهذه الولاية مختصة بالمعصومين عليه السلام.

اختلاف الرأي بين الولي ومرجع التقليد

يجب إطاعة واتباع رأي وليّ أمر المسلمين في موارد اختلاف نظره ورأيه مع نظر ورأي مرجع التقليد فيما إذا كان هذا الاختلاف مرتبطاً بالأمر العامّة لإدارة المجتمع الإسلاميّ وبالقضايا العامّة للمسلمين، من قبيل الدفاع عن الإسلام والمسلمين ضدّ الطغاة والمهاجمين. وأمّا إذا كان الاختلاف في المسائل الفرديّة المحضة فكلّ مكلف يجب عليه اتباع فتوى مرجع تقليده فيها.

عدم الإيمان بولاية الفقيه

عدم الاعتقاد بولاية الفقيه المطلقة -اجتهاداً أو تقليداً- في زمان غيبة الإمام الحجّة عليه السلام لا يوجب الخروج عن الإسلام، ومن أوصله الاستدلال إلى عدم القول بها فهو معذور؛ ولكن لا يجوز له بثّ التفرقة والخلاف بين المسلمين.

الانطلاق من الشريعة الإسلامية

ولاية الفقيه خاضعة للشريعة الإسلاميّة المقدّسة.

بعض العناوين التي يتولّها الفقيه

- 1- الولاية على اليتيم والمجنون في بعض الصور (عند عدم وجود وليّ لليتيم، وللمجنون، أو عند بلوغ الولد عاقلاً ثمّ جنّ).
- 2- الولاية على الوقف الذي لا وليّ عليه.
- 3- الولاية في القضاء.
- 4- الولاية في الجهاد ومواجهة الحاكم الظالم.
- 5- الولاية في تنظيم أمور المجتمع...





آل صوحان

قوّم كرام

الشيخ تامر محمد حمزة

صعصة بن صوحان، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. أطلق عليه الإمام عليه السلام لقب «الخطيب الشحشح»؛ أي الغيور والشجاع. وكان أيضاً اللسان الصادح بالحق، فأثنى أمير المؤمنين عليه السلام على فصاحة لسانه، وهذا أيضاً ما اشتهر به آل صوحان، الذين سنفرّد هذا المقال لهم فيما نوسع الكلام في العدد القادم عن «صعصة بن صوحان».

*خطباء فصحاء

آل صوحان، سلبوا أقوام كرام خطباء فصحاء. كانوا سادة التابعين وقادة في الميادين، خفيفي المؤنة كثيري المعونة، أمام إمامهم صغاراً، وأمام أعدائهم كباراً، يجراؤون ولا يجبنون، حملوا بصائرهم على أسيافهم، ودانوا لربهم بأمر عظيم لا يخافون في الله لومة لائم. عاشوا أعرّاء وقصّوا شهداء، وأولئك: صعصة وزيد وسيحان، أبناء صوحان العبدي. والحديث عنهم إنّما هو حديث عن مدرسة الجرأة والإقدام والبصيرة والولاء. وإليكم قطرات ندى لبّل الصدى.

*نسبهم

هم أبناء صوحان بن حجر بن الحارث بن عبد القيس الربيعي العبدي. وعبد القيس قبيلة من ربيعة. وكانت ربيعة من أخلص الناس في ولائها



لأمير المؤمنين عليه السلام، يدلّ على ذلك قوله عليه السلام يوم الجمل:
يا لهف ما نفسي على ربيعة

ربيعة السامعة المطيعة⁽¹⁾

آل صوحان من الصحابة أم التابعين؟

إنّ أقوال العلماء مختلفة حول معاصرة آل صوحان لرسول الله صلى الله عليه وآله وعدمها، وهل هم من الصحابة أم من التابعين.
نعم، من الأمور الثابتة أنّهم لم يرووا عن رسول الله صلى الله عليه وآله رواية واحدة، ولم يُنقل عن أحد منهم أنّه قد تشرف برؤية النبي صلى الله عليه وآله. ولكن من الثوابت مدح النبي صلى الله عليه وآله لزيد حينما وفد عليه جماعة من قبيلته قبيلة عبد القيس. وبالطبع لا يدلّ المدح على المعاصرة، لأنّ ذلك ربما كان من الأخبار الغيبية لرسول الله صلى الله عليه وآله. ولذا فمن اعتمد على هذا الدليل لإثبات أنّهم من الصحابة لم يُصِبِ الواقع. والأصحّ أنّ آل صوحان من الصحابة بمعنى معاصرتهم زمنياً لرسول الله صلى الله عليه وآله حتّى ولو لم يروه، ولهم نظائر كأويس القرنيّ، على سبيل المثال، فكان من الصحابة، ولكن لم ير رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يرو عنه.

آل صوحان مخاريق الكلام

سأل معاوية ذات يوم عقيلاً أن يحدثه عن آل صوحان فوصفهم بقوله: إنّهم مخاريق الكلام. وقد مدح عقيل بني صوحان بقول الشاعر:

إذا نزل العدوّ فإنّ عندي

أسوداً تخلّس الأسد النفوسا⁽²⁾

يعتبر هذا البيت -بيت آل صوحان- من البيوت التي أكرمها الله تعالى بالجهاد في سبيله، لأنّ أفراده تحمّلوا أنواع العذاب وألواناً من المحاربة والجفاء، فهم إمّا مجاهد في سبيل الله بيده ونفسه، وإمّا بلسانه، ومنهم من حمل جراحاته لسنوات طوال ثم استشهد كزيد، وإمّا شهيد كسيحان، ومنهم من أضاف إلى جهاده تحمّل مرارة النفي وصبر البعد عن الوطن، كما حصل لصعصعة، إذ نفي ثلاث مرات كما أشار إليه بعض المؤرخين، ومات مهاجراً.

هذه نقاط تتحدّث عن آل صوحان بصورة عامة. وأمّا الحديث تفصيلاً فسيأتي ضمن حلقات إن شاء الله. ولنبدأ بالحديث أولاً عن «سيحان» بشكل موجز:

آل صوحان

***سيحان بن صوحان قائد وشهيد بين يدي**

أمير المؤمنين عليه السلام

لم يرد ذكر «سيحان بن صوحان» كثيراً في الكتب التاريخية والرجالية. وعندما يجري الحديث عن «آل صوحان» فقطعاً هو أحدهم. وقد كان ثقة، ولائياً، خطيباً، شجاعاً، مجاهداً وشهيداً.

لمّا سأل معاوية عقيل بن أبي طالب عن آل صوحان أجابه: وأما زيد وعبد الله (سيحان) فإنهما نهران جاريان يصب فيهما الخلجان ويغاث بهما اللهفان رجلاً جدّ لا لعب معهما⁽³⁾.

***سيحان في مواجهة والي الكوفة**

قال ابن الأثير: لما أرسل الإمام علي عليه السلام ولده الإمام الحسن عليه السلام وعمار بن ياسر يستنفروا أهل الكوفة لمواجهة الناكثين في حرب الجمل، وجعل أبو موسى الأشعري - وكان حينها والي عليها من قبل معاوية - يتبّط الناس، قال سيحان بن صوحان: أيها الناس لا بدّ لهذا الأمر وهؤلاء الناس من والٍ يدفع الظالم ويعزّ المظلوم ويجمع الناس، وهذا واليكم (أمير المؤمنين عليه السلام) يدعوكم لينظر فيما بينه وبين صاحبيه (طلحة والزبير) وهو المأمون على الأمة الفقيه في الدين فمن نهض إليه فإننا سائرون معه⁽⁴⁾.

***سيحان قائد لواء عبد القيس**

وذكر ابن سعد في الطبقات: أنّ سيحان كان الخطيب قبل صعصعة. وقال الطبري في أخبار المرتدين: وقد رأى المسلمون الخلل ورأى المشركون الظفر، جاءت المسلمين موادّهم العظمى من بني ناجية وعليهم الخريث بن راشد ومن عبد القيس وعليهم سيحان بن صوحان وبيده لواءهم.

استشهد سيحان في معركة الجمل وقتل بيد فارس أصحاب الجمل واسمه عمر بن يثري الضبي ودفن وأخوه زيد في قبر واحد⁽⁵⁾.

يعتبر بيت آل صوحان من البيوت التي أكرمها الله تعالى بالجهاد في سبيله، لأن أفراده تحمّلوا أنواع العذاب وألواناً من المحاربة والجفاء

الهوامش

- (1) الغدير، الشيخ الأميني، ج9، ص186.
(2) مروج الذهب، المسعودي، ج2، ص80.
(3) (م، ن)، ص75.
(4) تاريخ الطبري، الطبري، ج3، ص499.
(5) قاموس الرجال، الشيخ محمد تقي التستري، ج4، ص420.



طفلي يقضم أظافره!

داليا فيش

هل قضم الأظافر مشكلة تحتاج إلى التوقف عندها واستشارة متخصصين، أم هي أمر طبيعي؟ كيف يمكن معرفة أسبابها، ومعالجتها بطريقة صحيحة؟

هذه الحالة، قضم الأظافر، تعبر عن قلق الطفل، وهي وسيلة لتخفيف حدة شعوره بالقلق. فالتوتر الذي ينتاب الطفل يدفعه إلى وضع شيء في فمه، فيلجأ إلى قضم الأظافر، وهو غير مرتبط بمرض أو عارض نفسي معين، ويزداد عند الملل والغضب.

في أي مرحلة عمرية يبدأ قضم الأظافر؟

ما يقارب 60% من الأطفال و45% من المراهقين يقومون بقضم أظافره! فهي أكثر العادات العصبية شيوعاً، وقد تظهر في عمر الرابعة أو الخامسة، ويمكن أن تستمر لفترات متقدمة من العمر، ونسبة 10% منهم تبقى لديهم المشكلة حتى العشرين، وهي عند الإناث أكثر منها عند الذكور. هذه العادة شائعة بكثرة، ويجد الأهل صعوبة في تغييرها، وهي تأخذ أشكالاً متعدّدة، منها:

- 1- قضم أظافر الأيدي.
- 2- قضم أظافر الأرجل.

أسباب قضم الأظافر

القلق هو السبب الأساس للمشكلة، فقد يبدو قلق الطفل بسيطاً أحياناً، لكن ينبغي مراعاته، فهو مخلوق ضعيف وحساس، فلا يمكن إخضاعه لمقاييس الكبار. وتتعدّد أسباب القلق عنده، منها:

القلق هو السبب
الأساس لقضم الأظافر،
قد يبدو بسيطاً
أحياناً، لكن
ينبغي مراعاة الطفل

- 1- توتر في العلاقة بين الطفل ووالديه.
- 2- توتر بين الطفل وأقرانه.
- 3- انتقال الطفل من مرحلة الرضاعة التي يكون مرتبطاً فيها بأمه إلى الاختلاط بالمجتمع الخارجي في محيط الأسرة.
- 4- تغييرات حياتية: حدوث تغييرات كثيرة في حياته في الوقت نفسه، مثل: الذهاب إلى الحضانة، إصابته بمرض طويل المدى أو قدوم مولود جديد للأسرة.
- 5- سوء التوافق الانفعالي: قد يمارس عادة قضم الأظافر رغبة في إزعاج الوالدين ومعاقبتها بها.
- 6- شعوره بالسخط: عقاب الطفل لنفسه، نتيجة غضبه وشعوره بالسخط.
- 7- شعوره بالفشل أو خيبة الأمل: إحاطته بتوقعات أكبر منه، عندما يشعر بعدم قدرته على تحقيق ما يُتَوَقَّع منه، فيظهر عليه التوتر والقلق.
- 8- تقليد الآخرين: عندما يحاول الطفل أن يُثبت للكبار قدرته على





مجاراتهم أو انعكاس قلقهم الخاص، الذي يظهر عليهم كقضم الأظافر.

الآثار السلبية الناتجة عن قضم الأظافر

- 1- تشوّه الأسنان.
- 2- صعوبة في التنفس.
- 3- تشوّه الوجه.
- 4- الانقطاع عن العالم الخارجي، لأنه محطّ للسخرية منه.
- 5- إخلال بالنشاط اليوميّ الذي يشغل ذهنه وقواه العقلية، فعدم الانتباه يقلل من تفاعله.
- 6- تأثر لغته وتطوّر قدرته التعبيريّة سلبيّاً.

متى يكون قضم الأظافر خطيراً ويحتاج إلى مساعدة متخصصين؟

- 1- عندما يقوم بقضم أظافره بشدّة ويجرح نفسه.
- 2- استخدام سلوكيات كقرص نفسه أو شدّ رموشه أو شعره.
- 3- إذا تغيّر نمطه في النوم بشكل ملحوظ.
- 4- إذا أصبح عدوانياً مع الآخرين.
- 5- عند انزوائه.

كيف تعالجين المشكلة؟

- 1- حدّدي سبب توتّر الطفل من خلال الملاحظة ومراقبة الحوادث التي تزيد من قضمه.
- 2- ابحثي عن سبب قلقه حتّى تفهمي مشكلته للبحث عن الحلّ.
- 3- قلّمي أظافره بانتظام.
- 4- شجّعيه ليعبّر عن مشاعره وأفكاره دون قلق.
- 5- عرّفيه مدى خطورة العادة وأثرها على صحّته، وعلى تشويه شكل يديه، بكلمات مشجّعة تبتّ الثقة في نفسه.





- 6- اتَّفقي معه على علامة سرِّيَّة لتنبهه أمام الآخرين.
- 7- ألبسِه قفازات أو ضعي لواصلق طبية على أطراف أصابعه، ويمكنك أن تفعلي في أظافرك كذلك مع القول: «أخشى أن أنسى وأقوم بهذه العادة السيئة، أريد أن يكون مظهر أظافري جميلاً».
- 8- ضبط مشاعر الأهل أمامه وعدم التصرّف بانفعال عند رؤيته يقضم أظافره.
- 9- عدم محاولة ضربه أو إهانته والسخرية منه، بل توفير جوٍّ من الأمان والمحبة لخفض التوتر لديه.
- 10- يجب ملء فراغ الطفل بأمور تسليِّه، والاهتمام بتمضية وقت أكبر من قبل الأهل معه.
- 11- إشغال يديه قدر المستطاع باللَّعب أو بالكتابة أو الرسم.
- 12- مكافأة الطفل بتعزيز سلوكه عندما لا يقوم بقضم أظافره، أو عند التقليل من هذه العادة، بجائزة يحبُّها.
- 13- عند تلويث إصبع الطفل بأيِّ مادَّة كريهة الطعم، ينبغي أن نفهمه أننا نفعل ذلك لتذكيره فقط وليس لعاقبه.
- 14- التدريب على زيادة الوعي: وضع مرآة أمام الطفل صباحاً ومساءً نصف ساعة، فحين يهَمُّ بقضم أظافره سيتفاجأ بسلوكه، مع تدريبه على ترديد عبارة: «لن أقضم أظافري» كلِّما كرَّر الفعل.

**عرِّفه مدى خطورة
العادة وأثرها
على صحته وعلى
تشويه شكل يديه**



تحقيق: نقاء شيت

هذه الظاهرة تنعكس جلياً في أيامنا؛ إذ نجد تفاوتاً في معايير الالتزام لدى الفرد ما بين الظاهر والباطن. فهناك من يظهر التزامه بأشكالٍ عديدةٍ، وهناك من يخفي التزامه، وهناك من لا يلتزم بالأحكام الدينية في مظهره ويتعدّر بالقول إنّ الإيمان في القلب لا في الأفعال. في هذا التحقيق نحاول البحث عن إجابة السؤال: ما هي علاقة تصرفاتنا (الظاهر) بقلوبنا وحيثياتنا (الباطن)؟ وهل يجب أن ينسجما؟ هل مقولة «الإيمان بالقلب» تكفي أم نعدّل المقولة لتكون «الإيمان في القلب وشرطه العمل الموافق»؟

«الإيمان بالقلب». كثيراً ما نسمع هذه الجملة من شابٍ أو فتاة، تعليقاً على تقصيرهما في أداء إحدى الفرائض والواجبات الدينية، أو ردّاً على سؤال: «لمَ لا تصلي؟» أو «لمَ لا تتحجّين؟». والسبب إغلاق الباب على نفسيهما، بأنّهما مؤمنان ولكن مع إيقاف التنفيذ.

*ما علاقة الظاهر بالباطن؟

سألنا مجموعةً من الناس: إذا قام أحد المقرَّبين منك بتجاهل كلامك في معظم المسائل الأساسيَّة بعد إيضاحها له تماماً، كيف تفسّر هذا التصرف؟ هل ستصدِّقه إن أخبرك أنه يحترمك كثيراً، وأنَّ الاحترام محلّه القلب؟ هل تصدِّق من يهمل نظافته الشخصية وتحيط به القاذورات بأنّه يهتم بالنظافة كثيراً، لكنه لا يجد ضرورةً لتظهر آثار النظافة عليه؟! كانت تلك الأسئلة صادمة، فالجميع يعتقد ويعلم أنّ هناك صلة وثيقة بين الظاهر والباطن، وكما يقول المثل «كلّ إناءٍ بما فيه ينضح» و«المكتوب يظهر من عنوانه» فما يخفيه القلب سوف يظهر إلى العلن، لأنَّ تصرّفاتنا ليست سوى نتاج ما نضمّر وما نشعر، وما نحن نؤمن به ونقتنع. وبعد اتّفاق الإجابات على ضرورة توافق القلب مع العمل، أتينا إلى الهدف الأساس وهو سؤالنا: إذًا، لماذا

تصرّفاتنا ليست
سوى نتاج ما نضمّر
وما نشعر، وما نحن
نؤمن به ونقتنع

لست محببة؟ لماذا لا تصلّين؟ لماذا لا تصوّمْ؟ وغيرها من الأسئلة لمن يقول: «الإيمان بالقلب» أو «لم أقتنع بالحجاب» أو «لا أجد ضرورةً للصلاة فهي لا تؤثّر على إيماني». فواجهناهم بأجوبتهم السابقة التي تلتزم بوجود توافق شعور القلب مع العمل، حينها كانت إجابتهم: الأمران مختلفان، الدين شيء وباقي الأمور شيء آخر.

*أسباب التناقض

لمعرفة أسباب هذا التناقض، كان لا بدّ من عرض المشكلة على متخصصّ تربويٍّ، فكان لـ«بقية الله» حديثٌ مع الدكتورة التربوية نانسي الموسوي التي أعادت أساس تصرّفات الإنسان إلى طفولته. فعندما لا تترسّخ هذه القيم الدينيّة في الذهن بطريقةٍ صحيحةٍ منذ الطفولة، فلن تنعكس على تصرّفاتنا عندما يكبر. كما يجب على من يربّي الطفل على هذه القيم تطبيقها أمامه بكل دقّة. فعندما نريد تعليم الطفل الصدق، يجب أن لا نكذب أمامه؛ كي لا يصبح الصدق مجرد شعار، لا يطبّقه على حياته اليومية.

وبالحديث عن موقف الدين من حالة التناقض هذه، يجيب فضيلة الشيخ محمد الحمود على مقولة: «الإيمان بالقلب» بقول الإمام الصادق عليه السلام الذي أكد فيه على التلازم بين القول والعمل في تحقّق



الدكتورة نانسي الموسوي

مفهوم الإيمان، عندما قال: «ليس الإيمان بالتحلّي ولا بالتمني، ولكن الإيمان ما خلص في القلوب وصدّفته الأعمال»؛ فلا إيمان دون عمل.

*الاستصرافات والأجوبة

كمحاولة لتفسير مشكلة كل حالة، لا بدّ أن نسأل: لماذا يحتجّ الإنسان إيمانه في قلبه ولا يظهر في حياته؟ والسؤال سيشمل بعض الآراء لنحاول تفسير المشكلة وحقيقتها.

1- حجاب دون صلاة وواجبات

نلاحظ أنّ هناك بعض الفتيات اللواتي يتحجّبن لمجرد إرضاء المجتمع دون الالتزام بأداء كامل الفرائض الدينية كالصلاة والصوم. فسّرت د. نانسي هذه الحالات، بأنّ كل إنسان لديه حاجة إلى الانتماء، لذلك عندما تعيش الفتاة في مجتمع تسوده مظاهر الالتزام الديني، ترى أنّ عليها لزاماً أن ترتدي الحجاب لتكون مقبولة في مجتمعها. وعندما لا تكون هذه القيم متبّعة بشكلٍ صحيح ضمن هذا المجتمع فلن يتمكن، بالتالي، من احتواء مثل هؤلاء الأشخاص والتعامل معهم لإقناعهم بالمبادئ الدينية.

وترى الدكتورة نانسي أنّه يجب ترسيخ «حبّ الله» عند الأطفال، فنقول للطفل: «قل الصدق ليحبّك الله، ليكافئك، يعطيك ما تريد»، عوضاً عن قول: «لا تكذب؛ لأن الله سيضعك في النار»!! فأسلوب تخويف الطفل من الله، سينقّره من الدين والالتزام، وحتى إذا كان يؤدي واجباته الدينية، سيكون ذلك من منطلق الخوف من العقاب، وليس من

باب حبّ الله وطاعته. «عندما يحبّ الإنسان شخصاً يفعل كل شيء لإرضائه، فكيف إذا أحبّ الله؟»، تكلم الدكتور نانسى.

2- عبادات تقبّد الحرية!

هناك من يقول: إنّ الحجاب يحدّ من حرية المرأة. فتعطي الدكتور نانسى مثلاً عن سيدة كانت في أحد المحافل الدولية وسألوها ليحرجوها: «لماذا ترتدين الحجاب وهو من مظاهر التخلف، وأنت على هذا المستوى من التقدّم الفكري؟». أجابت بكل ثقة: «الإنسان عندما خُلِق لم يكن يرتدي ثياباً، ومن ثم صار يصنع ما يغطي به جسده من أوراق الأشجار، وبعدها بدأ يصنع القماش والثياب، ومع تطور الإنسان صار يغطي جسده أكثر فأكثر، وعليه فإنّ التسترّ ليس تخلفاً بل هو دليل على الرقيّ والتحضّر، والتخلف هو أن نعود إلى حياة الإنسان البدائية».

3- لست مقتنعاً بالواجبات

سامر (24 عاماً) يقول: «أنا لا أصوم؛ لأنني لا أرى ضرورة لذلك.. لست مقتنعاً بكل تعاليم الدين، من صلاة وصوم وغيرهما، يكفي أنني أحبّ الله وأستطيع أن أصل إليه من خلال أخلاقي وعلمي».

بحسب د. نانسى الموسوي: «تحتاج هذه الحالات إلى توضيح العلاقة بين الأصل في الإيمان وبين الالتزام بالقوانين. مثلاً: إذا ما أردت أن تشيّد بناءً، هل يمكنك إلغاء أحد أساساته أو أعمدته لمجرد أنّك لم تقتنع بضرورة وجودها، على الرغم من أن أصحاب الخبرة في هذا المجال هم من وضعوها؟ بالطبع لن تفعل، فعليك تطبيق الخريطة الهندسيّة بكل تفاصيلها. كذلك الأمر بالنسبة إلى الدين، عندما تريد بناء شخصيّة دينيّة ملتزمة، عليك التقيّد بكل قواعدها لتبني على أسسٍ صحيحةٍ وإلا ستنهار بعد فترة».

كذلك يضيف الشيخ الحمود: «ليس بالضرورة أن يعرف الإنسان دوماً الحكمة الإلهية من التكليف، فقد تقتضي الحكمة تكليف الإنسان ببعض الوظائف الشرعية على وجه التعبّد من دون معرفة العلة في

أسلوب تخويف
الطفل من الله سينفره
من الدين والالتزام،
وحتى إذا كان يؤدي
واجباته الدينية سيكون
ذلك من منطلق
الخوف من العقاب



الشيخ محمد الحمود

أصل التشريع، لذا ينبغي التعامل مع أوامر خالقه بالامتثال والطاعة، ولا يسأل لِمَ هذا الحكم كان هكذا. فالله ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ (الأنبياء: 23).

4- الله غني عن عبادتنا فلا حاجة إليها

سهى (25 عاماً): إنَّ الله تعالى لا يحتاج إلى عبادتنا، فهو غنيّ عنّا.. وأرى أنّ العبادة والالتزام بهذه الأمور الشكلية هي صالحة لزمن معيّن غير عصرنا، الذي تطوّر فيه إدراك الإنسان لله.

يجيب الشيخ الحمود بالقول: إنّ العبادة ليست من أجل الله سبحانه، وإنّ طاعتنا لا تنفعه، كما إنّ عصياننا لا يضرّه. وقد أشار إلى ذلك أمير المؤمنين عليّ عليه السلام بقوله: «إن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق حين خلقهم غنياً عن طاعتهم، آمناً من معصيتهم، لأنّه لا تضرّه معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من أطاعه»⁽¹⁾.

كما يؤكّد أنّ التعامل مع أوامر الله تعالى ينبغي أن يكون بالامتثال والطاعة أولاً؛ لأنهما فرع الإيمان بالله، فإذا آمنت به أولاً فإنك ستطيعه.

5- لن أستفيد شيئاً من العبادة

باسل (27 عاماً): لماذا أعبد الله وأصلي وأصوم وهو لم يعطني شيئاً يفرحني، وما من دعاء استجاب لي؟!

على هذا الكلام يجيب الشيخ الحمود فيقول: «إن العبادة ليست مسألة مزاجية، تخضع لميزان الإنسان ولما يناله ويتغيه من أمور



الحياة من الله تعالى ولا يصل إليه. كلا، هناك أمور قد يحجبها الله عن الإنسان لمنفعة تعود عليه، كما ورد في الحديث القدسي أنّ الله تعالى قال: «يا ابن آدم، تسألني فأمنعك، لعلمي بما ينفعك». فلربما كان ما يظنه خيراً هو شرٌّ في الواقع، وربما كان ما يظنه شراً، هو خير في الواقع. وليس لك عندها إلا التسليم بالأمر وقبوله كما ورد في الدعاء: «فإن أبطأ عني عتبت بجهلي عليك، ولعل الذي أبطأ عني هو خير لي لعلك بعاقبة الأمور». قال الله تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: 216).

*تقديم قدوة دينية... من واقعنا

تختم الدكتور نانسي بضرورة تقديم نماذج فردية عن أشخاص ملتزمين، كيف ساعدتهم الدين في بناء شخصياتهم وإثبات وجودهم، ولم يقيدهم أو يحد من حريتهم. وتشير إلى الحديث عن أهل البيت عليهم السلام كأنموذج، مع الأطفال والناشئة، ولكن من المهم أيضاً أن نأخذ أنموذجاً ملموساً من حياتهم العادية يمكنهم مشاهدته والتعرف إليه، فيرى الطفل كيف أنّ الدين أثر إيجاباً على حياة هذا الإنسان ولم يؤثر سلباً.

في الختام: إنّ الدين لم يكن يوماً ليقيد حرية الإنسان، بل كان دائماً المساهم الأول في بناء الشخصية السوية القوية وفي تأمين الانسجام بين القلب والعقل وتنمية الروح.. فالدين حياة والقرآن بكل ما فيه هو دستورٌ لتلك الحياة.

وأفضل تشبيه ما يُنقل عن الشهيد مرتضى مطهري قدس سره: «الإيمان في القلب مثل وضع قطع السكر في كوب الشاي، سيبقى مرّ الطعم حتى نقوم بتحريكه ليسري طعم السكر فيه»، فإذا لم يُحرَّك الإيمان ليطابق مشاعر القلب لن يكون لوجوده في القلب أهمية.

الدين لم يكن يوماً ليقيد حرية الإنسان، بل كان دائماً المساهم الأول في بناء الشخصية السوية القوية



مؤسسة الشهيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ
فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ وَمَا بَدَلُوا تَدْبِيرًا

(الأحزاب: 23)



شهيد الدفاع عن المقدسات

رضا علي قانصوه (جواد)

اسم الأم: **هند قانصوه.**

محل الولادة وتاريخها: **كواخ -**

الهرمل 1982/2/10 م.

رقم القيد: **221.**

الوضع الاجتماعي: **متأهل وله ولدان.**

تاريخ الاستشهاد: **الغوطة**

2013/7/10 م.

نسرين إدريس قازان

وأصبح «الصبّي» أمنيّةً بين أربع بنات في نفوس العائلة. ونذرت
الجدة أمّ الأب نذراً وأضحيةً للسيدة زينب عليها السلام إذا ما استجاب الله
لدعواتها، فسرعان ما استجيبت.

***الطفل الشقيّ**

انتظر الجميع المولود الذي سُمّي «رضا» قبل أن يولد على اسم جدّه.
وقد حانت ولادته في ليلة عاصفة ثلجيّة انقطعت فيها الطرقات إلى

القرية، فتحيّرت النساء بما يصنّعن، وصرن يبحثن سيراً على الأقدام عن قابلة تأتي لتساعد الأم على وضع الصبي الذي قلب حياة الأسرة... كان رضا شقيماً لا يهدأ، وكان الحياة لا تطيب له إلا إذا كان الجبص في قدم أو يد؛ فملاً وقت جدّه الطيب العربي بالتجبير ومداواة الجروح.. ولم تكن الشقاوة وحدها ما شغلت الوالدين بولدهما؛ إذ تعرّض رضا للكثير من الحوادث التي استلزمت نقله إلى المستشفى على وجه السرعة، ولهذا كانوا دائماً يقدّمون النذور للسيدة زينب عليها السلام لإبعاد الخطر عن ولدهم..

مسؤوليّة الاهتمام بالعائلة

سريعاً انقضت أيام الطفولة والشقاوة في حياة رضا، فمرّض والده المفاجئ الذي أقعده، وضعه أمام مسؤوليات كبيرة، مادّية ومعنوية، فهو الأخ الوحيد لخمس فتيات تصغّره منهن واحدة. فكان عليه السعي لتأمين قوتهنّ، ناهيك عن سدّ الفراغ الذي خلفه عجز الأب.. أفرغ رضا أيامه لأسرته بين اهتمام بالأب ورعاية الأم والأخوات، وساعدته شخصيته المفعمة بروح التحدي والعزيمة والإصرار على تجاوز الكثير من الصعاب. فكان

لا بدّ له من قرارين هما كانسلاخه عن روحه: الأول: ترك المدرسة، والثاني: ترك القرية، فنزل إلى بيروت وسكن في منزل أخته الكبرى لبدأ العمل مع زوجها في مهنة صناعية. وكم عزّ على العائلة أن يُعجن رغيّف الحياة بتلك اليدين الطريّتين المدلّتين، غير أنّ رضا -والاسم على المسمّى- لم يهتم لأيّ شيء في الحياة ما خلا راحتهم.

عشق الطاعة لله

لم يكن برّه بوالديه معاملة حسنة بقدر ما كان عشقاً، فالنور المتوقّد بداخله كان يقوده إلى الله عزّ وجلّ بكلّ سكاناته. فكانت صلواته طريقه للنهي عن المنكر والأمر بالمعروف، فتراه يُسكّت من يغتاب ويعاتبه بلين، لأنّ الغيبة بالنسبة إليه نافذة لمعاصٍ أخرى، فمن هانت عليه كرامة الناس هان عليه كلّ شيء!

ولشدّة ما كان يحترم خصوصيّة الآخرين، لا يُذكر إن جلس رضا على الشرفة إلا مُدبراً كي لا يحدّ من حرّية جيرانه.

أفرغ رضا أيامه
بين اهتمام بالأب
ورعاية الأم والأخوات،
وساعدته شخصيته
المفعمة بروح التحدي
والعزيمة على تجاوز
الكثير من الصعاب





*دقة في الالتزام بالقوانين

في العشرين من عمره تزوج ورزق رضا بولد... لم تكن الأبوة مهمة جديدة في حياته، فالأخ أب ثانٍ لأخواته اللواتي كنَّ يلجأن إليه في جميع الأمور، وكان ذا نصيحة راجحة لا يدلي برأي ما لم يعرضه قبلاً على ميزان الشريعة..

لم يكن رضا ليطلب طلباً صغيراً من أي أحد، بل كان يخدم نفسه وبيادر إلى خدمة الآخرين. وقد أجاد الكثير من المهن، لأنه أحب أن يقوم بكل شيء بنفسه، كما تميّز بالتزامه الدقيق بالأنظمة والقوانين، وكانت تلك الدقة تلفت كل من حوله، إذ كان يعتبر أن لو التزم كل فرد منّا بحدود النظام لما بقي للفوضى باقية..

*من الجهاد الأكبر إلى الجهاد الأصغر

في عمله الشخصي جنى رضا المال، ولكن رويداً رويداً تفلت من عمله، لأن هدفه من الحياة كان كفاف يومه، فهذا الشاب العاشق للبذل، والمجاهد مع نفسه لا بد وأن تُفضي طريقه إلى ساحة الجهاد الأصغر، فلم يكن منه إلا أن ترك كل شيء والتحق بركب المجاهدين..

لم يكن قرار رضا سهلاً على قلب أمه، فهو الابن الوحيد والصديق الصدوق والأب والرفيق، ولكن من اختار طريق الله عليه أن يرخص له كل شيء، ولأن كل ما لدينا هو من كربلاء الإمام الحسين عليه السلام، يسكت القلب عن مواجهه، فأوكلته للذي رزقها به، وسلّمت أمرها إليه..

خادمٌ للمجاهدين؛ يغسلُ ثيابهم، ويحضّر لهم الطعام، ويساعد محتاجهم بما تيسّر. وقد اختصر رضا الكثير من الوقت باذلاً جهده في تطوير مهاراته العسكرية، وقد أنست روحه أيّما استئناس برفيقه (الشهيد) «علاء سجد»، وكلّ منهما يبغى الشهادة، حتى إذا ما سبق علاء رفيقه في حرب الدفاع عن المقدسات، ضمت الغربة رضا، وصار وحيداً على الرغم من كثرة الأصدقاء والمعارف..

*بأس من عشق حيدر

حيثما تكن المواجهات الحامية والحاسمة يكن رضا، فقد عقد العزم منذ اندلاع حرب الدفاع عن المقدسات، أن يكون من المضحين، دفاعاً عن



الحرم الشريف للسيدة زينب عليها السلام. كان سباقاً إلى المواجهات على الرغم من صعوبة نيل الإذن بذلك، فهو وحيد والدته ويتيم الأب، ولكن هيهات أن يقبل رضا إلا بما تريده نفسه التوافق إلى الجهاد، فتعددت المعارك التي شارك فيها، ومع ارتفاع العديد من رفاقه شهداء، كان يلوذ بالمحاور ليخفف من حسرات البقاء بمشاركات جهادية جديدة..

هو بأس من عشق حيدر عليه السلام، وبذل من تضحية الحسين عليه السلام، وصبر من قبسات زينب عليها السلام، هكذا قضى أيامه في الجبهة، بعزم لا يلين وقلب لا يخاف إلا من العودة إلى

الدنيا. كان رضا شديد التعلق بولده علي وينتظر ولادة طفله الثاني الذي لم يعرف جنسه، فكان كلما حان وقت الرحيل ينسلج عن أحبته، ولا شيء يخفف من وجعه سوى دموع يذرفها بالقرب من ضريح سيّدته زينب عليها السلام. وكانت الصورة التي أرسلها رضا إلى زوجته من المقام قد أردفها برسالة يخبرها فيها أنه توّسل إليها عليها السلام أن تشفع له بقبول دعاء الشهادة..

هي السيدة زينب عليها السلام، التي باسمها قبل الله دعاء العائلة فبشّروهم بـ«رضا»، وهي السيّدّة زينب عليها السلام التي قدّمت لها النذور والأضاحي ليحفظ الله لها رضا.. وهي السيدة زينب عليها السلام التي قدّم رضا نفسه قرباناً لها؛ فطوبى لمن ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (المائدة: 119).



جمعية إحياء التراث المقاوم

وصية الشهيد فوزي أيوب (أبو عباس) (*)

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ
عَظْمَ دَرَجَةٍ عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (التوبة: 20).

إنَّ فلسفة الجهاد في سبيل الله تعالى تسمو عمّا يجول في عقولنا، وما نعايشه من الأحداث عبر الأيام التي تمرّ علينا. وإنَّ عظمة «الدرجة» في الآية الكريمة، التي نزلت [في حق] (1) الإمام عليّ (عليه السلام) عندما فاخر [عمّه] العباس، حين قال (عليه السلام): «أنا صاحب الجهاد»، تتجلى في تعبيره عن علاقته مع ربه: «إلهي ما عبدتك خوفاً من نارك، ولا طمعاً في جنّتك، ولكنني وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك» (2).

إنَّ خوف الأمير (عليه السلام) من النار وكلّ جحيمها، يضمحلّ أمام خوفه (عليه السلام) من فراق الحبيب الأقدس. إنَّ التلذّذ بعبادة الله، والتمتّع بالنظر إلى وجهه الكريم، تسقط أمامهما أنعم الجنان، والأنهر، والخور العين، وغيرها. إنَّ لذيذ مناجاة الله، والجلوس في المسجد، والضرب بالسيف، كلّها أحب إليه (عليه السلام) من جلوسه في الجنة، فهكذا [ورد عنه] (3) في دعاء كميل: «وهبني صبرت على عذابك، فكيف أصبر على فراقك؟» (4). إنَّ لذة الجهاد في صفوف المقاومة الإسلامية وانتصاراتها، لا يمكن وصفها. إنها صورة ملكوتية رائعة، تسمو عن ماديّات هذا العالم، ولا سيما ذلك الحبّ والحنان، والعناية التي يقسمها الله لعبده المجاهد في سبيله. إنّه يباهي به الملائكة - ما زال لابساً لامة حربيه - وينجّيه وينصره هو بنفسه، وتُفتّح له أبواب السماء.

لقد ساعدني إخوتي الشهداء في رحلتي إلى فلسطين وخلالها، لقد رأيت الجبال والأشجار تسجد لله في كفرحونة، وسمعت تسبيح

الملائكة، هذه السعادات رافقتني في رحلتي نحو الله، في صفوف المقاومة الإسلامية.

رأيت في عالم الرؤيا أثناء الكمين على منعطف «المطحنة» عام 1995م، أن الإمام علياً عليه السلام يقتل بسيفه ثلاثة من الأعداء، وبعد أربع سنوات قتلت ثلاثة [من] اليهود في المكان نفسه، **هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلِ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا** (يوسف: 100)، ما جعلني أصلي بخشوع بعدها لمدة أشهر، ولقد بشرني ربي وخالقي بالسعادة.

أرحل إلى ربي وقلبي مفعم بحب الله، وحب أهل البيت عليهم السلام. ولولا أن أمرنا بالخوف والرهبنة والوجل، لما تركت في قلبي مكاناً للخوف، محسناً ظني بالله الحبيب.

إنَّ المجاهد في سبيل الله، على هدى وخطى أهل بيت العصمة (صلوات الله عليهم)، يخطو خطوات واسعة وسريعة بلحظات، ما يخطوه غيره من العباد والعلماء بسنين طويلة، كما ذكر العارف الإمام الخميني قدس سره: **إني لا أوصيكم أيها الناس أن تسلكوا طريق الجهاد في صفوف المقاومة الإسلامية، ولكن أنصحكم بالنهل من هذا المعين - مع أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا- الذي يحييكم**. أشكر الله تعالى على ما من علي من نعم، وأستغفره لي ولكم من كل ذنب، وأتوب إليه، إنه قريب مجيب.

وأشكر إخوتي وأساتذتي في المقاومة الإسلامية، ورحم الله الإمام الخميني العظيم، مفجّر الثورة الإسلامية، ومحبي قلوبنا، الذي علّمنا كيف نفتخر بـ«الصحيفة السجادية» زبور آل محمد، ونهج البلاغة، وتوحيد الأفعال، والمناجاة الشعبانية.

أوصي إخوتي المجاهدين بتدبر آيات الله، و[القراءة في] تفسير الميزان، وصلاة الجماعة، والمحافظة على الصلاة، وصلة الأرحام، وإعطاء هذه النفس فرصة التعرف إلى الله والحب، من خلال المداومة على صلاة الليل، ومطالعة أخبار أهل البيت عليهم السلام.

أوصي أرحامي بحب المقاومة والمجاهدين، فإن المرء يحشر مع من يحب يوم القيامة. والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الهوامش

(*) استشهد دفاعاً عن المقدسات، بتاريخ 2012/1/26.

(3) المحقق.

(4) من دعاء كميل، إقبال الأعمال، ج3، ص335.

(1) المحقق.

(2) ورد الحديث مع بعض الاختلاف. انظر: روض الجنان، الشهيد

الثاني، ص27.



«الديتوكس»: لا لتراكم السموم

زينب ترمس سعد

لا شك في أنك لا تستطيع الاحتفاظ بالشوائب والنفائات في منزلك أو عملك، ولا تستطيع السماح لها بالتراكم، لأنها ستعيق حركتك وحياتك. هل فكرت يوماً في أنها تتراكم في جسمك؟

تحتاج أجسامنا من فترة إلى أخرى إلى الاهتمام بها وتنقيتها من السموم المتراكمة فيها بفعل الطعام غير الصحي، الهواء الملوث، العادات الغذائية السيئة، عبر نظام تنظيف الجسم (detox diet) الذي يستهدف كافة الأعضاء: المعدة، الأمعاء، شرايين الدم، والجهاز التنفسي. لكن العضو الأكثر أهمية فيه هو الكبد الذي يقوم بوظائف متعددة أساسية في الجسم، أهمها أنه يقوم هو بتنقية الجسم، لذلك يحتاج إلى دعم وتنظيف؛ إذ يؤثر اختلاله الوظيفي تأثيراً كبيراً على صحة

الإنسان، الذي لا يستطيع العيش دون الكبد أكثر من 24 ساعة. ولهذا

يهدف نظام تنظيف الجسم إلى دعم الكبد وتنشيطه وتزويده بالعناصر الغذائية اللازمة لإطالة الحياة فيه.

*أهم وظائف الكبد

1- تخلص الجسم من السموم عبر تفكيكها وإزالتها،



وبالتالي الحفاظ على مناعة الجسم، حتى لا يتعرض للالتهابات والحساسية وغيرها.

2- المحافظة على مستوى معتدل مطلوب لبعض الهرمونات.

3- الحفاظ على معدّل سكر طبيعيّ في الجسم عبر تخزين السكر الزائد على شكل «جليكوجين»، ليطلقه فيما بعد عند هبوط السكر على شكل «غلوكوز».

4- المساعدة على امتصاص الفيتامينات الذائبة في الدهن (A, D, E, K) وتخزينها وتفعيلها.

5- إنتاج وإفراز العصارة الصفراء المساعدة في تفكيك الدهون عبر المرارة، التي هي جزء من الكبد.

6- تخزين العديد من الفيتامينات، مثل (A, D, E, K, B12) والأملاح المعدنية كالحديد، والنحاس، والزنك والمغنيزيوم.

7- تفكيك السكريات والدهون والبروتينات.

8- تكوين العناصر المساعدة على تخثر الدم، وبالتالي حماية الجسم من الإصابة بالنزيف.

9- تفعيل الفيتامين D.

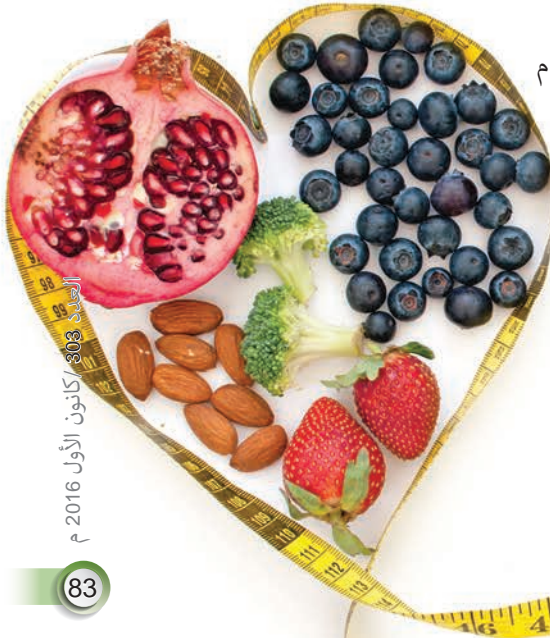
10- تخليص الجسم من الكحول وبقايا الأدوية والسموم الغذائية والبيئية.

*رنين إنذار

متى يحتاج الجسم إلى اتباع نظام التنظيف؟

هناك علامات مختلفة تدلّ على تعب الكبد، وبالتالي ترسل إشارات للجسم طالبة فرصة لإعطاء الكبد فترة من الراحة، لاستعادة نشاطه

تحتاج أجسامنا إلى الاهتمام بها وتنقيتها من السموم المتراكمة فيها بفعل الطعام غير الصحي





- وطاقته. ومن هذه العلامات:
- 1- التعب، الكسل، الصداع الدائم.
 - 2- مشاكل في العينين (كثرة الدمع، الحكّة، تورُّم الجفنين، احمرار الجفنين، هالات داكنة تحت العينين).
 - 3- الطفح الجلديّ.
 - 4- صعوبة في التئام الجروح.
 - 5- التعرُّق الكثير والرائحة القوية للجسم.
 - 6- آلام المفاصل أو العضلات.
 - 7- تباطؤ عملية الأيض الطبيعيّة وصعوبة في تنظيم الوزن.
 - 8- الغثيان والتقيؤ.
 - 9- مرارة الفم.
 - 10- انتفاخ المعدة.
 - 11- مشاكل في النوم.
 - 12- عدم القدرة على التركيز التام.
 - 13- مشاكل في التبوّل.

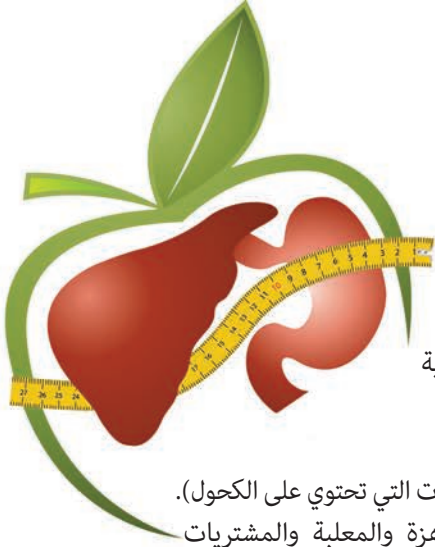
*للتنقية فوائد أخرى

إنّ فترة الراحة التي يتلقاها الكبد عبر نظام (Detox) تشمل فوائدّها كامل الجسم. وهناك علامات إيجابية نلاحظها عبر:

أ- الصفاء الذهنيّ وتنشيط الذاكرة.

- ب- حماية الجسم من العديد من الأمراض.
- ج- استعادة الطاقة والحيوية.
- د- الحصول على بشرة أنقى.
- هـ- تنشيط عملية الأيض الطبيعية.
- و- التخلّص من مشاكل الهضم.
- ز- تنشيط المناعة ولا سيّما ضد الأمراض المعدية.
- ح- انتعاش النفس.
- ط- التخلّص من احتباس الماء في الجسم.
- ي- القدرة على التخلّص من الوزن الزائد.
- ك- التخلّص من مشاكل عسر الهضم والانتفاخ.
- ل- تنشيط العضلات والمفاصل.





ضيوف لا ترغب بهم

السموم ضيوف متطفلون في أجسامنا، ويجب التعرف إليها وإلى المأكولات التي تحملها:

- 1- المواد المؤكسدة (في الأطعمة المقلية ودخان السجائر...).
- 2- الكافيين (القهوة، النسكافيه...).
- 3- الكحول (المشروبات الكحولية وكل المنتجات التي تحتوي على الكحول).
- 4- الزيوت المهدرجة (من الأطعمة الجاهزة والمعلبة والمشتريات كالتشيس وغيره).

5- الدهون المشبعة (من اللحوم العضوية والدهون الحيوانية ومشتقات الحليب كاملة الدسم و...).

6- الأطعمة المحروقة.

7- المأكولات المصنعة.

8- المواد الحافظة.

9- الملونات الصناعية.

10- الأدوية.

11- المأكولات المعلبة.

أضف إلى ذلك: الملح الأبيض والسكر الأبيض.

كيف تقوم بالتنقية؟

يَعتمد هذا النظام على العديد من القواعد التي يجب اتباعها لفترة مختلفة تختلف بحسب الحالات، أذناها 3 أيام وقد تصل إلى عشرة أيام متواصلة. ومن هذه القواعد:

1- الابتعاد عن جميع

السموم

والملوثات

الغذائية

والبيئية، أو

تجنبها قدر

الإمكان.

2- أخذ الكميّة

يَعتمد هذا النظام على

العديد من القواعد

التي يجب اتباعها

لفترة مختلفة تختلف

بحسب الحالات، أذناها

3 أيام وقد تصل إلى

عشرة أيام متواصلة





- الكافية من الماء بشكل يومي (ما لا يقل عن لترين).
- 3- محاولة طهو كل الأطعمة بشكل صحي، على البخار، أو السلق أو الشوي.
- 4- التنفّس بشكل سليم (من الأنف بشهيق وزفير منتظم).
- 5- أن تكون كل الخضار والفاكهة طازجة غير معلّبة.
- 6- ممارسة الرياضة الخفيفة: سباحة أو مشي في الهواء الطلق يومياً.
- 7- تجنّب تناول: الزبدة- السمنة- الأطعمة المقلية- المشروبات الغازية- العصير الصناعي- المنتجات الحيوانية كافة- الأطعمة الجاهزة- الملونات الصناعية- الأدوية غير الضرورية. إضافة إلى ضرورة اجتناب السموم التي ذكرنا وتخليص الكبد منها.

*أغذية تساعد في التنقية

ينصح الأخصائيون بإدخال هذه الأغذية في الطعام اليومي للمساهمة في تنظيف الجسم وخاصة الكبد، ويتمّ التركيز عليها في فترة (Detox) بشكل أساس:

- 1- الخضار: الشوربا المكوّنة من الخضار الطازجة المشكّلة، خاصة ذات اللون الأخضر: الكوسا- الأرضي شوكي- البروكولي- السبانخ- البازلاء- البصل- الثوم- الكرّات- الكرفاس.
- 2- الفواكه: الكيوي- الأناناس- السفرجل- التفاح الأخضر- التين- الفريز- الفاكهة الملونة كالعنب، الأحمر والكرز...
- إضافة إلى: الزعتر- العسل (مقدار بسيط)- القرفة- الزنجبيل- حليب الصويا- جبنة التوفو- حبوب الكينوا- بذور الشيا- حبوب الصويا...

*خاتمة

إنّ فترات تنقية الجسم وتنظيفه من الأمور الهامة التي يُفضّل القيام بها مرّة أو مرتين في السنة، بالإضافة إلى تناول طعام صحي بشكل عام، وبحرص وفترات معتدلة، ليبقى الجسم سليماً معافى.



يا رسولَ الله

الشاعر يوسف سرور

إلى سيّد الخلق، في ذكرى مولده الشريف.

ما ضَوْأَ القَلْبَ إِلَّا نُورُ أَحْمَدِهِ
يا سَيِّدِي، إِنَّ حُرُوفِي مَسَّهَا سَقَمٌ
وإنَّ تَجَلَّتْ بِلَيْلِي بَعْضُ أَفْنِدَةٍ
فأَمُنُّ بِفَضْلِكَ يا خَيْرَ العِبَادِ عَلَيَّ
وأحِينِي قَطْرَةً في بَحْرِ أنْعَمِكُمْ
وَأَسْمَعُ مُنَاجَاةَ مَنْ زَادَتْ نَوَاقِصُهُ
وَأَجْعَلُ كِسَاءَكَ مِحْرَاباً يَزِيِّنِي

* * *

يا سَيِّدِي في فَنَاءِ العِشْقِ صَاعَ دَمِي
قَلْبِي يُفَرِّبُنِي، وَالذَّنْبُ يُبْعِدُنِي،
وَأَنْتَ أَقْرَبُ لِي مِنِّي، فَلَيْتَ يَعِي
إِنِّي أَحِبُّكَ يا سِرَّ الوُجُودِ، وِيا
فَمَقُلْتِي ابْتَسَمْتُ، وَمُهَجَّتِي ارْتَسَمْتُ،
وَبَعْضُ بَعْضِي عَدَا كَلًّا بِمَحْضَرِهِ
وَهَامَتِي لَمْ تَكُنْ لَوْلَاهُ شَامِحَةً



مدرسة في دمعة

فاطمة ميدر

اليوم بكيت من كل قلبي، إنها المرة الأولى التي أجدني لا أستطيع أن أتماسك أمام أحد تلاميذي، فأبكي بحرقة.

إنها ابنة الشهيد «حسن عبد الله»: طفلة في ملامحها السمراء الرقيقة، والحزن العميق الذي يسكن خلف ابتسامته محببة، تعرف تماماً كيف تأسر بها أناساً أضعافهم الدنيا، مثلي.

ودمعاتها التي تنساب فوق خديها بغزارة وهدوء؛ كأنما هي كل الآلام، تسيل على ملامح وجهها تخاف أن تجرح حباً يسكنه، وعشقاً لشهيد لا يفارقه. تجلس أمامي... بكل الشوق الذي لا يستطيع الكبرياء في عينيها أن يخفيه. تبكي شهيداً رحل سريعاً. تركها وحيدةً تصارع آلام غياب لا تظنّ الزمان قادراً على مداواة جروحه...

وكأنها بدأت تعشق هذا الوجع الذي يسكنها، يؤنس وحدة الفراق فيها، يعطي لديها طعماً فقدته يوم سمعت خبر تخلي والدها عن دنيا مظلمة، وتركها في قلب الدنيا المظلمة..



تتمنى لو تكون إسماعيل، يضرب بقدمه الأرض، فتصعد من الأرض أنهار الجنة.
وحدها الجنة تخلق في قلبها الصغير أملاً بقاء لم يطل..
كأنها برفضها الحديث عن أبيها تقول لي: «أرجوك اتركي هذا الوجع بدغدغي،
يرسم في قلبي صورة لبطل لم تكتمل أمام ناظري، فذابت في جوف قلبي ألماً
مرغوباً فيه..».

«أرجوك يا سيدتي.. خذي مني ما شئت، ولكن لا تأخذي الدمع الذي يحارب
كل نظريات التفرغ والتنفيس والراحة التي تؤمنون بها ولا أريد أن أعرفها..
خذي ما شئت، واركبيني في عالمي أنتفس أبا أشتاقه حد الجنون، ولكني
رغم آلم الفراق، رغم الفراغ والحنين والاحتراق الذي يقتل في كل مشاعر الأمان،
لا أتمناه إلا شهيداً... راية من نور، جسراً للواصل فوق وادٍ مخيف اسمه دنيانا
الغريبة..».

أمام هذه الطفلة التي علمتني درساً في بضع دقائق لن تنسيه الأيام،
وجدتني أبكي بحرقة وقلبي يقول لها: «اعذريني إذ لم أفهم قبل اليوم أن الشهيد
حين كان مدرسة، كان أبناء الشهداء ذاك الحرف الذي يمحو عنا جهلاً معيلاً..
اعذريني..»

واقبليني في دفترك سطرًا، تنساب فوقه دموعك الرقيقة، ولا أمل السباحة في
حكايها ألهمك الكبيرة..».



كشوكب الأدب

ابراهيم منصور

* من أمثال العرب

«إِنَّ الشَّقِيَّ وَافِدُ الْبَرَاجِمِ». إِنَّ قَائِلَ هَذَا الْمَثَلِ هُوَ الْمَلِكُ «عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ». وَكَانَ جَمَاعَةً مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُمُ الْبَرَاجِمُ قَدْ قَتَلُوا «سَعْدَ بْنَ الْمَنْذَرِ» أَخَا «عَمْرُو» هَذَا، فَأَقْسَمَ الْمَلِكُ أَنْ يَقْتَلَ بِهِ مِنْهُمْ مَائَةً، فَقَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ رَجُلًا، وَكَانَ نَازِلًا فِي دِيَارِ بَنِي تَمِيمٍ فَأَحْرَقَ الْقَتْلَى بِالنَّارِ، فَمَرَّ رَجُلٌ مِنَ الْبَرَاجِمِ وَشَمَّ رَائِحَةَ الشَّوَاءِ فَظَنَّهُ طَعَامًا يُشَوَّى، فَمَالَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ سَأَلَهُ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: رَجُلٌ مِنَ الْبَرَاجِمِ، فَقَالَ حِينْتِذِ: «إِنَّ الشَّقِيَّ وَافِدُ الْبَرَاجِمِ»، وَأَمَرَ بِقَتْلِهِ وَالْقِيَّ فِي النَّارِ، فَبَرَّتْ بِهِ يَمِينُهُ. وَهَكَذَا دَائِمًا عَرَبُ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَعْفُونَ عِنْدَ الْمَقْدَرَةِ شُكْرًا لِلَّهِ.



من أجمل الشعر

من أجمل الشعر الوطني قصيدةً عصماءً صاغها الشاعر عمر أبو ريشة بعنوان «بعد النكبة»، يرثي فيها حال الأمة العربية والإسلامية بعد ضياع فلسطين في براثن الصهاينة وتخاذل الحكّام العرب، ومنها هذه الأبيات المقتطّعة من ديوان الشاعر:

أُمَّتِي، هَلْ لَكَ بَيْنَ الْأُمَمِ مِنْبِرٌ لِلسَيْفِ أَوْ لِلقَلَمِ؟
أُمَّتِي، كَمْ غُصَّةٍ دَامِيَةٍ خَنَقَتْ نَجْوَى عِلَاكِ فِي فَمِي!
الْإِسْرَائِيلَ تَعْلُو رَايَةً فِي جَمَى المَهْدِ وَظِلَّ الحَرَمِ؟!
كَيْفَ اغْضَيْتِ عَلَى الدُّلِّ وَلَمْ تَنْفُضِي عَنْكَ غُبَارَ التُّهْمِ؟!
اسْمَعِي نَوْحَ الحَزَانِي وَاطْرَبِي وَانظُرِي دَمْعَ الْيَتَامَى وَابْسَمِي
وَدَعِي القَادَةَ فِي أَهْوَائِهَا تَتَفَانِي فِي خَسِيْسِ المَغْنَمِ
لَا يُلَامُ الذُّنْبُ فِي عَدْوَانِهِ إِنْ يَكُ الرَّاعِي عَدُوَّ الغَنَمِ
فَاخْبِسِي الشُّكُوَى فَلَوْلَاكِ لِمَا كَانَ فِي الحُكْمِ عبيدُ الدرهمِ

من أجمل الحديث

رَوَى الإمامُ الرُّضَا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أَنَّهُ رُفِعَ إِلَى رَسولِ اللَّهِ ﷺ قَوْمٌ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ فَقَالَ: «مِنَ القَوْمِ؟» فَقَالُوا: مُؤْمِنُونَ يَا رَسولَ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: «وَمَا بَلَغَ مِن إِيمَانِكُمْ؟» قَالُوا: الصَّبْرُ عِنْدَ البَلَاءِ، وَالشُّكْرُ عِنْدَ الرِّخَاءِ، وَالرِّضَا بِالقَضَاءِ. فَقَالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: «حَلَمَاءُ عُلَمَاءِ، كَادُوا مِنَ الفَقْهِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ!»⁽¹⁾.

من أجمل التعاويذ

جاء في حديث ابن عباس أَنَّهُ قَالَ: كَانَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ يُعَوِّدُ ابْنَيْهِ الحَسَنَ والحُسَيْنَ عليهما السلام فيقول: «أُعِيدُكُمْ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِن شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِن شَرِّ كُلِّ عَيْنٍ لَأَمَّةٍ»، ويقول ﷺ: «هَكَذَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يُعَوِّدُ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ؟» فَالْهَامَةُ فِي لُغَةِ العَرَبِ هِيَ الحَيَّةُ الَّتِي تَقْتُلُ بِسَمِّهَا، وَالسَّامَةُ هِيَ العَقْرَبُ، لِأَنَّهَا تُسَمُّ وَلَا تَبْلُغُ أَنْ تَقْتُلَ، وَاللَّامَةُ هِيَ العَيْنُ الَّتِي تُصِيبُ الْإِنْسَانَ⁽²⁾.



*من لغة العرب

النَّسَمَةُ؛ معناها الرِّبُوُّ أو النَّفْسُ الضَّعِيفُ؛ قال رسولُ الله ﷺ: «تَنَكَّبُوا العُبَارَ فَإِنَّ مِنْهُ تَكُونُ النَّسَمَةُ». قيل: النَّسَمَةُ ههنا الرِّبُوُّ، ولا يَزَالُ صاحبُ هذه العِلَّةِ يَتَنَفَّسُ نَفْسًا ضَعِيفًا، فَسُمِّيَتِ العِلَّةُ نَسَمَةً لِاسْتِرَاحَةِ صاحبِها إلى نَفْسِهِ، فَإِنَّ المَصَابَ بالرِّبُوِّ لا يَزَالُ يَتَنَفَّسُ تَنَفُّسًا كَثِيرًا. وَجَمْعُ النَّسَمَةِ نَسَمَاتٌ وَنَسَمٌ. وفي حديث آخر أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «بُعِثْتُ فِي نَسَمِ السَّاعَةِ»، وفي تفسيره قولان: أَحَدُهُما: بُعِثْتُ فِي أَوَّلِ هَبُوبِها وَأَوَّلِ أَشْرَاطِها، وَالنَّسَمُ أَوَّلُ هَبُوبِ الرِّيحِ؛ والقَوْلُ الثَّانِي: بُعِثْتُ فِي ذَوِي أرواحِ خَلَقَهُمُ اللهُ تَعَالَى فِي وَقْتِ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ، كَأَنَّهُ ﷺ قال: فِي آخِرِ النَّشْءِ مِنْ بَنِي آدَمَ. وفي حديث الإمام أمير المؤمنين ع: «والذي فَلَقَ الحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ»؛ أَي خَلَقَ ذَاتَ الرُّوحِ، وَكثِيرًا ما كان ع يقولُها إِذا اجْتَهَدَ فِي يَمِينِهِ؛ وَبعْدُ، فَالنَّسَمَةُ هِيَ «الإنسان»، وَقيل: الخَلْقُ، يَكُونُ ذلكَ لِلكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ وَالدَّوَابِّ، وَلكُلِّ مَنْ كانَ فِي جَوْفِهِ رُوحٌ⁽³⁾.

*من جذور الكلام

«فَلان قوِي الشَّكِيمَةِ». الشَّكِيمَةُ -هنا- هِيَ قوَّةُ القلبِ، وَهِيَ الأَنْفَةُ وَالانْتِصارُ مِنَ الظُّلْمِ، فَقولُهُم: إِنَّهُ لِشَدِيدِ الشَّكِيمَةِ، وَإِنَّهُ ذُو شَكِيمَةٍ، يَعْنِي أَنَّهُ شَدِيدُ النَّفْسِ أَنْفُ أَبِي. وَأَصْلُ التَّعْبِيرِ أَنَّ الشَّكِيمَةَ هِيَ الحَدِيدَةُ المَعْتَرِضَةُ فِي فَمِ الفَرَسِ؛ أَي حَدِيدَةُ اللِّجَامِ، وَمِنْها فَعْلُ شَكَمَ، يُقال: شَكَمْتُ الفَرَسَ؛ أَي وَضَعْتُ الشَّكِيمَةَ فِي فَمِهِ لِيَمَكِّنَ قِيادَهُ؛ لَذا قالوا: شَكَمْتُ المَوْطِفَ إِذا رَشَوْتَهُ، كَأَنَّكَ سَدَدْتِ فَمَهُ بِالشَّكِيمَةِ، وَفي الحديث: أَنَّ أبا طَيِّبَةَ حَرَّمَ رَسولُ اللهِ ﷺ، فقال: «اشْكُمُوهُ»؛ أَي أَعْطُوهُ أَجرَهُ قَبْلَ أَنْ يُضْطَرَّ إِلى طَلْبِهِ، وَكُلُّهُ ماخوذٌ مِنْ شَكِيمَةِ لِجَامِ الفَرَسِ مِنْ بابِ الاسْتِعارةِ وَالمِجازِ⁽⁴⁾.



*مفردة ثرية بالمعاني

سَامَ. تقول العربُ: سَامَ إِذَا حَامَ، وَسَامَ إِذَا مَرَّ، وَسَامَ إِذَا رَعَى، وَسَامَ إِذَا طَلَبَ، وَسَامَ إِذَا بَاعَ، وَسَامَ إِذَا عَدَّبَ؛ وتفصيلُ ذلك:

- 1- سَامَتِ الطَيْرُ تَسُومُ تَسُومًا حَامَتْ؛ 2- سَامَتِ الناقَةُ إِذَا مضَتْ؛ 3-
- سَامَتِ الماشيةُ إِذَا رَعَتْ، فهي سائمةٌ؛ أي راعية؛ 4- سَامَ إِذَا بَاعَ، يقال: سَامَ السَّلْعَةَ: عَرَضَهَا على البَيْعِ، ومنه المساومةُ؛ أي المُجَادَبَةُ بين البائع والمشتري على السَّلْعَةِ وفصلِ ثمنها؛ 5- سَامَ: عَدَّبَ، وفي التنزيل العزيز: ﴿يَسْؤِمُونَكُم بِسُوءِ الْعَذَابِ﴾؛ أي يُجَسِّمُونَكُم أَشَدَّ الْعَذَابِ؛ وفي حديث الإمام عليٍّ عليه السلام في فضل الجهاد: «مَنْ تركه رغبةً عنه ألبسهُ اللهُ ثوبَ الدُّلِّ وشملةَ البلاءِ، وسيمَ الحَسَفِ ومُنعَ النَّصَفِ»، سيمٌ: أي كُلفٌ وألْزَمٌ؛ 6- والسامُ: الفضةُ والذهب؛ 7- والسامُ: الموت، وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «في الحبة السوداء (يعني حبة البركة) شفاءٌ من كلِّ داءٍ إلاَّ السامَ»، قيل له: وما السامُ؟ قال صلى الله عليه وآله: «الموتُ»؛ وفي الحديث: كانت اليهودُ إِذَا سَلَمُوا على النبي صلى الله عليه وآله قالوا: السامُ عليكم، ويُظهرون أنهم يريدون: السلامُ عليكم، فكان النبي صلى الله عليه وآله يرُدُّ عليهم فيقول: «وعليكم»، أي وعليكم مثل ما دَعَوْتُمْ؛ وسامُ: أحدُ بني نوح عليه السلام، وهو أبو العرب⁽⁵⁾.

*من الثنائيات

الأَصْرَمَانُ؛ الصريمُ هو الليل لأنه ينصرمُ؛ أي ينقطعُ عن النهار. والصريمُ هو الصُبْحُ فهما من الأضداد؛ والأَصْرَمَانُ: الليلُ والنهارُ، لأنَّ كلَّ واحدٍ منهما انصرمَ عن صاحبه. والأَصْرَمَانُ: الذئبُ والغرَابُ لأنصرامِهما وانقطاعِهما عن الناس⁽⁶⁾.

*فائدة لغوية

كَحَلٌ - كَحْلَةٌ. الكُحْلُ: ما يُكْتَحَلُ به، وهو ما يُوَضَعُ في العينِ يُشْتَفَى به؛ وفي صفة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله: «في عينه كَحَلٌ»؛ أي سوادٌ في أجفانِ العينِ خِلْقَةٌ؛ ومن أجملِ التعبيرات: اِكْتَحَلَتِ الأَرْضُ بالخُضرة؛ وذلك حين تَري أَوَّلَ خُضرةِ النباتِ؛ وكَحْلَةٌ: من أسماء السماء، وهو من نواذر المعاني ولطائفها⁽⁷⁾.

الهوامش

- (1) أصول الكافي، الكليني، ج2، ص48، الحديث 4.
- (2) لسان العرب، ابن منظور، مادة همم.
- (3) (م.س)، مادة نسَم.
- (4) (م.ن)، مادة شَكَم.
- (5) (م.ن)، مادة سَوم.
- (6) (م.ن)، مادة صَرم.
- (7) (م.ن)، مادة كَحَل.



روحٌ قوية في جسد مقعد

مشكلتي

ديما جمعة فواز

السلام عليكم. اسمي «جود»، عمري 16 عاماً. طالب في مدرسة قريتي الجنوبية، وأنا الصغير من بين 4 أولاد. مشكلتي معقدة نوعاً ما. فأنا مقعد أو مشلول كما يعرفني البعض، ومن ذوي الحاجات الخاصة بحسب المنظمات الإنسانية، أما بحسب أمي فأنا مميّز جداً! انفجرت بي قبلة عنقودية حين كنت في السادسة من عمري وفقدت القدرة على السير منذ ذلك الحين، وصار الكرسي المدوّلب بمثابة قدمي.. بها أتقلّ وعليها أتحرّك وأحياناً أغفو مستأنساً. ليست مشكلتي في كوني مقعداً، لأنني اعتدت على تقبّل واقعي، ولكن أزمتي الحقيقية هي في نظرة الشفقة التي أراها دوماً في أعين الناس، خاصة الذين أتعرّف إليهم للمرة الأولى.

طموحي كبير جداً وأمل أن أنهي دراستي وألتحق بالجامعة، ولكن دوماً تلك الأحلام تتحطّم عند شاطئ الواقع ومخاوف أهلي.. هم يرفضون فكرة الزواج إلى المدينة للتخصّص الجامعي. أمي تعتبر أنه لا يمكنني أن أتقلّ وحدي، خاصة في الأماكن التي تزدحم بالناس، رغم أنني دوماً أوكد على قدرتي ورغبتني في التحرّر من خوفها، ولكنها مع الأيام تزداد تعلّقاً بي. ماذا أفعل؟ كيف أفنّع أمي والناس أنني قويّ ولست بحاجة إلى العطف والشفقة؟



الحلّ

الصديق «جود» شكراً
لثقتك بنا، ونتمنى أن
نتمكّن من مساعدتك عبر
التركيز على بعض النقاط:

- 1- ممّا لا شكّ فيه أنّك شابّ مميّز وطموح، هذا يبدو واضحاً من أسلوبك في التعبير عن نفسك.
- 2- لن تستطيع يوماً أن تغيّر نظرة المجتمع المشوّهة تجاه ذوي الحاجات الخاصة. ولكنك تستطيع أن تغيّر نظرتك إلى المجتمع.. وذلك بعدم المبالاة! من يشفق عليك يستحقّ شفقتك، لأنك تملك قوّة عزمٍ قلّة من الشباب تتمتّع بها.
- 3- وعليه، لا تجعل تلك النظرات تعيق تقدّمك، لا تكن شديد الحساسية، بل تصرّف دوماً بإيجابيّة.
- 4- بالنسبة إلى مخاوف أمك عليك أن تتفهمها.. أنت الآن في مرحلة النضوج ولا شكّ في أنّها تخاف من أن تتعرّض لموقف يكسر قلبك أو يوهن من عزيمتك، لذلك هي تحوطك باهتمامها.
- 5- ولا شكّ أيضاً في أنّها تشعر بحزنك من عبارات الشفقة التي تسمعها، ولعلّها تظنّ أنّها يجب أن تحميك منها.
- 6- ركّز على تحصيلك العلميّ، وحين تتخرّج، بإذن الله، ستثبت لأهلك أنّك كبرت في ظلّ جميع الظروف الراهنة، وحينها يمكنك أن تلتحق بجامعة قريبة من قريتك.. لست مضطراً إلى النزوح إلى المدينة والسكن بمفردك، خاصّة أن خيارات التخصّص في القرى صارت متوفّرة ومتنوّعة.
- 7- خفّف عن نفسك، وحافظ على اندفاعك وطموحك فهما سلاحك الأساس في معترك الحياة.



الغضب الصامت

انطلق محمد مسرعاً في سيارته بصحبة صديقيه الحميمين. لم يكن ينقص «شلة» الرفاق سوى كريم الذي سبقهم إلى القرية لتحضير عدّة الصيد، وطه الذي فضّل التوجّه إلى مكان التجمّع عبر النقل العام. لم يفهم الرفاق السبب الذي يجعل طه منذ فترة يتعدّد شيئاً فشيئاً عنهم. فقد نشأ هؤلاء الفتية معاً. قصدوا سوياً مدرسة الحيّ واستمرت صداقتهم حتّى بعد دخولهم الجامعة.. «نحن أشبه بالإخوة الذين لا يختلفون، ويهتمّ كل منّا لمشاعر الآخر وصداقته». هكذا كان محمّد يفكّر أثناء قيادته السيارة.. وبعد أن قطعوا نصف المسافة، أخرج هادي شريطاً ومزّره إلى عليّ الذي وضعه في المسجلة وصدح صوت غناء وطرب. غضب محمد، ولكنه لم يتفوّه كالعادة بأيّ كلمة، خاصّة حين بدأ رفيقاه بترديد الكلمات بإتقان والتصفيق بفرح.

وصلوا إلى القرية وكان في استقبالهم في الساحة كريم، وطه الذي وصل متعباً من المواصلات العامة، وتوجهوا جميعاً نحو الجبل لاصطياد الطيور.

أمضوا يوماً ممتعاً وكان الصيد وفيراً.. وفي آخر النهار، قصد الرفاق مكانهم المعتاد للتخييم، بدأ عليّ وهادي بنصب الخيمة التي سيبيتون فيها ليلتهم، وتسلم طه مهمة إشعال النار لشيّ الطيور.

بدأت رائحة اللحم الناضج تملأ المكان، وصوت الزين ينبئ بلبلة قمرية جميلة.. حينها أمسك عليّ علبة حديد فارغة وبدأ يطرق عليها ويدندن أغنية حزينة.. شاركه هادي الغناء بينما اكتفى كريم بالتصفيق بهدوء، أما محمّد فقد كان ينظر إليهم بحزن ويفكّر: «منذ فترة يجاهر الرفاق



بالاستماع للغناء، رغم ذلك لم يحاول أن يجادلهم خوفاً من أن يؤثر رأيه سلباً على صداقتهم فيخسرهم. ولكنَّ عدم تعبيره عن الامتعاض جعلهم يتمادون شيئاً فشيئاً...».

فجأة قطع عليّ أغنيته صائحاً: «هل تشمّون رائحة حريق؟». التفتوا جميعاً نحو النار الملتهبة وبدأوا يصيحون من هول المشهد: لقد تصاعدت ألسنة النيران وتطاير اللهب.. حصاد يومهم من الطيور المختلفة صار متفحماً، وسرعان ما بدأ هادي ينادي: «أين طه؟ كان هنا! هل ابتلعته النار؟!». ارتعب محمد وبدأ يرمي التراب على النار محاولاً السيطرة عليها... فجأة تحوّل الصخب إلى صمت مُخيف.. التفت محمّد بعينه إلى حيث أشار لهم كريم بيده فوجد طه جالساً تحت غصن شجرة يتأملهم. صاح محمد بغضب: «أنت هنا! كيف تركت النار تشعل الطيور؟ كدت تحرق الخيمة بلا مبالاة مسؤوليتك..». بقي طه يتأملهم وأجاب بهدوء: «لم أجد سوى هذه الوسيلة لإيقاظكم من غفلتكم.. أنا أتجنّبكم منذ فترة، تعرفون لماذا؟ لأنني أهرب من الحرام وأخشى غضب الله.. أخبرتكم مراراً أنني ملتزم بما أمرنا الله وأبتعد عن المجالس التي يسود فيها اللغو، لذلك فضّلت أن أبتعد قليلاً حين بدأت بالغناء..». هزّ كريم رأسه قائلاً: «حسناً، نحن أخطأنا ولكن ما ذنب حصاد يومنا من الطيور كي تتركها تحترق؟» قاطعه طه غاضباً: «لا بأس إذا اشتعلت تلك الطيور! يمكنك أن تصطاد غيرها ولكن اجعل أسفك على حصاد حسناتك التي تحرقها بفعل الحرام..». ضرب عليّ كفاً بأخرى صائحاً: «درس جميل ومؤثّر، لكننا جياع... هل إلى التوبة من وسيلة؟». ضحك الجميع بينما احتضنه طه هامساً: «أجل، حسناتي لم تحترق. الحمد لله»، وأشار إلى صحنٍ يحتوي بضعة أفراخ من الطيور الناضجة، دفعه نحوهم ولكن محمّداً تراجع بضع خطوات قائلاً: «أنا أتبرّع لكم بحصّتي، لست جائعاً»، واتجه صوب النار لإعادة إشعالها بأعواد الحطب، بينما تعالت همهمات الرفاق وضحكاتهم. مسح محمد عينيه بكفّيه متأثراً فقد امتلك طه جرأةً يقاط الضمائر الغافية بينما هو كان مكتفياً بالغضب الصامت..

منازل المدخنين السابقين خطيرة!

حتىّ بعد مرور نصف سنة من مغادرة المدخّنين منازلهم أو إقلاعهم عن التدخين تبقى نسبة المواد المسرطنة في هذه المنازل مرتفعة. ويعود السبب في ذلك إلى أنّ الانبعاثات الكيميائية التي يفرزها دخان



السجائر تمتصّها الجدران والأرضيّة وغيرها من أسطح المنزل، وتبقى رواسب منها في الجدران والأرضية والغبار والأثاث، وتظلّ تطلق موادّ خطيرة لمدة طويلة حتىّ بعد إقلاع سكان المنزل عن التدخين أو انتقالهم إلى منزل آخر. وقد أطلق على تلك الظاهرة تسمية «التدخين من يد ثالثة»، حيث يتعرّض الأشخاص غير المدخنين للتدخين السلبيّ. ويحدث ذلك عندما ينتقل شخص غير مدخن من منزل إلى آخر، أو إلى غرفة أخرى في الفندق كان مدخنون ينزلون فيها، أو حين يستأجر سيارة كان سائقها السابق يدخن فيها.

هواء الأرض مهدّد لاستمرار الحياة

صرحت «ماريا نايرا» رئيسة قسم المنظمة المعنية بشؤون حماية «الصحة العامة» ومشاكلها الاجتماعية والبيئية أن أكثر من 90% من هواء الأرض ملوث. وتوصل المختصون إلى هذه النتيجة عن طريق تحليل معطيات تمّ الحصول عليها بواسطة أقمار صناعية ومرسلات أرضية مركّبة في ثلاثة آلاف موقع في أنحاء الكرة الأرضية.

ولم يكتشف خبراء منظمة الصحة العالمية أيّ إثباتات لقدرة الأقنعة الواقية على تنقية الهواء الملوث بشكل فعال. كما لم يروا أنّ البقاء في غرف مغلقة قد يحمي من مزيج الدخان والضباب وغير ذلك من أنواع تلوث الهواء في المدن وضواحيها.

لذا، تدعو منظمة الصحة العالمية كلّ الحكومات إلى تقليص أعداد وسائل النقل في الطرق وتطوير التقنيّات الرامية إلى تخفيض كمّيّات المواد المضرة المقدوفة في الهواء واستخدام أنواع الوقود الصديقة للبيئة.



اكتشاف حقائق البتراء الأثرية بعد 2000 عام

صُدّم الخبراء بما كشفت عنه عمليّات التنقيب عن الحقائق المنسيّة في «البتراء»، بعد ما يقرب من ألفي سنة، ووجود نظم متقدّمة للريّ وتخزين المياه في المنطقة.

والياً يجري استكشاف عاصمة «الأنباط» الواقعة في الصحراء الجنوبيّة الغربيّة في الأردن. ومن المرجّح أنها كانت غنيّة بأشجار النخيل والكروم، بالإضافة إلى حوض سباحة واسع تبلغ مساحته 44 متراً مربعاً.

وقال الخبراء: «لا يمكن للبتراء أن تكون موجودة دون الاعتماد على تقنيّات متقدّمة لإدارة المياه، في الوقت الذي تتلقى فيه المنطقة حوالي 10 إلى 15 سم فقط من الأمطار سنوياً».

الجدير بالذكر، أنّ منطقة البتراء كانت تقع بين مفترق الطرق التجاريّة الهامّة التي تربط بين البحر الأحمر، ودمشق، والخليج الفارسيّ وجزّة، حيث وفّرت خلال تلك الفترة الغذاء والسكن، إضافة إلى المياه اللازمة للمسافرين.

بطارية نووية خارقة

ل 100 عام

قام علماء روس من جامعة سمارة القوميّة للبحوث بالعمل على تكنولوجيا تسمح بصنّع بطاريّة نوويّة قادرة على العمل لأكثر من 100 عام. وتعتمد هذه التقنيّة على فكرة تحويل الطاقة المنبعثة من مصدر مشعّ إلى كهرباء يمكن استهلاكها. ويقول العلماء الروس إنّ أهمّ فوائد هذه التكنولوجيا أنّها تساعد في الحفاظ على البيئة، بالإضافة إلى انخفاض تكلفتها وطول فترة عملها.





دواء يشفي من الشعور بالخبث والعيب

يبدو أنّ الشعور بالعيب لدى الإنسان يمكن أن يتلاشى بعد أن وجد العلماء في جامعة «أونتاريو» الكنديّة سبيلاً لإضعافه. فقد اكتشف العلماء أنّ درجة حرارة جسم الإنسان الخجول أو الذي يشعر بالذنب ترتفع. ومن أجل التخفيف من حدّة مشاعره يكفيه أن يشرب كأساً من الماء البارد أو تناول بعض الثلجات، ليزول هذا الشعور.

فليحذر النباتيون..

بدّد باحثون من جامعة «أوكسفورد» البريطانيّة أسطورة الفائدة من التمسك بالحمية النباتيّة، وذلك عن طريق إجراء تجربة علميّة. واتّضح لهؤلاء العلماء نتيجة دراسة شاملة أنّ أولئك الذين تخلّوا نهائياً عن تناول اللحوم قد صغّر حجم مخمّمهم. كما حدّر الخبراء من أن نقصان فيتامين B12 المتوفر فقط في اللحوم الحمراء قد يؤدّي إلى عواقب خطيرة بما فيها وقوع خلل في الجهاز العصبيّ المركزيّ وإلى فقر الدم أيضاً.



نمط الحياة الكسول يسبّب 4% من وفيات البشر

أظهرت دراسة جديدة معتمدة على مؤشّرات تمّ الحصول عليها في 54 بلداً في أنحاء العالم أنّ 4% تقريباً من وفيات البشر ترتبط بعواقب نمط الحياة الراكدة. وكتبت مجلة «Deccan Chronicle» أنّ بقاء شخص في وضع الجلوس في أثناء ما يزيد عن 3 ساعات يومياً يسبب خطراً على صحة الإنسان وحياته.





اشرب عند الحاجة فقط

كثيراً ما يُنصح بشرب ثمانية أكواب من الماء يومياً من أجل صحّة جيدة. لكنّ دراسة جديدة أشارت إلى أنّ هذه «القاعدة» ليس من الضروريّ أن تنطبق على الجميع.

وقال الباحث مايكل فاريل من جامعة موناخ في أستراليا إنّهُ «يجب تناول الماء عند الشعور بالعطش أو عند حاجة الجسم إليه»، لأنّ الإفراط في شرب الماء قد يؤدّي إلى ما يسمّى التسمّم المائيّ أو نقص الصوديوم في الدم.

استسلمت العصابة.. فاستسلم كلهم!

في واقعة طريفة، أقدم كلب على تسليم نفسه بعد إلقاء الشرطة البرازيلية القبض على إحدى عصابات المخدّرات.

وحسب ما نشرته صحيفة «ميرور»، أصيب رجال الشرطة بالدهشة حين استسلم أفراد العصابة وكلّهم.

وقال المتحدث باسم الشرطة البرازيلية: «كان هناك كلب ينبج بشراسة عندما دخل ضباط الشرطة إلى مخبأ العصابة، ولكنّه عندما رأى أصحابه يطيعون أوامر الشرطة ويستلقون على الأرض، توقّف عن النباح فوراً، واستلقى على الأرض مستسلماً مثلما فعلوا».





أسئلة مسابقة العدد 303

1 صح أم خطأ؟

أ- يكون قضم الأظافر خطيراً ويحتاج إلى مساعدة متخصصين عندما يلجأ الطفل إليه رغبةً في إزعاج والدّيه.
ب- التعب، الكسل، الصداع الدائم من العلامات التي تدلّ على أنّ الجسم يحتاج إلى اتباع نظام التنظيف.
ج- إن بقاء شخص في وضع الجلوس ما يزيد عن 3 ساعات يومياً يشكّل خطراً على صحته وحياته.

2 املأ الفراغ:

أ- إنّ الثقة بالله عزّ وجلّ، والإيمان ب..... هما البناء الذي يقوم على أساسهما اهتمام الإنسان في العمل بالتكليف.
ب- كان أول شهيد مظلوم يُقتل ظلماً وبغياً.
ج- يُطلق عادةً على مَنْ يكون في حالة غير مريحة وهو يسعى لإيجاد وضع أحسن.

3 مَنْ القائل؟

أ- «الله سبحانه وتعالى قد طلب من البشر أن يكونوا أحراراً وأن يعيشوا حياة ملؤها العدل والصلاح».
ب- «جدران السجن لم تُفلح في ترويض أيّ شيء في داخلي إلا أنها فعلت شيئاً واحداً حسناً، زادت لهفتي لرؤية الإمام الخميني».
ج- «إن أهداف الدين هي أهداف ثقافية ومعنوية تتعلق بالروح والفكر والقلب».

4 صحّ الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- يجب على كل مسلم إطاعة الأوامر الولائية والأحكام الحكومية الصادرة من الولي الفقيه، وهذا الحكم غير شامل للفقهاء العظام.
ب- «أرسل الإمام عليّ عليه السلام ولده الإمام الحسن عليه السلام وأبا ذر يستنفر أهل الكوفة لمواجهة الناكثين».
ج- من معاني «الأصرمان» اليوم والغراب، لانصرامهما وانقطاعهما عن الناس.

5 مَنْ / ما المقصود؟

أ- إنّهُ مركز العرفان كلّهُ ومبدأ كلّ المعارف، فيه إشارات لطيفة جداً قيلت بشكل يفهمه الخواصّ والعوامّ.
ب- كثير سجودهم، كثير دعاؤهم، كثير بكائهم، يفرح الناس وهم محزونون.
ج- كان يحبّ أن يقوم بكلّ شيء بنفسه، كما تميّز بالتزامه الدقيق بالأنظمة والقوانين.

- ★ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- ★ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:
- الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية
- مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.
- ★ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مشاركاً بقرعة الجائزة السنوية.
- ★ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد ثلاثمائة وخمسة الصادر في الأول من شهر شباط 2017م بمشيئة الله.

6 في أيّ موضوع وردت هذه الجملة؟

يُنقل عن الشهيد مطهري قوله: «الإيمان في القلب مثل قطع السكر في كوب الشاي سيبقى مرّ الطعم حتى تقوم بتحريكه ليسري طعم السكر فيه».

7 اذكر الكلمة الخطأ بناءً على ما ورد في النص:

«وهبني صبرت على عذابك فكيف أصبر على حرّ نارك».

8 اختر الكلمة المناسبة:

ورد في العدد أنّ السيد عباس الموسوي عليه السلام قال: «الوصية الأساس لأنفسنا ولكل المجاهدين»: أ- معرفة التكليف والعمل به. ب- المقاومة. ج- معرفة شخصية رسول الله صلى الله عليه وآله.

9 يرى سماحة القائد الخامنئي عليه السلام أنّ تلك الحادثة منحتة شرفاً وسببت له التوفيق والتفوق في دراسته والارتقاء في الحياة العلمية والاجتماعية والسياسية، ما هو هذا الشرف الذي قصدّه القائد عليه السلام والذي سببته تلك الحادثة؟

10 أكمل الجملة:

من أقوال الإمام الخامنئي عليه السلام والتي تعكس التزامه نهج الإمام الخميني عليه السلام قوله: «أصول إمامنا العظيم هي».

آخر مهلة لتسلّم أجوبة المسابقة: الأوّل من كانون الثاني 2017م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 301

الجائزة الأولى: علي زهير عنكان 150000 الجائزة الثانية: كمال غازي الأشهب 100000 ل.ل.
12 جائزة، قيمة كل منها 50000 ل.ل. لكل من:

* حسن محمد غندور	* كوثر محمد صفي الدين	* داود نزيه داود جابر
* أحمد شريف بلوط	* حسان علي ياسين	* موسى جعفر تقش
* فاطمة حسن جعفر	* إيمان أحمد قصير	* حسين كمال الأشهب
* أسيل حسين سرور	* فاطمة أحمد مرعي	* محمد يونس سرور

- ★ يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- ★ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد(بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية- المعمورة أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية-النبطية- مقابل مركز إمداد الإمام الخميني عليه السلام.
- ★ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.
- ★ يحذف الاسم المتكرّر في قسائم الاشتراك.
- ★ لا تُسلّم الجائزة إلّا مع إرفاق هوية صاحبها أو صورة عنها.
- ★ مهلة استلام الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلا فتعتبر ملغاة.

أقبلت بشهادتك

مهداة إلى الشهيد حسين حمود (*)

أرسمُ الشهيدَ في زفافِ عرسِهِ... وأنظرُ إلى صورتهِ...
 بوجهٍ مضيءٍ... فكيفَ لي أنْ أرسَمَكَ... وفي أعيننا دموعٌ...
 وفي قلوبنا المنكسرةَ والوالهةَ لابتسامتِكَ المشرقةِ... فلم
 يتبقَّ لنا منك سوى قِلاذَتِكَ المشظاةِ وصورَكَ التي لا تمحى
 من ذكرياتنا... أَيْتَمَنَا الموتُ برحيلِكَ ولكنْ سامحنا الموتَ لأنَّ
 ذكراكَ باقيةَ فينا... حُسَيْنَ... سقطتْ بأرضِ المعركةِ لتواسي
 الحسينَ في مصابه... فيرسلُ اللهُ الملائكةَ وتُفتَحُ لك أبوابُ
 الجنةِ... ذهبتَ عنا باكراً... ولكنَّكَ ضحَّيتَ بنفسِكَ فداءً للعقيلةِ زينبَ عليها السلام وفي
 أمنياتِكَ رجاءٌ يدومُ... وقد يتجلى بنجمِ مضاءٍ... وفي ابتسامتِكَ اعتلَّينا... فأقبلتَ
 بشهادتِكَ قبلَ الوداعِ... فهيناً لك الشهادةُ... هيناً لك يا حُسَيْنَ... استودعناك اللهُ يا
 عزيزنا وما أمرٌ من الوداعِ غيرَ الأشواقِ الآتيةِ.



آية شقير

(*) استشهد دفاعاً عن المقدسات، بتاريخ 2015/11/26م.

كلمات آخر ليلة أنس...

خذا أعلامنا وذلِّلوا كما شئتم...
 فأنتم الحُلم والمقام... وأنتم الضوء
 في أزمنة القيام...
 حسين، حسن، أبو صادق، يوسف،
 طاهر، محمَّد وإبراهيم..
 ستارةِ ضوئكم وحدها تحرقُ هذا
 الليل..
 وبقايا عشقكم .. أَلْفَ سنبلةِ قمح
 في بيدار بقيةِ الله..
 وابتساماتكم.. رغيِف خبز على
 مائدة لقياه...
 أنتم السابقون ونحن ما زلنا في أوَّل
 الطريق..
 على أمل اللقاء..

كم من قمرٍ جاء من شرقه، يتقلَّب
 في مهده، حزين...
 وروائحِ عطر، تشتري الدفء في
 قلوبِ المقرَّبين..
 وحروفِ تبكي، قرب دفاترها..
 وأقلامٌ كأنها رُسلُ الغرام في مضجع
 العابدين..
 أيُّها الآتون منذ زمن بعيد..
 منذ أنْ هزمَ الحسين إبليس يزيد..
 منذ كسرتِ الزهراء ضلوع الكفر في
 بيت الأحزان...
 منذ أنْ اعتلى عليٌّ في الخندق صدر
 الشيطان..
 أيُّها الآتون منذ أوَّل نَزف دم نَزف في
 كربلاء..

صالح محمد علي

فَدَيْتَكَ مُحَمَّدٌ

كَلِيفْتُ بِخَلْقِكَ أَيُّهَا الذَّهَبُ
وَكُلُّ حَبِّ لَه فِي السُّورَى سَبَبُ
فَدَيْتَكَ مُحَمَّدٌ وَالْأَرْوَاحُ هَائِمَةٌ
إِلَيْكَ تَعْرُجُ، مَا دُونَهَا حَجَبُ
فَدَيْتَكَ مُحَمَّدٌ وَسَيْلُ دِمَائِنَا
بِاسْمِكَ يَلْهَجُ فَيُصْنَعُ الْعَجَبُ
حِينَ التَّزَمْنَا بِحِزْبِ اللَّهِ أَقْسَمْنَا
نَحَقُّقُ النِّصْرَ أَوْ بِالدَّمِ نَحْتَضِبُ
لَنَا فِي لَبْنَانَ مَعَاجِزٌ شُهِدَتْ
وَفِي الشَّامِ يَسِيرُ الْبَأْسُ وَالرُّعْبُ
بِحَرٍّ مِنَ الثُّورَةِ مِنْ عَزْمَانَا اشْتَعَلَ
أَمْ هُمَا بِحِرَانَ وَالْأَمْوَاجِ تَقْتَرِبُ
فَفِي الْقُلُوبِ قَرَأْنٌ نَصَّدِّقُهُ
وَعَكْفُ الْكُفِّ عَلَى الزَّنَادِ يَلْتَهَبُ
فَدَيْتَكَ مُحَمَّدٌ وَهَذِي أَرْوَاحِنَا
إِلَيْكَ تَعْرُجُ، مِنْ دُونِهَا الشَّهْبُ
قَدْ وَسَّحَ صَدْرُكَ لِلْقُرْآنِ وَلَا
يُقَاسُ بِهِ هَذَا الْفِضَا الرَّحِيبُ
عَلَى جَبِينِكَ سَجْدُ الْكُونَ مَزْدَهِيًّا
وَمِنْ شَلَّالِهِ نَوْرُ اللَّهِ يَنْسَكِبُ
مَا الْجَنَّةُ الْعَلِيَا إِلَّا بَعْضُ طَلْعَتِكَ
وَحَبِّكَ كَوْنُهُمَا وَالْخَمْرُ وَالْعَنْبُ
إِنَّ الْقُلُوبَ حَرَى وَلَيْسَ يَرُويهَا
غَيْرُ الصَّلَاةِ فَهِيَ الْحَبُّ وَالْقُرْبُ
الشيخ علي حمادي

بِسْمَلَةٌ

مَنْ النجومِ عَلَى أرواحِهِمْ نُفْحُ
هَمُّ الَّذِينَ آسْتَقَى مِنْ رَوْحِهِمْ أَمَلًا
أَهْلُ السَّمَاءِ وَفِي تَسْبِيحِهِمْ سَبَحُوا
أَمَا رَأَيْتَ السَّمَاءَ اسْتَظْهَرْتُ رَجَلًا
مَنْ وَحْيِ عَامِلِهِمْ لِلْفَتْحِ مُقْتَرِحُ
كَأَنَّ عِمَّتَهُ السُّودَاءَ بِسْمَلَةٌ
عَلَى بَيَانَاتِ حَرْبِ اللَّهِ تَنْطَرِحُ
مَا فَتًى فِي وَحْيِهَا الْمَكِّيَّ مِنْهَزِمُ
عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِي يَسْمُو وَمَنْبَطِحُ
كَانُوا مَرَاهِنَةَ الْأَلْفِينِ وَانْتَصَرُوا
وَبَعْدَ سِتِّتِهَا مَا جُرِّحُوا.. فَرِحُوا
لَوْ غَارَتِ السَّاحُ إِلَّا مَنْ عَمَائِمِهِمْ
وَسَاحَتِ الْأَرْضُ حَرْبُ اللَّهِ مَا بَرِحُوا

حسن علي مرعي

مَنْ حَمَصَ أَرْنُو إِلَى تَارِيخِ بِسْمَلَةٍ
مَنْ سُورَةَ النَّصْرِ.. جَنَحَ اللَّهُ تَتَشَّحُ
تَمَرٌ بِالْأَرَزِ صَوَّبَ الْقَدِيسَ وَجْهَتُهَا
وَفِي قَوَادِمِهَا مِنْ لَوْعَةٍ رَفَّحُ
يَصُوعُ مِنْهَا جَنُوبُ اللَّهِ مَلْحَمَةٌ
مَنْ الْبُرُوقِ عَلَى الْبَاغِينَ تَنْقَدُحُ
يَمِينُهَا قَبْضَةُ الْبَشَارِ فِي بَرْدِي
وَعَيْنُهَا نُورُ نَصْرِ اللَّهِ مَنْسَفُحُ
كَأَنَّ أَهْلَ الْجَنُوبِ اسْتَمَطَرُوا دَمَهَا
فَمَا اسْتَقَامَ لَهُمْ إِلَّا الَّذِي شَرَحُوا
قَوْمٌ إِذَا قُرِئَتْ فِي اللَّيْلِ جِبْهَتُهُمْ
كَانَتْ عَلَى بَابِ عِلْمِ اللَّهِ تَنْفَتِحُ
هَمُّ الَّذِينَ إِذَا مَا سَبَّحُوا هَبَطَتْ



مهداة إلى الشهيد الزينبي حسن علي ترمس (حيدر الكزار) (*)

في يومٍ من أيام الله رحل النور...
رحل نورٌ من أنوار أمة المجاهدين، وعرجت روحه
إلى الملكوت الأعلى تاركاً خلفه شهادة مباركة وعملاً
صالحاً قلَّ نظيره...

أخي حسن... يا شهيد الغالي، يا بسمة الصبح، يا انبلاج النور، يا نور الجهاد، ها
أنت اليوم فزت وحَفَلت مسيرتك بالانتصارات، بأروع ملاحم العزِّ والإباء دفاعاً عن
المقاومة والمقدسات...

سأخطُّ بأناملي حروف اسمك، وسأرسم بدموع عيونني يا أخي لوحات عشقك...
ومنْ أصدق من الشهيد والمجاهد لحمل راية الإسلام؟



أخي عليّ الهادي...

مهداة إلى الشهيد عليّ الهادي حسين وهبي (*)

من أين أبدأ يا أخي...
وأنت كالبحر...
وكيف لمثلي أن يغوص في سرك...
جلسْتُ على ضفاف النهر
وأنا أتأمّل...
فشاهدتُ نوراً من بعيد
ينحدر انحدار السيول...
من صخرةٍ كُتِبَ عليها
لقد استشهد شبل الحسين عليه السلام
من هنا انطلق...
صلى صلاة الفجر
وذهب بعيداً
فنظرت إليه...
من شدة حزني بكيت

فأشار إلى صخرة
كُتِبَ عليها عبارة
«هنا تكسرت أقلام خشبيّة الكُفر»...
هنا مرّ..
هنا جاهد..
الشهيد عليّ الهادي حسين...
أخي عليّ الهادي هنيئاً لك الفخر
والعزة في الحياة
وهنيئاً لك الجنان وحوار العين في
الآخرة...

حسن خليل
(* استشهد دفاعاً عن
المقدّسات بتاريخ 2015/3/26م.

ومَنْ أصدق من قلب الأب الذي ربّك على عشق الشهادة؟
ومَنْ أصدق من أمك التي سهرت وأرضعتك حبّ الشهادة عشقاً وإباء؟ هي تلك
الأم نفسها التي تردّد مع زينب عليها السلام: «والله ما رأيتُ إلاّ جميلاً».
لقد زدت أصدقاءك عطاءً وعشقاً للقاء ومجاورة معشوقهم في دار عزّهم
الأبديّ.

واللّحاق بركب الشهداء الأبطال...
فارسٌ أنت، امتطيت جواد الشهادة ورحلت، لكنّ طيفك يستمرّ في التجوال،
فيهبّج شجوناً وذكريات...

تعلم أنك لم تمت.. بل لا زلت في قلوبنا النور والإشراق...
أخي حسن يا ضياء كلّ عين.. هنيئاً لك الشهادة وهنيئاً للشهادة بك.
أخوك المحبّ حسن بزّي

(* استشهد اثناء قيامه بواجبه الجهادي بتاريخ 2016/6/16م

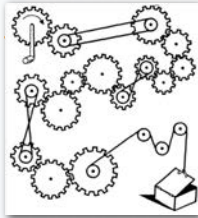


من هو؟

الشيخ الشريف الرضي (359 . 406هـ)

محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى
بن إبراهيم بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق عليه السلام.
طلب العلم في صغره، فظهرت عليه إمارات الذكاء، وابتدأ بقول الشعر بعد
أن جاوز عشر سنين بقليل. تتلمذ على الشيخ المفيد، هو وأخوه المرتضى.
كان من كبار العلماء، متبحراً في علوم القرآن فقيهاً، عارفاً بالنحو واللغة، ذا
هيبة وجمالة، وإباء وشمم. وقال عنه ابن أبي الحديد: كان عفيفاً، شريف النفس،
عالي الهمة، ملتزماً بالدين وقوانينه، ولم يقبل من أحد صلة ولا جائزة.
صنّف الرضي كتباً منها: تعليق خلاف الفقهاء، مجازات الآثار النبوية، خصائص
الأئمة، معاني القرآن وهو الكتاب الذي قال فيه الذهبي: «ممتع يدل على سعة علمه». جمع
خطب ورسائل وحكم أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه سمّاه «نهج البلاغة». توفي
«أبو الحسن الرضي» ببغداد، دفن في داره، ثم نُقل إلى مشهد الإمام
الحسين عليه السلام، وإن كان المشهور أنه في الكاظمية.
(موسوعة طبقات الفقهاء، ج5، ص292-295).

أجبية



إذا أدرت الترس في الاتجاه المبيّن
في الشكل سيهبط غطاء الصندوق أم
سيرتفع؟

8		5	4			9		
	4	7				6		
			1	6		4		
	5		7		9			
6			2	8	1	5	3	
9				4				2
	8		6		7			
		9		1		3	7	6
						2		

سودوكو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة
من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير
مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط
اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن
الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في
كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو
عمودي.

كيف؟

كيف ترتّب أولوياتك؟

هل أنت مقبل على أسبوع حافل بالمتطلبات، يوم مزدحم، ويتلف أعصابك فرط التفكير في تلك الأمور؟ أياً كانت طبيعة المهام لديك قسّمها حسب الإطار الزمني المناسب لها ليسهل عليك التعامل معها:

- 1- أنشئ قائمة بالمهام الخاصة بك، كل ما يخطر ببالك أو يثير توترك، ووزّعها ضمن قوائم: المهام اليومية، الأسبوعية، الشهرية والسنوية...
- 2- حدّد المهام الأكثر أهميّة لك، وابدأ بالأكثر إلحاحاً، ثم المهم غير الملحّ، وضعها في أعلى القائمة.
- 3- ثم ابدأ بتنظيم الأعمال وتقسيمها إلى مراحل إذا كانت أهدافاً بعيدة المدى.
- 4- ضع القائمة في مكان ظاهر وضع إشارة على كل خطوة قمت بإنجازها.

لماذا؟

لماذا حرّم الفرار من الزحف؟

عن محمد بن سنان أنّ أبا الحسن الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسأله: «حرّم الله تعالى الفرار من الزحف لما فيه من الوهن في الدين، والاستخفاف بالرسول والأئمّة العادلة، وترك نصرتهم على الأعداء، والعقوبة لهم على إنكار ما دعوا إليه من الإقرار بالربوبية وإظهار العدل وترك الجور وأمانة الفساد، ولما في ذلك من جرأة العدو على المسلمين وما يكون في ذلك من السبي والقتل، وإبطال دين الله تعالى، وغيره من الفساد».

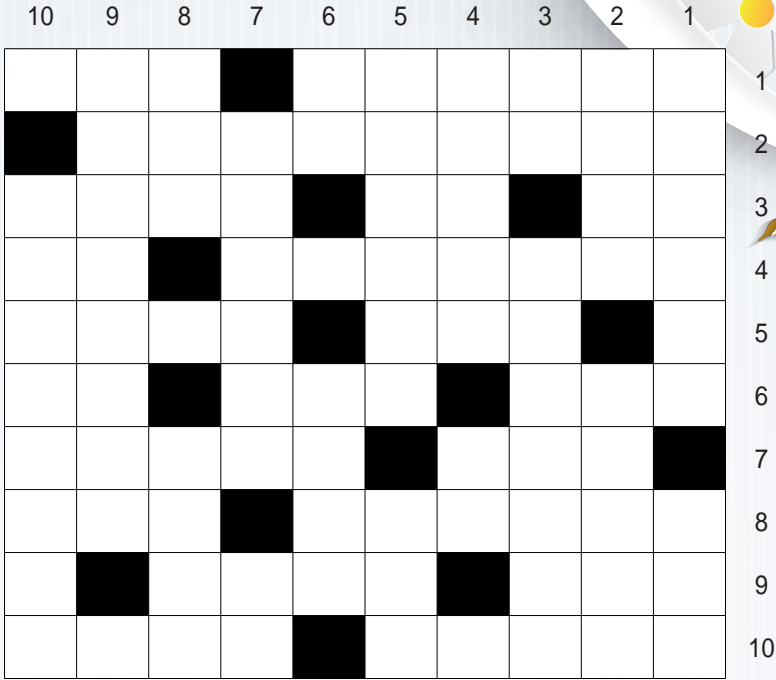
(علل الشرائع، الشيخ الصدوق، ج2، ص481).

يتدبّرون

﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ (الكهف: 14)

كُنْ مع الله يَكُنْ معك! يُتَبَتِكْ، يُفَوِّكْ إِنْ خَارَتْ قُؤَاكُ.. فمن أنت لولا الله ومعونته لك؟!

الكلمات المتقاطعة



عمودياً:

- 1 - أفعالي - والدي
- 2 - عاقل - ضد نهارهم
- 3 - أوثق الرباط - دولة أوروبية
- 4 - مشى معه - أساس
- 5 - السيف - تناول الطعام
- 6 - أداة جزم - عودة
- 7 - معاهد تدريس عالٍ - نصف كلمة (عريس)
- 8 - عار - شرحت
- 9 - اسم عربي مركب
- 10 - جمع الجمهور

أفقياً:

- 1 - من الجهات - قطب وجهه
- 2 - اسم عربي مركب
- 3 - اسم مؤنث - استنشق - أشفى
- 4 - أحد الأنبياء - للتعريف
- 5 - ضعف في الجسم - داوى
- 6 - يجمع - مرض - مادة سائلة تكون في الجسد
- 7 - حرف أبجدي - يستظل من حرارة الشمس
- 8 - ضد الرجال - عمره
- 9 - جميل الطلعة - ضد صغير
- 10 - يشابه - غطاء



أجوبة مسابقة العدد 301

1- صح أم خطأ؟

أ- صح

ب- خطأ

ج- خطأ

2- املأ الفراغ:

أ- عدوانية

ب- الولاء

ج- الحرب الإعلامية

3- مَنْ القائل؟

أ- السيد علي الميالي

ب- الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ

ج- الإمام الخميني قُدْسِ سَنتُهُ

4- صحح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- ليسا بلقب

ب- تموز 2006

ج- استعدادات متساوية

5- من/ ما المقصود؟

أ- معاوية

ب- الزيارات

ج- الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ

6- وصايا العلماء

7- مسلم بن عقيل

8- ثار الله

9- العراقية

10- يزور كربلاء

الجواب:

سوف يرتفع غطاء الصندوق

حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 302

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
س	خ	■	ن	ا	ج	ن	ذ	ا	ب
م	ا	ل	■	ط	ب	ي	ر	ن	ق
ا	■	و	م	ر	ل	ب	■	د	■
ق	■	ب	■	ا	ه	■	د	■	و
■	ن	■	ح	■	ي	■	د	■	ن
م	ك	■	س	■	ي	■	ل	■	س
ص	■	■	ا	■	ح	■	ل	■	ا
ب	■	■	■	■	■	■	■	■	■
ا	■	■	■	■	■	■	■	■	■
ح	■	■	■	■	■	■	■	■	■

حل شبكة Sudoku الصادرة في العدد 302

5	3	7	1	6	4	8	9	2
1	2	4	5	8	9	3	7	6
9	8	6	7	2	3	4	5	1
3	5	8	6	4	7	2	1	9
2	4	1	3	9	5	7	6	8
6	7	9	8	1	2	5	4	3
4	6	3	9	5	8	1	2	7
7	1	5	2	3	6	9	8	4
8	9	2	4	7	1	6	3	5

يمكن لمن يرغب من الإخوة القراء في المشاركة في سحب قرعة المسابقة؛
أن يستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.



بيت كان لله

نهى عبد الله

«لتكن المنارة مضيئة بمساحة أكبر، على أساساتها أن تكون أعلى».
لم عساه يودع ابنه الصغير في هذا الوادي المقفر؟ سيموت جوعاً وظمأً، كيف ترضى تلك الأم بذلك؟! لم ييال إبراهيم عليه السلام بالمشقة والتعب ولوم اللاتمين، فلديه مهمة خاصة تسابق الزمن: «الرسالة النهائية المثلى منارة، تحتاج إلى أساس خاص من الآن».

وَصَعَّ حجراً فوق حجر وبنى بيتاً لله، ووضع مناسكه، فمنه سيغدو هذا الوادي حديث الناس ومحط اهتمامهم وأساس ترحالهم.. كل ما سيحدث فيه، يسهل أن ينتشر بسرعة، شاء الناس أم أبوا.

بعد قرون، ضجَّ الوادي بالناس فعلاً، وبات مقصدهم إن كانوا حجاجاً، موحدين أو مشركين، أو تجاراً من اليمن أو الشام، يتوافدون إليه في رحلتي الشتاء والصيف، أو شعراء يتسابقون لتذكرهم المعلقات على جدار البيت العتيق كل خميس... أصبح الوادي الخبر العاجل وحديث الجزيرة وأطرافها، أصبح قلباً نابضاً بالحياة ومجتمعاً كبيراً للناس.. كم يصعب أن يمرَّ به حدثٌ صغير ولا يثير ضجة!

رغم كثرة الأشواك حوله، ما زال ذلك البيت لله، وأصبح مشرفاً على مساحة كبيرة... تكفي لكي لا تؤاد «الرسالة النهائية»...

حينها جاء الخاتم، ومن ذلك الوادي سطع نور رسالته المثلى في كل الأرض، نورٌ يكفي ليشق قصور الطواغيت، أذنأ لهم برحيل زمانهم... ومع محمد صلى الله عليه وسلم تبدأ الحكاية.